نيسان - أبريل 2023 Avril ■ No.56 ■ السنة الخامسة

كل العرب
Koul Alarab

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

سمير الجسر:
انتخاب الرئيس سيكون بداية لحلحلة الوضع الإقتصادي

التكفير والعداء بين المذاهب الإسلامية

الناتو الأمريكي يبتلع الاتحاد الأوروبي المأزوم

نظرية اللعبة والصراع الدولي

ماذا بعد الاتفاق السعودي الايراني؟

مسلسل انهيارات البنوك في أمريكا

بعد اقرار رفع سن التقاعد
مظاهرات فرنسا والعنف المتبادل

احتلال العراق كشف زيف الغرب ولا أخلاقياته

«أوكوس».. يعيد تعريف جيواستراتيجية الردع

باريس تحتفل باليوم العالمي للمرأة

عادل ناجي: بانوراما تدمير حضارة

موسم رمضان بين عبادة وسباق درامي

Prix 5 euros

صور من الفعاليات و الأنشطة لشهر آذار- مارس 2023

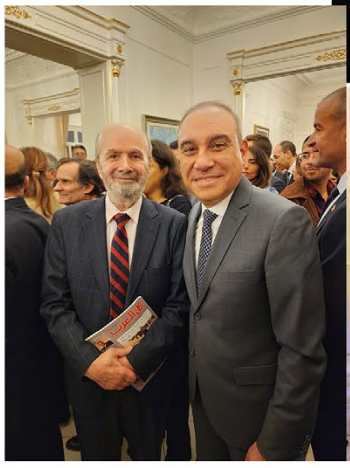

افتتاحية العدد

فرنسا والخيارات الصعبة

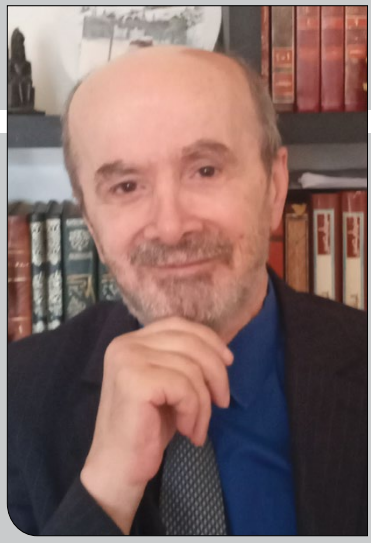

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

منذ اكثر من شهرين تجتاح فرنسا أزمة عاصفة فجرها مشروع قانون رفع سن التقاعد من 62 عاما الى 64 عاما، الذي تعهد به الرئيس ماكرون خلال حملته الانتخابية، خاصة في العهدة الثانية، التي عارضها الكثير، والتوضيح ان إعادة انتخابه ليس مرتبطا بسياسته الآنفة الذكر، بل لأن الخيار إنحصر امام الناخبين بينه و مارلين لوبين زعيمة اليمين الفرنسي المتطرف. منذ فترة عمل مع رئيسة الحكومة اليزابيت بيرن على تمريره وإقراره دستورياً باستعمال المادة 49 على 3 ودون تصويت البرلمان الفرنسي عليه.

أجمعت النقابات الفرنسية على رفضه وتضامن معها قوى سياسية من اليسار المتطرف الى اليمين المتطرف، وبدأوا بحركة احتجاجية، حركة تشمل الإضرابات والتظاهرات في عموم فرنسا وخاصة في العاصمة باريس. خلال التظاهرات وقعت عدة اعمال عنف تبادلها المتظاهرين وقوات من الشرطة الفرنسية، تخللها حرق العديد من المراكز الحكومية والرسمية في عدة مدن فرنسية، وكان اخطرها المواجهة التي حدثت في بلدة سانت سولين وسط فرنسا، حيث تواجهت قوات الدرك مع مجموعات من اليسار المتطرف أدت الى وقوع عشرات الإصابات بين الطرفين، واعتقال العشرات الآخرين واحراق العديد من سيارات الدرك. امام هذا المشهد لا بد من ايجاد مخرج يرضي النقابات العمالية والرأي العام الفرنسي الرافض بأغلبيته هذا القانون، وايضا لا يكسر هيبة الرئيس والحكومة، كان منها دعوة المجلس الدستوري لإبداء رأيه القانوني. وايضا طرحت مشاريع منها تجميد القرار لمدة ستة أشهر يجري خلالها الحوار بين الحكومة والنقابات، وكان هناك رأي آخر بأن يتم اجراء استفتاء عام على هذا القانون، فاذا فاز تصبح كفة الرئيس والحكومة قوية ويتم إقراره دون ان يستطيع أي طرف معارضته، واذا فشل الاستفتاء فيكون مخرجاً للرئيس ماكرون وحكومة اليزابيت بيرن بالتراجع عن هذا القانون المثير للجدل والخلاف داخل فرنسا.

دون ادنى شك من الضروري الاشارة الى الصعوبات الداخلية والخارجية لسياسة ماكرون ويعود قسماً هاماً من هذه الصعوبات الى ظروف جائحة الكورونا ومن ثم الحرب في أوكرانيا، ويمكن القول ان السياسة الخاطئة لفرنسا في القاره السمراء ادت الى تراجع النفوذ والحضور الفرنسي هناك، ترافقت مع دعوات من حكومات افريقية القوات الفرنسية الى مغادرة أراضيها.

اننا الان امام مشهد تراجيدي وأي سياسة خاطئة هي قفزة الى المجهول مع ما يترتب عليها من انعكاسات اجتماعية وسياسية واقتصادية. الحكمة تقتضي بالحوار والتفاهم على كافة القضايا الداخلية وخاصة مسألة سن التقاعد الذي كان السبب المباشر لاندلاع الإضرابات والتظاهرات التي رافقتها اعمال عنف شغب وحرائق.

بإنتظار الايام القليلة المقبلة فإن الكثير من المعطيات ستحدد المستقبل السياسي للرئيس ماكرون وايضا للحكومة الفرنسية، وبات على الجميع التحلي بالواقعية بما يخدم الشعب الفرنسي ومستقبله واستقراره.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	**خالد النعيمي - محمد الاسباط**	المشرف على القسم السياسي:	**فيصل زكي**
سكرتير التحرير:	**غادة حلايقة**	المشرف على القسم الثقافي:	**نسيم قبها**
المشرف على القسم الاقتصادي:	**غسان الطالب**	المشرف على القسم الاجتماعي	**عروبة رحيم**
المشرف على السياسة الدولية:	**شارل سان برو**	المدير المسؤول:	**رنا الجندي**
المدير الفني :	**لؤي المرعبي**	الكاريكاتير و الرسم:	**عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	ايمان الشافعي	محمد زيتوني	هاني الملاذي	ليلى قيري	علي عبدالقادر
لهيب عبد الخالق	خليل مراد	عبد الرزاق الدليمي	علي القحيص	نسيم قبها	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	زياد المنجد	إياد سليمان	خالد الحديدي	ناديا كعبي	دانييلا القرعان
مايز الادهمي	أمل حسني	أمل بلحوت-بلال	هلال العبيدي	حياة رايس	بهاء خليل

تتقدم منكم أسرة تحرير وكتاب المجلة بأصدق التهاني لمناسبة شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد.

يغيب عن هذا العدد الزميلة حميدة نعنع بسبب دخولها للمشفى حيث أجرت عملية جراحية مع أمنياتنا لها بالشفاء العاجل.

كما يغيب الزميل الأسير أسامة الأشقر، بسبب الرقابة عليهم بعد دخول الاسرى في سجون الاحتلال الصهيوني في إضراب عن الطعام، نتمنى له ولكافة الاسرى الحرية الكاملة.

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 56

سمير الجسر:

انتخاب الرئيس سيكون بداية لحلحلة الوضع الإقتصادي

احتلال العراق كشف زيف الغرب ولا أخلاقياته

كيف احافظ على بشرتي خلال شهر رمضان؟

كل السياسة

06 «أوكوس».. يعيد تعريف جيواستراتيجية الردع

08 توبيخات واشنطن لتل أبيب من أجواء الإمارات

10 تطور العلاقات الايرانية ـ الروسية في عالم متغير

20 ماذا بعد الاتفاق السعودي الإيراني

22 الصين وأمريكا والمنطقة العربية:
من مسار الحرب إلى مسار التنمية!

كل الاقتصاد

26 مسلسل انهيارات البنوك في أمريكا
هل العالم مقبلٌ على أزمة مالية واقتصادية جديدة؟

كل العلـــوم

28 نظرية اللعبة والصراع الدولي

كل الثقافة

32 المقال الثالث في سلسلة تجديد الفكر الديني:
التكفير والعداء بين المذاهب الإسلامية ودور الأزهر ومؤسساتنا الدينية؟!

34 برنامج «الحوار الرابع» GPT-٤ نموذج لغة يجعلك تشعر وكأنك تتواصل مع شخص بدلاً من آلة

37 النظرية السياسية الرابعة: الكسندر دوغين

38 حتى لا يضيع الوفاء! نقولا يوسف أنموذجاً

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الاردن: 1 دينار | الجزائر: 5 دينار
السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | فلسطين: 2 دولار | المغرب: 35 درهم
الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | ليبيا: 5 دينار | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

«أوكوس».. يعيد تعريف جيواستراتيجية الردع

تتصدع خطوط التحالفات الدولية وتعيد رسم كتل جيوسياسية جديدة، تترك العالم بين رحى مطحنة المصالح، بعدما أربك اجتماع أطراف اتفاق «أوكوس» الثلاثي بين الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا في 13 مارس 2023 في كاليفورنيا، الحلفاء الأوروبيين الذين شعروا بـ«الخيانة» والخوف على مصالحهم، في حين ردت الصين وروسيا بعد أسبوع بإعلان تعاونهما الاستراتيجي، بينما بقيت كوريا الجنوبية واليابان عاريتان في البرد بعدما تجاوزهما الحليف الأمريكي.

واتفاقية «أوكوس» هي تعاون دفاعي بين استراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، يهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية، وتسريع التكامل التكنولوجي، وتوسيع القدرة الصناعية للدول الثلاث، وتم الإعلان عن شراكة أوكوس في سبتمبر 2021 ، وتتكون من ركيزتين:

1. جهد ثلاثي لدعم استراليا في الحصول على غواصات مسلحة تقليديا تعمل بالطاقة النووية.
2. تسريع التعاون في التقنيات الحيوية، بما في ذلك القدرات السيبرانية، والذكاء الاصطناعي، والتقنيات الكمومية (تقانة الكم هي مجال ناشئ في الفيزياء والهندسة، يعتمد على مبادئ علوم فيزياء الكم)، والقدرات الإضافية تحت سطح البحر، والفرط الصوتية والمضادة للفوق الصوتي، ومجموعة من المبادرات الأخرى.

بدا في أول الأمر أنه اتفاق غواصات استراتيجي، لكن اجتماع الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ورئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز في سان دييغو بكاليفورنيا، كشف عن أهداف أخرى تتجاوز اتفاق الغواصات الاستراتيجي، إلى تعاون في مجال الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا تعهدتا قبل ستة أشهر بمساعدة استراليا في الحصول على «جواهر التاج في عالم الدفاع- الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية»، بعدما أبدت استراليا مخاوفها من القوة المتنامية للصين، ما دفع واشنطن إلى إبداء استعدادها لكسر المحظورات القديمة لمواجهة ذلك التهديد.

وبينما كان الشركاء الثلاثة يبحثون خارطة الطريق، وصفتها فرنسا بالأزمة الخطيرة وسعت للتعاون مع الهند وسط مخاوف من سباق تسلح نووي، واعتبرتها أوروبا «خيانة». في حين توترت الصين التي تستهدفها الاتفاقية وتعزز عسكرة المحيطين الهادئ والهندي، وتضعها في مواجهة مباشرة وحتمية مع الولايات المتحدة، خاصة بشأن تايوان. وردت بكين بغضب متهمة التحالف الثلاثي بعدة اتهامات منها «السير في طريق خطير» و«تجاهل مخاوف المجتمع الدولي»، وحتى «المخاطرة بسباق تسلح وانتشار نووي جديد».

ويرى المراقبون أن اتفاق أوكوس خطوة تهدف إلى خلق توازن استراتيجي جديد في المحيط الهادئ مع قيام بريطانيا وأميركا بنقل أكثر تقنياتهما حساسية لاستراليا إلى جانب التعاون في مجالات أخرى مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة. ويبرر ذلك الغضب الفرنسي، لأن الاتفاقية تمت في الظلام، وهو ما شكل خيانة للحلفاء المقربين للدول الثلاث، ولأنها أيضا ألغت عقد بيع غواصات فرنسية لاستراليا، خسرت فيه فرنسا أكثر من 60 مليار دولار إلى جانب خسائر في الوظائف والإيرادات.

الصين بدورها، لم تبتلع الصفعة الأميركية، وألقت قفازها بوجه الحلف الثلاثي، عندما هبط الرئيس الصيني شي جين بينغ في موسكو في 20 مارس 2023، ليعلن «تعزيز الصداقة بين الصين وروسيا، وشراكة شاملة وتفاعل إستراتيجي، في عالم تهدده أفعال التسلط والاستبداد والتنمر»، مضيفا «لا يوجد نموذج عالمي للحكومة ولا يوجد نظام عالمي تكون فيه الكلمة الفصل لدولة واحدة». وترى الصين أنها وروسيا تنشئان نموذجا جديدا للعلاقات بين القوى العظمى، وأن علاقاتهما مبنية على مبادئ «عدم الانحياز وعدم المواجهة وليست موجهة ضد طرف ثالث».

وفي نفس الوقت تستند روسيا إلى الصداقة المتينة مع الصين التي تزداد عمقا ونموا، ومتفوقة على التحالفات العسكرية والسياسية للحرب الباردة، كما أن التعاون الاستراتيجي بين البلدين شامل ودخل عصرا جديدا، ما يعني تشكل كتلة آسيوية قوية بمواجهة تكتل أوكوس من جهة، وحلف شمال الأطلسي «ناتو» من جهة أخرى.

ويعد اتفاق أوكوس جزءا من تحول استراتيجي أكبر يتكشف في منطقة المحيطين الهندي

والهادئ مع العديد من التحركات التي اتخذها حلفاء وشركاء الولايات المتحدة لتعزيز قدراتهم والعمل معا بشكل أوثق. وتشمل هذه المبادرات قرار اليابان الأخير بزيادة إنفاقها الدفاعي بشكل كبير وإدخال المزيد من القدرات في جزرها الجنوبية الغربية ، ومبادرات التعاون الرسمية الموسعة بين الولايات المتحدة واستراليا والتي تم الإعلان عنها بعد المشاورات الوزارية الأسترالية الأميركية في ديسمبر الماضي، وخطة للولايات المتحدة بتسيير الفلبين واليابان واستراليا بتسيير دوريات بحرية مشتركة في بحر الصين الجنوبي حيث توفر الفلبين المزيد من القواعد لاستضافة عمليات نشر دورية للقوات الأميركية.

ويرى الكاتب جارفان والشي في مقاله المنشور في مجلة «فورين بوليسي»، أن اتفاق أوكوس والغواصات أعطى فرنسا درساً جيوسياسياً قاسياً. ففرنسا التي لديها أكثر من 1.5 مليون مواطن في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، خاصة في كاليدونيا الجديدة وريونيون، رغبت من خلال الاتفاقيات الأمنية مع استراليا تأمين أراضيها في بيئة آسيوية تزداد عمليات عسكرتها. ويقول إن «مشكلة فرنسا هي عدم إدراكها لموقعها كدولة متوسطة القوة في النظام العالمي، وبالتالي كان من الطبيعي أن تدفعها الولايات المتحدة، كقوة عظمى، بعيدا عن طريقها للحفاظ على مصالحها، كما أن استراليا رأت أن الولايات المتحدة شريك أمنى موثوق أكثر من فرنسا».

ولابد من القول إنه مع تحول مركز الثقل الاقتصادي والاستراتيجي العالمي نحو الشرق، لم يكن مستغربا أن تركز كل من أوروبا والولايات المتحدة بشكل أكبر على منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وغالبا ما تتداخل مقاربات كل منهما تجاه المنطقة، ولكنها تتباين في نقاط مهمة، وهي تشمل مستوى الأولوية المعطى للمنطقة، والقضايا الرئيسية التي يجب معالجتها، والشركاء الرئيسيين للتعاون، وأكثر المنصات فائدة للمشاركة.

ويدرك الشركاء عبر الأطلسي الحاجة إلى جعل سياساتهم واستراتيجياتهم في المحيطين الهندي والهادئ أكثر تماسكا وفعالية. ورغم التصدع الذي بدأت شقوقه في جدار الحلفاء الغربيين، توجد فرص «لتقسيم العمل» بين أوروبا والولايات المتحدة عبر المحيطين الهندي والهادئ، بناء على عوامل مثل العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الحالية أو الوجود الجغرافي أو الخبرة الموضوعية. وفي الوقت نفسه، فإن المبادرات «الصغيرة» مثل «7□ »، والحوار الأمني الرباعي المعروف أيضا باسم كواد (□□□□) وهو حوار إستراتيجي غير رسمي بين الولايات المتحدة واليابان واستراليا والهند، وأوكوس، فإن المراقبين يتوقعون أن لدى هذه التحالفات القدرة على أن تصبح أكثر نفوذا من المنتديات والتآزر بينها من شأنه أن يقلل من ازدواجية الجهود عبر الهياكل الجديدة.

ورغم أن أوكوس يعطي لاستراليا القدرة على تعزيز ردعها، إلا أن الأستراليين يتساءلون عما إذا كانت بلادهم ستتنازل عن الكثير من السيادة إذا كان ما سيصبح أقوى أدواتهم العسكرية مترسخا بعمق في هيكل التحالف. في نفس الوقت أثار الأمريكيون مخاوف بشأن مخاطر مشاركة المعلومات الاستخباراتية، وسوف يتساءلون في النهاية عما إذا كان إشراك بريطانيا واستراليا في عمليات الغواصات الخاصة بهم قد يحد من حرية الولايات المتحدة في المناورة، لكن واشنطن عملت من خلال مثل هذه القضايا في سياق الناتو.

وبينما تجذب احتمالات حرب برية كبرى في أوروبا الكثير من الانتباه، فإن الحقيقة الوحيدة الأكبر في الجغرافيا السياسية هي أن أكبر قوتين في العالم، الصين والولايات المتحدة، تشتركان في 7000 ميل من المحيط الذي سيتنافسان عليهما.

أوكوس إذن وفقا للرؤية الأميركية، مسار مستقبلي لديه القدرة على تعزيز الردع بشكل كبير للطوارئ في تايوان، ويدمج معا اثنتين من المزايا غير المتكافئة لأميركا في شرق آسيا: قدراتها الفريدة في الحرب تحت سطح البحر، وشبكة التحالفات والشراكات الأمنية الأميركية.

لقد كشفت هذه الصفقة تغييرات عميقة في السياق الاستراتيجي العالمي وأوضحت تغيرات وربما تناقضات، في مواقف دول العالم الغربي. إنها تكتل جيواستراتيجي آخر، يعيد رسم خارطة العالم وفقا لتعريف جديد للمصالح.

نقطة اول السطر

أ.هلال العبيدي
كاتب ومحلل سياسي

العودة الى بغداد

بعد غياب قسري عن العراق بسبب الظروف الاستثنائية التي كانت تعيشها المنطقة، غبت عن مدينتي بغداد فترة عشرة سنوات بالتمام والكمال، حيث كانت آخر زيارة لي في آذار 2013 و ها انا قد عدت اليها هذه الايام يشدني الشوق والحنين، فرأيتها كما عهدتها، جميلة، كريمة، زكية النفس، ولكنها فقدت خصلتين مهمتين من خصالها وهي الرشاقة والاناقة، صحيح ان بغداد قد عانت طوال العشرين عاما الماضية من الاحتلال وضعف الادارة اضافة الى الفساد والسرقات، وحكمت من قبل اناس هم ليسوا اهلًا لها وليسوا اهلها، فقد اصبحت شوارعها مكتظة بالسيارات ومزدحمة وارصفتها يصعب المسير فيها بسبب التجاوزات من قبل اصحاب المحلات والدكاكين والحفر والمطبات التي تملأها اضافة الى وجود السيارات على الارصفة وفي الشوارع الرئيسية والفرعية في ظل غياب تام للقانون و النظام، فبغداد لم تعد مدينة رحبة مفتوحة، بل اصبحت مدينة تنقصها النظافة، ممتلئة بالسيارات حتى انها تكاد تكون (كراج سيارات كبير) بحيث انني اكاد اسمع صوت صراخ المدينة وهي تئن تحت كل هذه الضغوط وهذا الخراب، فيما ترى وجوه الناس المارة وهي مثقلة ومتعبة أيضًا كأنها تنتظر المجهول!! فمنذ تأسيسها قبل 14 قرن، تعرضت بغداد للاحتلال والتدمير لما يقارب من ثلاثين مرة، فمن حكم البويهيين ايام الدولة العباسية، حتى الاحتلال الامريكي عام 2003 عانت بغداد من احتلالات فارسية، تركية ومغولية على مراحل، وكانت في كل مرة تنهض من الرماد كطائر العنقاء، تضمد جراحها لتعود الى هويتها العربية الشرقية، فلا المغول استطاعوا تغيير جوهرها العربي، ولا الفرس او الاتراك استطاعوا ان يغيروا لغة وتفكير وديناميكية العقل العراقي، بل من المؤكد ان يكون المحتل هو الذي يأخذ الدروس والعبر ويتعلم من هذه المدينة الشامخة باهلها و تاريخها. فقد أُسست في بغداد، وعلى مراحل متعددة الكثير من الدول، منها دولة الخروف الاسود، ودولة الخروف الابيض، وهذه الدول كانت تحكم من قبل قبائل تركمانية جاءت من اسيا الوسطى، و خلال هذه الحروب الصفوية ـ التركية كانت بغداد قد ابيدت مع سكانها عن بكرة ابيهم، ولكن ارادة المدينة وسكانها كانت اقوى من كل خطط الاحتلال في سلب هويتها العربية الشرقية، فهل ستعود بغداد قريبا الى سابق عهدها بعدما تتخلص من رجس شياطينها الجدد؟

توبيخات واشنطن لتل أبيب من أجواء الإمارات

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

علاقات اشتباكية متصاعدة سياسياً وغير مريحة تتوسط المشهد السياسي بين حكومة الاحتلال الصهيوني والإدارة الأمريكية؛ بسبب التغيرات القانونية (الإسرائيلية)، والتي تحرج المشهد الدعائي الديموقراطي في الدولة العنصرية الصهيونية، إضافةً إلى التوتر مع السكان الأصليين (الفلسطينيين) في بقعة لم تعرف الهدوء لأكثر من قرنٍ أعجف.

واليوم، وعلى ما يبدو فقد انتقل سوء العلاقات (الصهيونية) مع دولة الإمارات العربية بسبب غضبها من إلغاء قانون فكِّ الارتباط، والتوترات مع الفلسطينيين، والخشية الواقعة أصلاً من حدوث تصعيد أمني في شهر رمضان المبارك، والشاهد دوماً على آلة البطش الصهيوني بحق البشر.

إيتمار آيخنر، المراسل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية كان قد نقل عن «دبلوماسي غربي كبير مطّلع على العلاقات بين إسرائيل والإمارات، تحذيره من أن الإماراتيين قلقون للغاية بشأن ما يحدث في دولة الاحتلال، ويحرج الإمارات بالضرورة، خاصةً عقب استدعاء ووندي شيرمان مساعد وزير الخارجية الأمريكية للسفير الصهيوني مايكل هرتسوغ؛ للتوضيح أن واشنطن غاضبةً من تصرفات تل أبيب التي لا تنقطع، وقد كانت المحادثة صعبةً وغير سارة، وفيها من اللذع السياسي ما بها، لكن الأمريكيين بالطبع دقيقون في رسالتهم، والتي مفادها أنَّها رسالةً تعني أنهم لن يكسروا الأواني في الممارسة العملية، مما جعلها بمثابة دعوة توبيخ»، وإشارة مرور برتقالية.

وأضاف في تقرير أنه «مع الأمريكيين لا يوجد خوف من أزمة حقيقية مع اسرائيل، لكن الخشية قادمة من صديق مقرَّب آخر لها، وهي الإمارات، حيث يوجد تخوف إسرائيلي من حدوث أزمة بسبب اللامبالاة السياسية والأمنية الصهيونية، مما دفع لوصول خلدون المبارك أحد أقرب الناس للرئيس محمد بن زايد لإسرائيل

مؤخراً، في مهمة غير عادية، ومحاولةً لتقديم انزعاج إماراتي في تصرفات الحكومة الإسرائيلية من خلال لقاء رئيس الدولة الصهيونية يتسحاق هرتسوغ ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهدفه أن ينقل إليهم رسالة قلق مغلفة بالامتعاض بشأن الوضع السياسي الأمني الاجتماعي والاقتصادي مع الفلسطينيين، خاصةً حول الأحداث في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان».

وقد بين بصراحة إلى أنَّ «الإماراتيين قلقون للغاية من حدوث تصعيد في هذه الفترة يحرجهم أمام العالم العربي، وأوضح مبعوث الرئيس الإماراتي أنَّ جميع الأحداث الأخيرة تتعارض مع روح اتفاقات التطبيع، والتي تخدشها (إسرائيل) دوما بطبيعتها، وستعيقهم عن بناء التعاون المأمول مع إسرائيل، وتوسيع الاتفاقات، مما جعل الدبلوماسي الغربي الكبير المطلع على علاقات إسرائيل مع الإمارات، ليطرح السؤال: هل نتنياهو مستعد للمخاطرة بإرثه بهذه الطريقة؟

وأوضح أنَّ «المبارك الضيف على دولة الاحتلال بجانب موقعه السياسي في الإمارات، فهو رئيس صندوق الاستثمار الإماراتي، الذي يدير 300 مليار دولار، وهو صاحب فريق مانشستر سيتي لكرة القدم، وقد أرسله ابن زايد بشكل أساسي لفهم ما يحدث في إسرائيل، وما إذا كان هناك خطر على الاستثمارات المالية الإماراتية فيها»، ما يعني اللعب على الوتر الاقتصادي، كأداة ضغط نظيفة.

وأكد أنَّ «التجميد الإماراتي لشراء أنظمة أمنية حساسة من إسرائيل مرتبط بالقلق من حكومة نتنياهو غير المستقرة في تشكيلتها ولا في توجهاتها، ونابع من اعتبارات تجارية بعد أن تلقت الإمارات عروضاً أفضل من دولٍ أخرى».

ولأنَّ السياسة فن الممكنات، وبغض النظر عن السبب الحقيقي لما سبق، فإن التجميد أثار بالطبع والضرورة قلق كبار المسؤولين في المؤسسة العسكرية الصهيونية، وقد سبقها إلغاء زيارة نتنياهو لأبو ظبي، وكان من المفترض أن تكون أوّل زيارة سياسية لحكومته، رغم أنَّها كانت مقررة بالفعل، والسبب في ذلك ذعر الإماراتيين من اقتحام الوزير إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، وخوفها من التوترات مع إيران، والتي خطت مؤخراً خطوةً مع السعودية أربكت المشهد السياسي الإسرائيلي، ما يعني أنَّها خطوة تحذير (دولية) لنتنياهو في عدم التمادي عن الخطوط الحمراء.

وكشف أنَّ «نتنياهو سارع مذعوراً لإرسال مساعدة وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر لأبو ظبي، لكنَّه فشل بإقناعهم بمنحه موعداً جديداً للزيارة، ما يعني انزعاجاً إماراتيًّاً واضحاً، لكنه أقنعهم بإرسال المبارك لبحث الوضع لاحتمال دعوته، (كشعرة معاوية)، فيما أوضح مسؤول أمريكي كبير، أننا غاضبون جداً من إلغاء قانون فك الارتباط أنه فضيحة، لأنه كيف يتم تمرير مثل هذا القانون في غضون أيام قليلة، الجميع مرهقون مما يحدث في إسرائيل، نحن نطارد ما يحدث في إسرائيل مثل «الأرانب في حفرة»، هناك العديد من الأشياء السيئة التي تحدث.

إنَّ تصرفات الإمارات وتعاطيها مع الداخل الإسرائيلي لا يمكن أن يتم بمعزل عن مشورة الإدارة الأمريكية، والتي تجعل من الإمارات في هذا السياق (جزرة) على إسرائيل عدم إضاعتها، ما يعني أنَّ ثقل الإمارات الاقتصادي، والذي يهم (الناخب) الإسرائيلي في حسبان الشأن الداخلي الإسرائيلي، خاصةً في حالة سقوط حكومة نتنياهو، وإجراء انتخابات جديدة.

خلاصة القـــــول

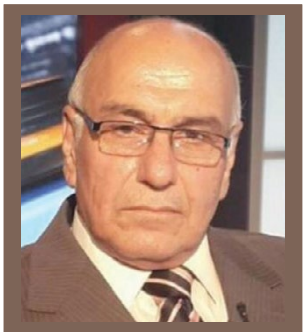

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

التاسع من نيسان نكبة كبرى في تاريخ العرب

بعد أيام تمر الذكرى العشرون لاحتلال العراق في التاسع من نيسان عام 2003، ذلك اليوم المشؤوم الذي اسقط قلعة من قلاع العرب ليصبح العرب ايتاماً بعد ان دمر الأعداء القوة التي تدافع عنهم، وغاب الصوت المنادي بحقوقهم.

لقد كان ذاك اليوم وما ترتب على احداثه بداية لنهاية الكرامة العربية، وأصبح اعداء الأمة يسرحون ويمرحون دون رادع، فضاع العراق واستأسد الأعداء الذين جرعهم العراق كؤوس السم، وغاب الصوت المنادي بـ عاشت فلسطين من البحر الى النهر، لتصبح فلسطين المغتصبة على هامش اهتمام حكام أصبح جل اهتمامهم الحفاظ على كراسي الحكم.

لقد كان يوم التاسع من نيسان المشؤوم نكبة حقيقية كملت نكبة فلسطين وكانت بوابة لضياع وتشتت أمة العرب.

انه يوم ليس كباقي الأيام، أضيفت به مأساة جديدة لمآسي العرب حين ترنحت بغداد بضربات دعاة الحرية والديمقراطية، لتتحول بغداد من نصير للعرب الى عدو لهم، وأصبحت بفعل ذلك قاعدة للاحتلال الأمريكي، ومنطلقاً للطائفية الايرانية تنطلق منها لتدمير كل الأقطار العربية وبداية لمشروع صهيوني امريكي وضعت خطوطه العريضة في تل ابيب وواشنطن لهيكلة شرق اوسط جديد يتماشى مع المصالح والأهداف الصهيونية، ومع سقوط بغداد سقطت كل الأقنعة، وبدأت هيبة أقطار سايكس بيكو بالتهاوي ليصل العرب الى مستوى من الضعف لم يشهدوه منذ عصور الانحطاط.

التاسع من نيسان عام 2003 تاريخ اسود لدى كل العرب الغيارى على وطنهم وامتهم، وهو ميلاد نكبة اشرت ضعف الموقف العربي ووصول الأمة الى هذا الزمن الرديء الذي نعيشه.

لقد كان العراق سداً منيعا امام الهجمة الطائفية الفارسية المكملة بأهدافها للمشروع الصهيوني الهادف الى تمزيق وطننا العربي، وكان القرار بإزاحته وتدميره ليكمل هؤلاء الطائفيون دورهم في تمزيق وتفتيت المنطقة، بعد ان عجز الكيان الصهيوني عن فعل ذلك.

ومع مرور هذه الذكرى الأليمة مطلوب من العرب الغيارى ومن مثقفي الأمة ومناضليها ان يستجمعوا قواهم ويستنهضوا الهمم ويوحدوا مواقفهم لتجاوز مفاعيل هذه النكبة على أمتهم وتجاوز الأخطار والوضع المتردي الذي خلفه ذلك اليوم المشؤوم.

فهل من مجيب؟؟

تطور العلاقات الايرانية ـ الروسية في عالم متغير

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

تمثل ايران اهمية جيو استراتيجية في الصراع الامريكي ـ الروسي، ليس فقط بحكم ثرواتها النفطية بوصفها ثاني اكبر الدول المنتجة للنفط في منظمة الاوبك، ولكن ايضا بحكم موقعها الجغرافي خاصة مع ما هو معلوم عن الهاجس الروسي للوصول الى المياه الدافئة في الخليج العربي والمحيط الهندي، فضلا عن طبيعة خياراتها السياسية في قضايا المشرق العربي. واذا كانت الورقة الايرانية تستخدم للضغط المتبادل بين روسيا وامريكا، فإن ايران نفسها تستخدم ديناميات الصراع الامريكي ـ الروسي وتوظيفه لمصالحها الاقليمية. في ضوء ذلك، نستطيع ان نفسر دوافع قيام شاه ايران في ذروة الارتباط الاستراتيجي مع امريكا والذي وصل الى حد الدخول معها في معاهدة الدفاع المشترك، حتى اضحت حارسة للمصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي خلال عقد السبعينيات من القرن العشرين، وقبل ذلك انضمام ايران الى حلف بغداد عام 1955م، كل ذلك مثل المستوى النوعي في علاقة ايران مع امريكا، ولكن ذلك لم يمنعها من توقيع تعهد مع الاتحاد السوفيتي عام1964م، مفاده منع نصب صواريخ امريكية في الاراضي الايرانية الشمالية المحاذية للحدود السوفيتية.

والحديث عن العلاقات الايرانية - الروسية خلال العقدين الاخيرين، تحددها سياسات عدة دول جوار منها:

-1 سوريا: التي كانت تعد الرقم الصعب في الصراع بين روسيا وامريكا، لعبت ايران دوراً مهماً لانقاذ نظام الاسد من السقوط الحتمي بعد تفجر الثورة السورية عام 2011م، واستخدام روسيا سلاح الفيتو لاجهاض اي مشروع قرار من مجلس الامن يطالب بتطبيق العقوبات على سوريا وايران، بسبب تواجد الحرس الثوري وحزب الله، الاذرع الايرانية في سوريا ولبنان.

-2 تركيا: مع وجود تكافؤ نسبي في مقومات القوة المادية بين انقرة وطهران، شكلت تركيا مصدر منافسة لكل من روسيا وايران في المشرق العربي وفي منطقة القوقاز. من هنا جاءت المبادرة الروسية لخلخلة العقدة النووية الايرانية بالتخفيف التدريجي للعقوبات الاقتصادية على ايران، مع التقدم التدريجي في المفاوضات الايرانية مع دول (5+1). شجع ذلك احتواء الروس لتركيا في اطار تقاربها التدريجي مع ايران.

نأتي الى تطور العلاقات الايرانية - الروسية بعد تفجر الحرب الروسية الاوكرانية عبر صفقة المسيرات، حيث اعتبرت موسكو ايران لاعبا محوريا في ملفات الشرق الاوسط وجنوب القوقاز وبحر قزوين واسيا الوسطى وفي حركة الملاحة بمضيق هرمز الذي يمر في بحيرة الخليج العربي نحو (40) بالمئة من امدادات النفط العالمية، فإن تطور العلاقات مع روسيا يسهم في دعم المشروع الايراني الاقليمي ودفعه للصدام مع امريكا والغرب الاوربي والكيان الصهيوني خلال السنوات القادمة. وهذا ما اكدته الزيارات المتبادلة في العام الماضي بين ابراهيم رئيسي الرئيس الايراني لموسكو، وزيارة بوتين لطهران في نفس العام ولقائه مع خامنئي، الذي

اعرب عن دعمه للموقف الروسي في حربها مع اوكرانية. وترى ايران ان علاقتها مع روسية تتطور نحو التحالف الستراتيجي للخروج من العزلة الدولية التي فرضتها امريكا والاتحاد الاوربي على حركة تجارتها وفي الحصول على اسلحة وتكنولوجيا متقدمة.

وان نظرة روسيا وايران الى التوافق الامريكي والغربي بنظرة متقاربة، بوتين يرى ان الغرب لم يأخذ روسيا على محمل الجد عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، فوسع من دور الناتو شرقا، وهدد بانضمام اوكرانيا وجورجيا لصفوفه، يفسر تجاهل مكانة روسيا كقوى عظمى تحمل ثقافة ارثوذوكسية محافظة.

بينما ترى ايران انها وريثة حضارة فارسية قديمة، وهي تواجه تهديدات امريكية وغربية لوجودها، عبر فرض عقوبات اقتصادية متشددة واثارة الاقليات القومية والعرقية من العرب والبلوش والاكراد داخل اراضيها، وتدعيم مشروع المعارضة الايرانية بهدف لتغيير نظام الملالي بنظام ليبرالي موالي للنظام الامريكي الكوني وبالتالي، لتقليم اظافر الدب الروسي في المنطقة.

رؤية روسيا وايران الى الملف الافغاني: ومخاوفهما باتفاق طالبان مع المخطط الامريكي لمحاصرة التمدد الروسي جنوبا، والى انبعاث صحوة دينية متشددة تدفع باتجاه تنامي جماعات مسلحة في شمال القوقاز وآسيا الوسطى انطلاقا من افغانستان، كما تتوجس ايران هي الاخرى من ان استمرار حصارها الاقتصادي وتأليب الداخل الايراني ضد نظامها يعزز دور الجماعات الشيعية البلوشية وقواعدها في افغانستان للعمل داخل بلوشستان وايران وتهديد امنها الداخلي.

العلاقات الروسية - الايرانية تجاه الناتو: تعتبر موسكو ان انضمام اوكرانيا الى الناتو يعد تهديداً مباشراً لامنها القومي بتعزيز الوجود العسكري على الحدود الروسية الاوكرانية، وكان هذا احدى دوافع شن روسيا حربها ضد اوكرانيا، بينما تتخوف ايران من تمدد الناتو الى جورجيا وحدود اذربيجان الى جنوب القوقاز، تشغل ايران في ازمات وحروب داخلية تستنزف امكانياتها وتشل دور اذرعها في سوريا ولبنان واليمن والعراق او تجبرها على الانسحاب من هذه الدول.

نختم حديثنا بمتغير جديد فرض نفسه على الساحة الخليجية في الآونة الاخيرة متمثل باتفاق ايراني سعودي بوساطة صينية، عدة مؤشرات ايجابية نذكرها:

التوجه الايراني نحو روسيا والصين هدفه، توسيع البدائل الدولية بعد وصول العلاقات الايرانية ـ الامريكية والغربية الى طريق مسدود، وتأتي الاتفاقية الصينية السعودية الايرانية الموقعة خلال شهر اذار 2023، لتشكل نوعاً من الاستقرار الاقليمي المتفائل في منطقة الخليج العربي، واذا ما التزمت ايران بنصوص الاتفاقية، تشكل مدخلا لاحلال السلام في سوريا ولبنان والعراق، بضمانات امتناع ايران التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. ويعني ذلك، بناء علاقات متميزة بين روسيا والصين وايران على حساب المصالح الامريكية وفرصة لاحلال السلام في اليمن، وفرصة اكبر للصين للتوغل التدريجي في منطقة الشرق الاوسط، فضلا عن الحاجة الماسة لمورد النفط والغاز الذي تتنافس عليه الصين في منطقة الخليج العربي مع امريكا والاتحاد الأوربي، ويعني سياسة استقلالية تنتهجها دول وامارات الخليج العربي ببناء علاقات عربية متوازنة مع روسيا والصين بعيدا عن الاملاءات الامريكية. يقول دكتور هاني الحديثي (يبقى سيناريو التفاعل الاقليمي الايجابي قائما مع مقاصد سياسة ايران الخارجية للوصول الى غاياتها في الهيمنة على مناطق المشرق العربي التي نجحت في تفكيك البنى المجتمعية للدول العربية وحققت نتائج بصيغة التخادم لصالح امريكا والكيان الصهيوني، الامر الذي يجعل من اجواء الاتفاقية مجرد لعبة دبلوماسية تحمل الشكوك وعدم المصداقية، دون حدوث متغير جوهري داخل نظامه). يفسر تقارب مصالح استراتيجية بين ايران وروسيا والصين في لحظة تحولات دولية، سيكون لها تأثيرها في تحديد مستقبل التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط والعالم خلال الاعوام القادمة.

في الصميم

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

عشرون عاماً على غزو واحتلال العراق

بحلول يوم التاسع من هذا الشهر ابريل نيسان يكون قد مر على جريمة غزو واحتلال العراق عشرون عاما. كانت عملية الغزو والاحتلال تحمل كل مقومات جرائم الابـادة الجماعية كونها جـاءت خارج المواثيق والاعراف الدولية وخارج الشرعية الدولية أيضاً، وبنيت على محض افتراءات واكاذيب لها اول وليس لها آخر، من امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل الى العلاقة مع القاعدة وغيرها من الاكاذيب التي تكشفت كل خفاياها واخذت كل من بريطانيا وجهات أمريكية تظهر للعالم كيف ان بوش الابن وتوني بلير ضللوا الرأي العام العالمي لتنفيذ جريمتهم ضد دولة ذات سيادة وعضو مؤسس للأمم المتحدة وشعب صاحب حضارة انسانية تمتد لاكثر من سبعة الاف سنة من الآن. والاسباب الحقيقية ان العراق كان يشكل عقبة امام امريكا وبريطانيا في بسط نفوذهما في المنطقة وضمان امن الكيان الصهيوني من خلال عملية التطبيع معه، والتي ما كانت لتتم بوجود العراق الدولة القوية والمحورية في المحيط العربي والإقليمي ولهذا كانت آلة الحرب الامريكية ومن تحالف معها تمارس اشد الضربات العدوانية بالصواريخ وبالطائرات القاصفة الستراتيجية لايقاع اكبر الخسائر بالجيش العراقي والمواطنين الابرياء والبنى التحتية للدولة، ورغم ان العراق كان تحت الحصار الظالم لمدة 12 عاما، حرم حتى من استيراد اقلام الرصاص لطلاب المدارس، الا إن ابطال القوات المسلحة البطلة ورغم حالة عدم التكافؤ بين القوتين استطاعت ان تكبد قوات الغزاة خسائر فادحة بالارواح والمعدات، فقد اعلنت وزارة قدامى المحاربين الامريكان في العام 2007 ان الحرب العراق كلفت الخزانة الامريكية 3 تريليون دولار وان الجيش العراقي والمقاومة الوطنية كبدت الجيش الامريكي أكثر من 200 الف اصابة بين قتيل وجريح. كما اعلن اخيرا عن إحصائية تؤكد ذلك كما ان لعنة العراق جعلت 9000 جندي امريكي ينتحر واكثر من 51 الف يعانون من امراض نفسية عدوانية واكثر من 21 الف جندي يعيشون حالة تشرد لأسباب عائلية وأكثر من 14700 جندي انتهى بهم المطاف في السجون ممن شاركوا في الغزو والاحتلال. اما على صعيد العراق فالصورة واضحة بعد عشرين عاما من العملية السياسية التي صممتها امريكا للعراق. فالعراق اليوم في ذيل القوائم في كثير من القطاعات على المستوى العربي والعالمي نتيجة تفشي الفساد والمحاصصة الطائفية المقيتة.

ماكرون متمسك بإصلاح نظام التقاعد على الرغم من الرفض الشعبي

منظمات حقوقية تندد بعنف الشرطة الفرنسية خلال المظاهرات

أ.أمل حسني
صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

شهدت شوارع فرنسا تظاهرات ضخمة احتجاجًا على إصلاح نظام التقاعد الذي أقره الرئيس إيمانويل ماكرون وذلك بعد أن لجأت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن إلى المادة 49.3 من الدستور لتمرير القانون دون التصويت عليه في الجمعية الوطنية. وتراكمت القمامة في الشوارع بعد إضراب عمال النظافة، وكذلك مصافي ومستودعات ومحطات الطاقة، ومحطات السكك الحديدية.

وكان مجلس الشيوخ الفرنسي قد صادق على مشروع قانون تعديل نظام التقاعد بموافقة 195 صوتا مقابل معارضة 112، وذلك رغم خروج مظاهرات نقابية بالعاصمة باريس ومدن عدة منذ 19 يناير/كانون الثاني الماضي. كما ينص على زيادة مدة الاشتراكات المطلوبة في الضمان الاجتماعي من 42 إلى 43 عاما، كي يحصل المتقاعد على معاشه التقاعدي كاملا، أي دون أن تلحق به أي خصومات.

ما هي خيارات ماكرون؟

يواجه الرئيس إيمانويل ماكرون التحدي الأخطر لسلطته منذ احتجاجات السترات الصفراء في ديسمبر كانون الأول 2018 وللأسف ليس لديه خيارات كثيرة.

الخيار الأول: لابدا ن يتجه نحو سحب القانون أو تعيين حكومة جديدة وإلا فإنه سيواجه مشاكل كثيرة في البرلمان من أجل تمرير قوانين أخرى كقانوني الهجرة والعمل الذين سيطرحان للمناقشة في الأيام أو الأشهر القليلة المقبلة. وكان التجمع الوطني اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان قد دعا رئيسة الوزراء إليزابيث بورن إلى التنحي من منصبها أو إقالتها من قبل الرئيس ماكرون. لكن الرئيس الفرنسي يرفض تغيير الحكومة أو سحب القانون أو تنظيم استفتاء شعبي، حسب ما كشفت وكالة الأنباء الفرنسية.

الخِيار الثاني: هو إجراء استفتاء شعبي حيث يترك القرار للشعب الفرنسي لكي يحدد مصيره عبر التصويت. وستكون النتيجة حتما واحدة لأن استطلاعات الرأي تشير إلى أن 75 بالمئة من الشعب الفرنسي يرفض هذا الإصلاح.

وفي حال أصر ايمانويل ماكرون على عدم التراجع عن تفعيل القانون فقد تنذر الفترة المقبلة باحتجاجات أضخم وأعنف من الأخيرة حيث سيزيد غضب الشارع الفرنسي وغضب النقابات وهو ما يترتب عليه فقدان ماكرون لشعبيته.

وكشفت دراسة استقصائية نُشرت نتائجها في صحيفة فرنسية، أن نسبة تأييد ماكرون تبلغ 28 في المائة، وهي في أدنى مستوياتها منذ تظاهرات السترات الصفراء التي انطلقت احتجاجًا على ضريبة جديدة على الوقود.

لماذا تم تأجيل زيارة تشارلز الثالث الى فرنسا؟

تم تأجيل زيارة الملك البريطاني تشارلز الثالث إلى فرنسا بعد مكالمة هاتفية بين الملك والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ويأتي هذا التأجيل على خلفية الحركة الاحتجاجية التي تشهدها المدن الفرنسية المناهضة لقانون إصلاح التقاعد والتي صاحبتها مشاهد للعنف. ويعود سبب هذا التغيير في موعد الزيارة الى تخوفات السلطات الفرنسية من حصول سيناريو أسود في موعد زيارة تشارلز.

الأوضاع السياسية الصعبة التي تمر بها فرنسا خصوصا مع حدة المظاهرات التي صاحبتها أعمال

الشغب والمواجهات بين الشرطة والمتظاهرين هي التي دفعت باريس ولندن الى تأجيل الزيارة لكن الرئيس إيمانويل ماكرون هو من قرر ذلك. من جهته، ذكر القصر الملكي البريطاني، في بيان، أن الملك تشارلز الثالث يأمل في إعادة جدولة الزيارة فور إيجاد موعد لها.

لماذا ماكرون متمسك بإصلاح نظام التقاعد؟

يصر إيمانويل ماكرون، على إصلاح نظام التقاعد المثير للجدل لأنه يرى أنه ضروري، وهو يعول كثيرا على هذا الإصلاح ويعود ذلك الاصرار إلى أسباب عديدة:

أولا: ضمان تمويل نظام الضمان الاجتماعي الذي يشكل إحدى ركائز النموذج الاجتماعي الفرنسي. مع العلم أن الصندوق، تقدر عجزه نحو 500 مليار يورو في السنوات الـ 25 المقبلة. وذلك حسب ما أفادت به توصيات «بيوت الخبرة المالية» التي استعانت بها الحكومة للإصلاح الإداري.

ثانيا: هو أن هذا المشروع كان جزءًا من وعد حملة ماكرون الانتخابية برفع سن التقاعد، وخفض الضرائب، وتخفيف لوائح سوق العمل.

ثالثا: يريد ماكرون أن يترك بصمته في تاريخ السياسة الفرنسية المعاصر والدليل على ذلك هو أنه متمسك بعدم التراجع عن قراره، مؤكدًا أنه يعطي مصلحة البلاد الاولوية على شعبيته.

وكان المشروع قد طرح في السابق حيث حاول الرؤساء الفرنسيون المتعاقبون إصلاح نظام التقاعد الفرنسي المعقد في العديد من المرات، وغالبًا ما تم إسقاط الإجراءات في وجه الاحتجاجات والاضطرابات. في عام 1995، حاولت حكومة الرئيس الفرنسي اليميني جاك شيراك وفشلت عندما خرج 2 مليون شخص إلى الشوارع وشلت فرنسا لمدة تقريبًا ثلاث أسابيع.

ماذا بعد خطاب إيمانويل ماكرون؟

خاطر ماكرون بسياسته أمام هذا الإصلاح متحديا الشارع الفرنسي وغضب النقابات وهو ما قد يترتب عنه المزيد من الانقسامات وحدة الازمة السياسية.

فقد تعرض ماكرون لانتقادات واسعة من قبل الأحزاب السياسية المعارضة بسبب خطابه المتعلق بمشروع قانون إصلاح التقاعد وذلك في الأيام التي سبقت الإضراب العام الذي شهدته البلاد.

واعتبر نائب الحزب الاشتراكي في ايسون. «كانت كلمته بلا روح، بلا إنسانية، بلا قيادة». فيما قال الشيوعي سيباستيان جوميل «انه يعزل نفسه. ويخاطر أمام الغضب الشعبي».

فيما انتقد الأمين العام للاتحاد العام للشغالين، فريدريك سويلو، تصريحات إيمانويل ماكرون واعتبر أنه لم يقنع أحدًا بمشروعه للإصلاح، سواء كانوا من النقابات أو العمال أو حتى الأحزاب السياسية.

وفقًا لكليمانتين أوتان عضو الجمعية الوطنية، فقد أشار أن إيمانويل ماكرون «يعتبر الفرنسيين أغبياء من خلال استخدام التعليم لتبرير إصلاح التقاعد، الذي تم اعتماده في البرلمان» و قال نجد أنفسنا أمام رئيس جمهورية يبدو وكأنه يعيش في عالم مواز.

أما بالنسبة فيليب مارتينيز رئيس الاتحاد العام للعمال، فقد انتقد سلوك ايمانويل ماكرون الذي يقوم بإعطاء دروسًا للجميع. وأضاف أن إيمانويل ماكرون ليس مؤهلًا لتقديم هذه الدروس «لأنه لا يعيش في نفس العالم الذي نحن فيه».

إيمانويل ماكرون أشعل النار

«يعد فشل الحكومة في المقام الأول فشلًا لرئيس الجمهورية الذي لم يستطع إقناع الفرنسيين بضرورة هذا الإصلاح»، يقول النائب من ألب ماريتيم في بيان صحفي.

من جهتها أعلنت «مارين لوبين»، المرشحة السابقة للانتخابات الرئاسية، أنها لن تتدخل لتهدئة الشارع المشتعل، وقالت إن ماكرون الوحيد الذي يمكنه فعل ذلك ببساطة في حال تراجع عن الإجراءات التي اتخذها. كما أعربت رئيسة نواب الحزب الوطني الجبهة الوطنية عن أسفها لـ «فراغ» مقابلة إيمانويل ماكرون ووصفته بـ «المنعزل سياسيا». أما «جون لوك ميلانشون»، رئيس حزب فرنسا الأبية، فوصف ماكرون بالرجل الذي أشعل النار.

منظمات حقوقية تندد بـ»عنف» الشرطة الفرنسية خلال مظاهرات ضد إصلاح نظام التقاعد.

اتهمت منظمات حقوقية غير حكومية الشرطة الفرنسية بـ»ممارسات عنيفة» تجاه المحتجين على إصلاح نظام التقاعد، داعية السلطات إلى احترام حق التظاهر وعدم الاستخدام المفرط للقوة.

من جانبها أعربت مفوضة حقوق الإنسان في مجلس أوروبا دنيا ميانوفيتش عن قلقها من «الاستخدام المفرط للقوة» داعية فرنسا إلى احترام حق التظاهر. وأضافت «لكن أعمال العنف المتفرقة من بعض المتظاهرين أو غيرها من المخالفات التي يرتكبها آخرون أثناء الاحتجاج لا يمكن أن تبرر الاستخدام المفرط للقوة من موظفي الدولة. ولا تحرم المتظاهرين السلميين من التمتع بالحق في حرية التجمع».

وانتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش من جهتها «الاحتواء التعسفي للحشود وتكتيكات مكافحة الشغب». وعلقت بينيديكت جانرو مديرة هيومن رايتش ووتش في فرنسا «يبدو أن السلطات الفرنسية لم تستخلص العبر ولم تراجع سياساتها وممارساتها في احتواء الحشود» منذ مظاهرات السترات الصفراء في 2018 و2019 الذي يقارن التحرك الحالي بها.

في المقابل تم فتح 15 تحقيقا في العنف الذي مارسته الشرطة ضد المتظاهرين الذين احتشدوا، خلال الأسبوع الماضي، للاحتجاج على تمرير قانون التقاعد دون تصويت برلماني وفق ما أعلنت عنه وسائل إعلام فرنسية. وتمحورت التحقيقات حول استخدام القوة المفرطة والتهديدات اللفظية من قبل فرق الشرطة ضد المتظاهرين.

يبقى السؤال هل سينجح ايمانويل ماكرون في تمرير هذا القانون؟ وما هو مصير فرنسا في الفترة المقبلة؟

أجرى اللقاء: أ. مايز الأدهمي
تصوير: الزميل إسبر ملحم

موضوعان يطغيان هذه الأيام على الوضع في لبنان: الأول: الوضع الإقتصادي المتأزم، والإرتفاع الجنوني لسعر الدولار بالنسبة للعملة الوطنية. والثاني: الوضع السياسي المشتّت الذي يقف حائلاً دون انتخاب رئيس للجمهورية حتى الآن. هل من إرتباط بين الموضوعين؟ وهل يؤدي انتخاب رئيس الجمهورية الى البدء في حلحلة الوضع الاقتصادي؟

سمير الجسر: انتخاب الرئيس سيكون بداية لحلحلة الوضع الإقتصادي

ـ الوضع الإقتصادي المتأزم، والوضع السياسي المشتّت. هل يؤدي انتخاب رئيس الجمهورية الى البدء في حلحلة الوضع الإقتصادي برأيك؟

- صحيح أن هذين الموضوعين يطغيان على الوضع في لبنان لكن لا أرى أي علاقة مباشرة بين الموضوعين. فالوضع الإقتصادي المتأزم وارتفاع سعر صرف الدولار هما نتيجة تراكمات بدأت فعلياً منذ العام 2011 فقبل هذا العام كان معدل النمو الإقتصادي السنوي يتراوح بين (7 و8 بالمئة) ثم انخفض في العام 2011 الى اثنين وبدأ بالتراجع حتى أصبح في بعض السنوات نمواً سلبياً أي تحت الصفر. وما أوصلنا الى هذا الدرك هو أولاً عدم السير بالإصلاحات السياسية التي كانت شرطاً لمساعدة لبنان في مؤتمر باريس اثنين وباريس ثلاثة والذي كان شرطاً مؤكداً في مؤتمر «سادر» إذ أن العلّة كانت دائماً بحسب رأي الخبراء والأصدقاء في سياسات انفاق خاطئة وبموازنات لم يكن فيها فعلياً أي توازن مالي فحين يفوق الانفاق الواردات علينا أن نتوقع الإنهيار الإقتصادي والمالي، والهندسات المالية التي أجريت - وفي الممارسات النقدية يمكن اللجوء للهندسات المالية- كان يفترض أن تكون مؤقتة على أن يتبعها إجراءات جذرية مبنية على إصلاحات.. وهذا لم يحصل بكل أسف.. وكان على الجميع أن ينتظر إنخفاضاً في سعر صرف الليرة نتيجة أن النفقات تتجاوز الواردات وهذا يعني أن تغطية النفقات كانت تتمّ عبر طبع العملة أو الإستدانة. لكن الإنهيار الكبير والمتسارع حصل نتيجة سياسات خاطئة حينما ذهبت حكومة الرئيس دياب الى العزوف عن دفع بعض المستحقات المتوجبة على الدولة مما أعاد تصنيف لبنان وسرّع في عمليات الإنهيار...

أما التباسات عدم انتخاب رئيس الجمهورية فهي مترافقة مع استحقاق وقع في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية.. لكن هذه الأزمة هي نتيجة ما عبرّتم عنه بالوضع السياسي المشتّت.. في كل الديمقراطيات البرلمانية يوجد قوى سياسية متعدّدة.. لكن هذه القوى تسعى لخلق ائتلافات سياسية تؤمن أكثرية معينة لأي مشروع سياسي بما في ذلك الإنتخابات الرئاسية سواء كانت انتخابات مباشرة من الشعب أو غير مباشرة عن طريق ممثلي الشعب في المجلس النيابي. الإنقسام الآن في لبنان عامودي وقد يبدو معه أنه لا يوجد أي تحالف سياسي يؤمن الأكثرية المطلقة. وفي رأيي أنه بإمكان أحد الفريقين السياسيين أن يؤمن أكثرية مطلقة لكن المشكلة تكمن في الخروج عن الدستور. فالدستور ينص في المادة /49/ على أن «يُنتخب رئيس الجمهورية بالإقتراع السرّي بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورة الإقتراع التي تلي».

إذاً في الحقيقة لا إرتباط بين الوضع الإقتصادي والوضع السياسي، وبالطبع فإن انتخاب رئيس سيكون بداية لحلحلة الوضع الإقتصادي. إذ أن كل انتخاب يعطي فسحة أمل تتحرك معها الأمور بشكل ايجابي، فضلاً عن أن أي رئيس جديد يحمل معه زخماً يلزم للعنعنات السياسية وقتاً حتى تتمكن من استهلاك هذا الزخم. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الإسراع في انتخاب الرئيس.

ـ بعد الاتفاق السعودي الإيراني، والذي

طرح استعادة العلاقات بين البلدين خلال مدة شهرين، هل من مؤشرات الى أن ذلك سينعكس على أوضاع لبنان الداخلية، نظراً الى أن الصراع بين الدولتين سابقاً انعكس في الداخل اللبناني الى تمترس كل فريق وراء الدولة التي تدعم توجهاته؟

- إن الاتفاق السعودي الإيراني هو أهم إنجاز سياسي في المنطقة منذ أربعة عقود. إن الاتفاق يورث الإستقرار في المنطقة ويسهم في تنمية دولها وتقدم شعوبها، في النهاية إن النزاعات من شأنها فقط أن تؤدي الى الدمار وتآكل مقدراتنا وقدراتنا وتفسح في المجال للقوى الكبرى وأعداء الأمة في امتصاص ثرواتنا والتسلط علينا.

إن أي استقرار في المنطقة ينعكس ايجاباً على لبنان وإن الاتفاق السعودي الإيراني سيهدىء الأوضاع ويلطف من حدّة التخاطب السياسي ويعيد كل الأطراف الى واقعية سياسية تساعد على ايجاد الحلول لا على إيقاظ نار الفتنة.

- ما هو موقف التيار الذي تنتمي اليه (تيار المستقبل) من الأوضاع الراهنة، وكيف يتعاطى التيار سياسياً مع الأفرقاء المتواجدة على الساحة، بعد استنكاف قيادته عن الدخول في العملية الإنتخابية التي جرت أخيراً، وبعد أن رفضت بعض القيادات فيه الرضوخ للقرار ودخلت العملية الإنتخابية؟

- تيار المستقبل ما زال معلقاً لعمله السياسي، وأعتقد بكل تواضع أن كل الأفرقاء السياسية حتى تلك التي كانت على خصام سياسي مع تيار المستقبل يفتقدون غياب التيار كعامل أساس في التوازنات السياسية ويحنون لنهج الإعتدال الذي كان يمثله تيار المستقبل، ثم أن التجاذبات السياسية القائمة يلزمها عامل ثقة يستطيع أن يخفّف من غلوائها وأن يعمل على تهدئة الأوضاع. وإن تيار المستقبل بنهج الإعتدال الذي نشأ عليه هو الأقدر على لعب هذا الدور. أنا أستطيع أن أؤكد أن قوى سياسية كثيرة وسيادية منها بالذات تتصل بالتيار للحثّ على العودة الى الساحة السياسية.. لكن قرار تعليق العمل السياسي لا يزال قائماً وليس بمقدوري أن أقول متى يُرفع التعليق.

أما بالنسبة للقياديين الذين ترشحوا فهذا شأنهم.. واختاروا الخروج من صفوف التيار.. لقد خيّرهم الرئيس سعد الحريري بوضوح بين الإلتزام بقرار التيار والخروج على قراره ومنه.. واختاروا.. هم أخوان لنا ولكن الإلتزام السياسي أولى.

- كيف يرى (سمير الجسر) كرجل قانون وكوزير سابق للعدل الوضع القضائي في البلاد بعد كل الذي يجري، وكيف ينظر الى الخلافات القائمة والتي ظهرت علناً مؤخراً بين السلطتين القضائية والتنفيذية وأدت الى قرارات وقرارات

مضادة انتشرت على صفحات الصحف وفي وسائل التواصل الإجتماعي وأصبحت على ألسنة الناس يتناولونها بالسخرية والشماتة؟

- الوضع في القضاء مُحزن للغاية ومن كل النواحي ولا مجال للكلام عن كل التفاصيل، وسأجيب عما أثرته.. وسأفصل بين ما يجري داخل القضاء وبين ما أثير كنزاع بين السلطتين التنفيذية والقضائية.

أما ما يجري داخل القضاء من قرارات وقرارات مضادة، فبدايةً أقول أن الإختلاف في الإجتهاد قد يكون فضيلة ولكن القاعدة القانونية التي يجب احترامها هو أن لا إجتهاد في معرض النص وليس من المشكور استهلال القرار الحكمي بإتجاه معين وصياغة الفقرة الحكمية بإتجاه آخر. وعند تضارب الإجتهاد على الهيئة العامة لمحكمة التمييز أن توحّد الإجتهاد.

هناك دستور واضح وقوانين واضحة تحدّد صلاحيات محاكمة الرؤساء والوزراء والنواب والقضاة والعسكريين وحتى الموظفين، ثم إن هناك إمتيازات قضائية معتمدة في كل دول العالم وبالذات في الدول التي أخذنا عنهم دساتيرنا وقوانيننا.. وهذه الإمتيازات القضائية لها سندها القانوني والفلسفي وهي ليست معمولة لحماية المخالفين وإنما هي معمولة في الأصل لجبه الإنتقام أو التآمر السياسي.

إن الدفوع الشكلية هي حقوق يمارسها كل متقاض، وأعْترف أنه قد يكون في بعض الممارسات أحياناً تعسفاً في استعمال الحق. لكن اللافت هو الإختلاف بين إجتهادات المحاكم في الموضوع نفسه من محكمة الى أخرى أو من درجة محاكمة الى درجة محاكمة أخرى.

- ختاماً من برأيك المسؤول المباشر عن تأخير انتخابات رئيس للجمهورية حتى الآن.. ومن يتحمل المسؤولية الأكبر في إنهيار الوضع الإقتصادي بهذه السرعة؟

- أما عن المسؤول عن تأخر انتخاب رئيس الجمهورية ففي رأيي الكل مسؤول لخروج الجميع عن الدستور كما سبق وشرحت لك، فبمجرد السكوت على الخروج على الدستور هو قبول ضمني بذلك.. ثم من ناحية أخرى الكل يعطل النصاب والكل يهدّد بتعطيل النصاب.

أما عن إنهيار الوضع المالي وبالتالي المصرفي فالمسؤولية تتوزع بين:

دولة لجأت الى الإستدانة تكراراً في السنوات الأخيرة بسبب عدم تحقيق توازن مالي فعلي عند وضع موازناتها إذ أن النفقات كانت أكبر من الواردات.. وقد نبهت مرتين وتحديداً أثناء مناقشة موازنة 2017 أن الواردات المذكورة في مشروع الموازنة وهمية.

هناك مسؤولية أخرى تقع على المصارف التي أقرضت الدولة من دون أن تراعي توزيع المخاطر في التسليفات، ففي الكثير من المصارف تجد أن تسليفات المصارف للدولة قد قاربت نصف حجم التسليفات التي أجرتها المصارف.

وهناك أيضاً مسؤولية غير مباشرة على المودع الذي أقدم على الإيداع بفوائد مرتفعة والفوائد المرتفعة التي تخرج عن المتعامل به في العادة هي بحدّ ذاتها إشارة الى حاجة المصرف لنقود أو حاجة المقترض الأخير (الدولة) لهذه النقود. وهناك مشكلة إضافية ولا تزال مستمرة وبكل أسف، هي موقف القضاء من إجازة سداد الديون المعقودة بالعملة الأجنبية بإيداعات فعلية بالعملة اللبنانية على سعر صرف /1500/ ل.ل. للدولار.

الكل مسؤول والأمور لا تعالج بتبادل الإتهامات، الأمور تعالج بالعقل وبالممكن، من دون أن نسقط المحاسبة على الإطلاق.. لكن الأولوية للعلاج حتى لا نتلهى بالمحاسبة عن العلاج وتضيع حقوق الناس.

للاطلاع على المقابلة الكاملة العودة الى الموقع الالكتروني والى جريدة الانشاء في لبنان

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

احتلال العراق كشف زيف الغرب ولا أخلاقياته

التقارب السعودي الايراني

في توقيت ملفت للمتابعين تم اعلان خبر التوافق بين الرياض وطهران ونحن نقرأ ونسمع ونشاهد التحليلات والتفسيرات من هذا وذاك وذهبوا بالمتلقي العربي شمالا وجنوبا شرقا وغربا وأطلقوا غالبيتهم العنان لمستقبل وردي قريب ونسوا ان حليمة لا يمكن ان تترك عاداتها القديمة فنظام الملالي كما اصبح واضحا للاعمى والبصير منذ تنصيبه وفرضه على رقاب الشعوب فيما يسمى نظام ايـران؟!! من قبل الامريكان والبريطانيين والفرنسيين بمباركة صهيونية، يعمل في اطار مخطط هدفه اعـادة امجاد الفرس الذين أفلت امبراطوريتهم على يد العرب المسلمين العراقيين الذين شكلوا السواد الاعظم الفاعل المقاتل الشرس الشجاع من جيوش التحرير والفتوحات التي دحرت الفرس. المقصود هنا بدون الخوض بالتفاصيل ان نظام طهران لن يغير اهدافه وسيستخدم التقية في سياساته التكتيكية الحالية بسبب انه مجبر لان يتوافق تكتيكيا مع السعودية نتيجة وضعه الداخلي الآيل للسقوط شعبيا واقتصاديا وانحساره والتقوقع داخله بسبب العزلة السياسية الدولية التي فرضت عليه نتيجة ما ارتكبه نظام الملالي من كوارث سياسية وامنية واقتصادية ألمت بكل دول وشعوب المنطقة وهذا ما قدم خدمات جليلة للمشروع الامريكي البريطاني الصهيوني في المنطقة وما تحقق من مخرجات مثل التطبيع مع الصهاينة الذي لولا ما مارسه الملالي من سياسات سيئة لما تحقق شيئ منها.

المهم والـذي يجب ان يعي الجميع اهميته ان نظام طهران لن يتخلى عن ذيوله فهم ادواته واذرعه الضاربة التي جعلت شعوب العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا جميعهم، اسرى لسياسات نظام طهران بالتوافق والتنسيق مع امريكا وبريطانيا والصهاينة وان ما ترشح من معلومات عن التوافق بين السعودية وايـران هو تكتيك فارسي بإمتياز لإنقاذ نظام طهران لكنه لن يغلق ابـواب دعم وتدخل الملالي بكل الشوؤن العربية وهذا ما بدا واضحا وصريحا بما صرح به حسن نصر الله زعيم حزب الله في لبنان من ان طهران لن تتخلى عن حلفائها؟!

كانت الحروب وما تزال ظاهرة لازمت وجود البشر منذ القدم، وتعبر عن نزاع مسلح يدور بين دولتين أو أكثر ، داخل إقليم الدولة الواحدة ،كما يشير المصطلح إلى حالة القتال واستخدام القوة المسلحة وكافة أشكال العنف المفرط بهدف تحقيق مصالح إستراتجية وإضعاف القدرات العسكرية للعدو ومع تطور أساليب القتال ظهر نهج جديد يقوم على خصخصة الحرب كإستراتجية أمنية جديدة إذ تجري الحروب على نحو متزايد عن طريق شركات عسكرية وأمنية خاصة تؤدي وظائف كانت في السابق حكرا على القوات المسلحة النظامية، فأصبحت الحروب تدور بطريقة مختلفة ، وتترتب عنها اثأر قانونية تعكس مستوى التغيير النمطي الذي بلغه. الأمر الذي اثر بشكل مباشر على مستوى العلاقات الدولية، إذ استخدمت هـذه الشركات كـأداة جديدة في العلاقات الدولية.

الكيل بمكيالين

وصف مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلى نيبينزيا قرار المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرة ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ «السخيف وغير المقبول». واضـاف إن «هذا أمر سخيف للغاية وغير مقبول من وجهة نظر قانونية، كما أننا لا نعترف بأي قرارات للمحكمة الجنائية الدولية». بدورها أكدت السفارة الروسية في واشنطن أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مذكرة المحكمة الجنائية يعكس «انفصاما في شخصيتها». وقالت السفارة في بيان نشرته اليوم: «إن موقف واشنطن من مذكرة الجنائية الدولية يعكس انفصاماً في الشخصية، لأنها ترفض موقف المحكمة عندما ينتقدها على جرائمها»، مذكرة بأن السلطات الأمريكية تلتزم الصمت عمداً بشأن الفظائع الوحشية التي ارتكبتها في العراق ويوغوسلافيا وليبيا وفيتنام.

الغرب اللااخلاقي

شكل العدوان الامريكي البريطاني الفارسي الصهيوني على العراق ثم احتلاله في نيسان 2003 بكل ملابساته ونتائجه معاناة جديدة للشعب العراقي نتيجة الخروقات الخطيرة للقانون الدولي الانساني التي لازمته والمكيفة على انها جرائم حرب مست بكل المواثيق الدولية لحقوق الانسان خاصة المادة 08 من النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الأمـر الـذي يستوجب ضـرورة مساءلة الغازي وقواته وتوقيع العقوبة المناسبة

على أفعالهم تحقيقا للعدالة الدولية. و ذلك بإجراء المحاكمات إما أمام المحكمة الجنائية الدولية، وإما أمام القضاء الوطني سواء في العراق بعد تحريره او حتى في الولايات المتحدة الامريكية، مع مراعاة الجدية وتفادي المحاكمات الشكلية.

ان تحليل الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق يؤكد أنها جريمة لا أخلاقية ولادينية ولاسياسية ولاإنسانية، لقد أثبت الواقع الدولي العجز في منع الحروب، خاصة العدوان من طرف الدول العظمى التي تسعى لإضفاء الشرعية على استعمالها المفرط للقوة. وهو ما ينطبق على الولايات المتحدة وبريطانيا في عدوانهما على العراق في عام 2003 م التي تثبت الوقائع إلى أن الدول المعتدية احتلت العراق بدعوى محاربة الإرهـاب، وانها حرب لم تكن عادلة بكل المقاييس سواء من وجهة النظر الموضوعية، أو القانونية، أو السياسية، أو الأخلاقية بل إنها تشكل عدوانا على دولـة مستقلة عضو مؤسس في الأمم المتحدة، وأن ادعـاءات ودوافع الولايات المتحدة وبريطانيا للعدوان على الشعب العراقي واحتلاله وتدمير بلدهم، ما هو إلا محاولة لتبرير سياستهما الامبريالية العدوانية الانفرادية.

توظيف التكنولوجيا والمعلومات

ان تفاقم الاوضاع المزرية في هذا العصر جعلت من الحرب وكأنها أصبحت للبعض مسألة حتمية لاسيما بعد أن تفاقمت فيه القضايا والمشكلات وتسيدت امريكا على بقية دول العالم وسعت إلى فرض نظام قطبي واحـد، وبدا واضحا ان امريكا تتفنن باستخدام الحرب النفسية بأساليبها المختلفة وتعتبرها اداة من ادواتها الهامة في التأثير على الاخرين، وأنها كثيرا ما نجحت في تحقيق أهدافها طالما أنها تتطرق بنجاح للمداخل النفسية والعلمية وللأساليب الفنية الملائمة لكل هدف ولكل جمهور وموضوع. والحرب النفسية الامريكية البريطانية (باعتبارهما حليفان امبرياليان لم ينفك عضدهما ومصالحهما لحد الآن) تظهر جلية في اوقات الازمات والحروب التي تفتعلانها لأن هذه الاوقات تعتبر أرضا خصبة لبروز أساليبها المختلفة من دعاية وغسيل مخ وتهويل وشائعات وغيرها. والدعاية الامريكية البريطانية المتصهينة تساهم بتفجير الحروب أو تبريرها مهما كانت ظالمة وعدوانية. وتشيد كافة العلوم بالحرب النفسية وتعتبرها سلاحا فتاكا وشديد الفعالية والتأثير قبل واثناء وبعد المعارك والحروب. وهي تساهم مع الأسلحة المادية المتطورة في تحقيق الانتصار السريع وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات (وهنا يمكن ملاحظة نجاحات روسيا في مواجهتها لاوكرانيا).

كان العراقيون مستهدفون من كل مكان وخاضوا حروباً جساماً من اجل الحصول على حقوقهم، وكان آخرها مقاومة الاحتلال الامريكي البريطاني الفارسي الصهيوني التي استخدم فيها الاعداء ما لم يستخدم من قبل من تكتيكات واساليب اعلامية وسياسية وعسكرية، ويمكن الاشـارة الى طبيعة الحرب النفسية وخصائصها وانواعها وأساليبها مع التركيز على الدعاية والشائعات وشيطنة الاعلام الذي استخدم ولا يزال ضد الشعب العراقي وتحديدا الاساليب الفنية التي استخدمتها امريكا وحلفاؤها في الحرب النفسية والدعاية. الدراسة وتوظيف أهم المفاهيم الاستراتيجية العسكرية الجديدة التي برزت في ادبيات الدراسات الأمنية الاستراتيجية في الوقت الراهن وفي الاهتمامات الدولية لدى الخبراء والقائمين على السلطة وذلك بسبب طبيعة التغير الجذري الـذي طرأ على مفهوم وأساليب القتال الحربي وإدارة المعارك. مع ملاحظة أهمية العامل التكنولوجي واستغلال ثورة المعلومات التي تتحكم في الشؤون العسكرية من خلال صياغة مفاهيم عسكرية جديدة، متجاوزة بذلك مختلف المفاهيم العسكرية الكلاسيكية. كما أن القدرة التكنولوجية باتت من اهم معايير تحديد القوة بحيث غيرت ثورة تكنولوجيا المعلومات من طبيعة الصراعات وأساليب القتال والاشتباك الحربي. وهي ضمان لنجاح معارك وحـروب اليوم وحتى المستقبلية حيث يكون النصر لمن يتقن فنون الحرب الجديدة ويتحكم في تكنولوجيا المعلومات، وتهيئة مسرح العمليات العسكرية، واستخدام الأسلحة الذكية..

دور مراكز الفكر والـرأي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، والتي أصبحت من أبرز سمات المجتمع السياسي الأمريكي، وأحد أهم المحددات الرئيسية في صناعة سياسته الخارجية.

شيطنة المصطلحات

في كتب السياسة ومصطلحاتها اعتاد جمهور النخبة والاكاديميين على استخدام مصطلحات الدولة الديمقراطية، الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي وغيرها من المصطلحات في احاديثهم اليومية ونقاشاتهم السياسية والاجتماعية في الاوساط العلمية، لكن قياسا على الحالة العربية وتحديدا العراق بعد 2003م اصبحت مفاهيم الدولة العاجزة والحكومة الغائبة واستشراء الفساد المفسر الوحيد للأوضاع المؤلمة والمرعبة التي عاشها العراق كدولة ومجتمع ومؤسسات، والتي خلقت فجوة كبيرة عن مواكبة التقدم والتطور الـذي كان سيشهده العراق جراء التغيير السياسي مع صعوبة تجاهل جرائم القمع والاستبداد والفساد السياسي والتمييز الطائفي والعرقي والثقافي، وما ينتج عنها من كوارث اجتماعية وإنسانية وتجريف للدول وتعريض أمنها للخطر.

ان جريمة احتلال العراق لا تتجزأ، سواء من جانبها الأخلاقي أو القانوني رغم ظهور ذيول للمحتلين تحاول تبرير جرائم هذا الاحتلال تحت الدعاوى الإنسانية تارة، والديمقراطية تارة أخرى، والحريات تارة ثالثة، والوطنية تارة رابعة.. لدرجة أن اللغط الدعائي وتخبط الرأي العام وازدواجية المعايير في السياسيات المحلية والإقليمية والدولية حوَّلَت تقرير تشلكوت مثلا إلى مجرد تقرير أخلاقي ارتكب العديد من الأخطاء، وعلى رأسها افتراضه أن الوسائل السياسية لم تستنفذ قبيل غزو العراق، وافتراضه أيضا وجود حل لمشكلة كيفية احتلال العراق وإعادة بنائه بعد الغزو، واعتقاده أن حكومة بلير فشلت في إيجاد حل، لأنها لم تفكر بشكل كاف في المشكلة.

الدعاية الغربية تبرر الجريمة

بمناسبة الذكرى العشرون لاحتلال العراق وتسليم امريكا الحكم للفاسدين والعملاء والقتلة: اعترف لويس رويدا رئيس مجموعة عمليات العراق انهم كانوا سيحتلون العراق حتى لو وجدوا شريط مطاطي او مشبك ورق في حين اكدت الصحف البريطانية ان المجرمين بوش وبلير كانا يعلمان قبل سنتين

من الغزو ان العراق لا يمتلك اي سلاح يبرر العدوان عليه واحتلاله. في وقت اكدت الصحافة البريطانية حقيقة دامغة ان بوش وبلير كانا يعلمان قبل سنتين من الغزو ان العراق لايمتلك اية اسلحة محظورة؟!

لاحظنا كيف ان وسائل الدعاية الغربية توظف خبراتها التاريخية في تفريغ القضايا من مضمونها، وتحويل أعتى الجرائم إلى مجرد جرائم أخلاقية، قد تستحق الإدانة، ولكنها لا ترقى إلى أن تعرَض أمام المحاكم الجنائية الدولية، وفي الحقيقة، لا يمكن أن تتصرف وسائل الإعلام والوكالات الغربية بهذا الشكل من دون توجيهات ودعم سياسي ومالي ضخم، سواء من رجال الأعمال أو مجموعات المصالح أو من جانب الساسة أو الطغم السياسية الحاكمة في بلادها وأجهزة الاستخبارات، بمعنى ان هناك توجه عام، سياسي ودعائي واستخباراتي، في الغرب على تفريغ جريمة غزو العراق واحتلاله من مضمونها وتحويلها إلى مجرد جريمة أخلاقية عادية.

ان اعتراف رئيس الوزراء البريطاني والمسؤولون الأمريكيون بكل شئ، وما اثير من موجة اعتراض من جانب القادة العسكريين الذين تلقوا الأوامر من المسؤولين في السلطات، هذا الاعتراض في حد ذاته يؤكد أن القادة العسكريين الذين نفذوا أوامر الساسة ولا يهمهم من بعيد أو قريب الجرائم الأخلاقية أو السياسية أو جرائم الحرب والإبادة، لأنهم - بحكم عملهم ومهنتهم - يقومون بتنفيذ الأوامر ويحصلون على رواتبهم وأوسمتهم ومعاشاتهم التقاعدية ومجدهم من الدقة في التنفيذ بصرف النظر عن عدد القتلى والجرحى والمقعدين والمشردين والنازحين واللاجئين، وتدمير الدولة كلها.

من جهة أخرى، فإن إنكار القادة العسكريين من قوات الاحتلال، وإصرارهم على عدم ارتكاب جرائم، يؤكد على إدانة القادة السياسيين في جرائم حرب وإبادة. ولكن الدساتير والقوانين الغربية تحفظ للساسة حقوقهم في الأخطاء المدمرة والمصيرية، وفي الإفلات من تبعات القرارات الإجرامية التي تتسبب في إبادة البشر وتدمير الدول.

عشرون عاما من الفوضى

لقد ادت الفوضى التي شهدها العراق إلى انخراط عصابات إجرامية منظمة ومخطط لها مسبقا في نهب القصور الرئاسية، والمدارس، والمتاحف، والفنادق، ومراكز الشرطة، وقواعد الجيش، والمكاتب الحكومية، وكل مكان أو مؤسسة يحتاجها العراق لإعادة الإعمار، وبسرعة مخيفة، هذه العصابات الإجرامية التي نهبت وقتلت وحرقت ودمرت المرافق والجيش والبنى التحتية، تظهر جرائم الإعلام إلى جانب جرائم الساسة والقادة العسكريين، إذ أنه من الضروري الحديث عن جرائم الإرهاب والعصابات الإجرامية. ومن الطبيعي ان الأحداث التي تجري في العراق هي التي تؤثر على الرأي العام ووسائل الإعلام الضعيفة التي تعمل بالوكالة

عبر النقل والتدليس، وبالتالي، نجد أنفسنا أمام حل مثالي، ألا وهو أن الإرهاب والعصابات هما المتسببان الرئيسيان في دمار العراق.

ان أوضاع حقوق الإنسان في العراق كانت وستبقى خطيرة منذ نيسان عام 2003، وتتفاقم خطورتها بسبب تصاعد الهجمات المسلحة التي تشنها المليشيات وهجمات مكافحتها التي تشنها القوات العراقية والدولية التي تقودها الولايات المتحدة. وقد ارتكبت القوات الأمريكية والمليشيات على السواء انتهاكات خطيرة لقوانين الصراع المسلح، بما فيها جرائم الحرب.

ان الحكم الاستبدادي الذي يواجهه الشعب العراقي بعد احتلال بلدهم، والكم الهائل من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية التي طالت كل الشعب العراقي دون أن يُعاقب مرتكبوها لحد الان ، وغياب مطلق لنظام العدالة الجنائية نتيجة خضوعه لجهاز أمن بعيد عن سلطة الدولة المتهرئة التي انشئها المحتل وما دب فيه من فساد بسبب هيمنة المليشيات التابعة لنظام ولاية الفقيه في طهران وقم التي توسعت في استخدام القتل والتعذيب والاعتقال التعسفي، وكان ضحايا حكومات الاحتلال من جميع مكونات ألشعب العراقي. كما أدت سياسات الحكومات وفسادها وتبعيتها للاجندات الخارجية إلى تدمير البنية الأساسية للبلاد وتقويض اقتصادها، ولا يبدو من سير الاحداث المتشابكة المصالح بين الطبقة السياسية الفاسدة التي همها الاوحد هو مغانمها من السلطة وكأنهم يعيشون في بلد تم تغييب كل شعبه بل ان لاوجود له في حساباتهم!!

اهم انجازات النظام الذي فرضه الاحتلال على العراقيين

سنحاول هنا ان نذكر ابناء شعبنا العراقي المظلوم بأهم انجازات الاحتلال وذيوله خلال 20 سنه من حكم العراق:

100.000 حسينية

100 مرقد وضريح

100 مرجع وشيخ

يضاف لهذه الانجازات ما يلي:

البلد الاول في العالم بالفساد.

البلد الاول بالسرقات.

البلد الاول بعدد الوظائف الفضائية.

البلد الاول بتجارة وتعاطي المخدرات.

البلد الاول بالدعارة.

البلد الاول بالمثلية الجنسية.

البلد الاول باللواط.

البلد الاول بنسب الطلاق.

البلد الاول بالانحطاط والتمزق العائلي.

البلد الاول بعدد الاحزاب الفاسدة والعميلة.

البلد الاول بأعداد الميليشيات.

البلد الاول بأعداد المخطوفين والمغيبين والسجناء.

البلد الاول بأعداد المهجرين داخل العراق وخارجه.

البلد الاول بأعداد المناصب الوهمية والفائضة.

البلد الاول بالعطل الدينية.

البلد الاول بأسوأ نظام تعليمي.

البلد الاول بسوء القضاء وانتشار الرشوة ووجود عديد من المرتشين بين القضاة.

البلد الاول بأسوء نظام صحي وغياب ابسط الخدمات الإنسانية.

البلد الاول بعدد الايتام اكثر من اربعة مليون يتيم.

البلد الاول بأعداد الارامل اكثر من 2 مليون ارملة.

انتشار الايدز بعدما كان وجوده معدوما قبل الاحتلال.

هذه اهم انجازات حكم النظام اللا اسلامي خلال 20 سنة وعملاء الاحتلال

ذكرى احتلال بغداد

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

تمر الذكرى العشرون للعدوان والغزو الأمريكي البريطاني لاحتلال بغداد في 9/4/2003م، وما زال العراقيين يعانون من آثار هذا الغزو والاحتلال الذي تلاه؛ حيث احتُلت دولةً عربية من قبل عدوان خارجي بدون مسوغ قانوني أو أممي، وما ترتب عليه من كوارث و مآسٍ ونكبات وانتكاسات، وفي مقدمتها استمرار النظام السياسي المبني على أسس المحاصصة الطائفية والمذهبية، وقد وعد الرئيس الأمريكي بوش السابق بتحرير الشعب العراقي من الظلم، وسوف يبنى دولةً ديمقراطية موحدة يسودها الأمن والاستقرار والازدهار، ولكن الحقيقة هي ما نشأ عنه من مخاطر حل الجيش العراقي، وتفكيك مؤسسات الدولة، وإنهاء الدولة المركزية، وإشاعة الفوضى، وإحلال الفرقة بين المجتمع العراقي المتجانس، وزرع الفتن بين الطوائف، وإقصاء واستبعاد قسم كبير من العراقيين عن ساحة المشاركة السياسية، عن طريق اعتماد نظام التوافق بين المكونات السياسية المتعاقبة على الحكم بعد الاحتلال، وما ترتب على ذلك من إهمالٍ لرأي الشعب والأغلبية الصامتة الرافضة للاحتلال؛ لمصلحة الطائفة أو المذهب.

وتلا ذلك اعتماد دستور موضوع مُشوّه وملغوم لا يمثل الأغلبية الاجتماعية الجامع والموحد للعراقيين، وكان وما يزال مصدراً للأزمات والخلافات والانشقاقات والمشاكل، وأصبح مشكلةً بنفسه بدل أن يكون ضماناً ووسيلةً للحل في البلد المحتل، واتباع سياسات وتشريع قوانين واتفاقيات دخيلة على العراقيين ومجحفةً وظالمة، ألحقت بالعراق الدمار والضرروالأذى، وما زالت تلحق به تداعيات خطيرة ومضرة في شتى ميادين الحياة والتركيبة السكانية، واحتكار السلطة لحالة عدم الاستقرار السياسي المستمرة، وتغييب إرادة الشعب العراقي، ومنعه من اختيار النظام السياسي الذي يرغبه ويريده بإرادته هو، ولا يفرض عليه بأجندات خارجية، في ضوء ما يتميز به من تنوع وتعددية دينية وفكرية وثقافية عن طريق اعتماد منظومة انتخابات تتضمن قوانين ظالمة ومفوضية انتخابات ورقابة، شابتها حالات تزوير وفرض آراء بقوة المال أو السلاح والترهيب والتهديد، مما أدى إلى انحسار ومقاطعة واسعة المدى للانتخابات في عامي (2018، و2021م)، وتجاهل المطالب الشعبية بالإصلاح والتغيير وقمعها بالقوة، وما تبع ذلك من قمع للمتظاهرين العزل، وقتل وتصفية أعداد كبيرة منهم.

بالإضافة إلى تأسيس القوات المسلحة والقوى الأمنية ومؤسساتهما وفق أسس المحاصصة الطائفية والمذهبية، لا وفق الأسس الوطنية والولاء للدولة، إضافةً إلى تغييب حق عدد من المكونات العراقية عن المشاركة فيها، حتى وفق النسب والتقديرات المغلوطة والمجحفة التي أقرها النظام السياسي القائم، مما أحدث خللاً في غياب الأمن المجتمعي، وغياب القانون، وضياع الهوية الوطنية، والعدالة، والمساواة، ووقوع البلاد عدة مرات في خطر الفوضى العارمة والحرب الأهلية بسبب التوترات السياسية، وحالات الاحتراب المسلح بين القوى المتنفذة في الحكم.

ونتيجةً لما مرّ على العراق بعد عقدين من احتلاله، نمت دولةً عميقة موازية للدولة الظاهرة بالخفاء، تتحكم وتتخذ من الميليشيات الطائفية المسلحة الولائية المدعومة من الخارج أذرعاً لها؛ لتنفيذ أجنداتها ومخططاتها الخاصة، وتغولها في العراق، وبسط نفوذها، وامتداد خطرها إلى دول المنطقة، وفقدان الحكومات المتعاقبة القدرة على تأدية وظائفها لتحقيق المطالب المشروعة للمواطنين، مما أدى إلى فشلٍ ذريع في توفير الخدمات العامة، وعدم المحافظة على البنى التحتية، وعدم توفير فرص العمل للمواطنين، وطغيان الفساد والسرقة والنهب والقتل في العراق، ونهب ثرواته، وفتحت حدوده للصوص والإرهاب، وتحوله إلى شريعة غاب، وليست تصرفات فردية أو أخطاء متكررة، حتى أضحى صفةً ملازمة للنظام السياسي في كل مراحله منذ الاحتلال وحتى الآن، وسمةً للاقتصاد العراقي في كل مجالاته.

وظهرت مآلات الاحتلال الخطيرة تباعاً، وتداعياته الكارثية على العراق وشعبه في كل المجالات، لذلك يحتاج العراق إلى تأسيس مرحلة تغيير على قواعد وحدة الرأي والموقف الوطني الواحد من الاحتلال وحكوماته، وتنسيق الجهود لإنضاج عملٍ وطني جامع يُنقذ العراق، ويخلّص العراقيين مما هم فيه من تفكك، وتشرُّد، واضطهاد، وقتل على الهوية، ولا زال العراق بعد عقدين من الزمن، غارقاً بالفوضى العارمة بدون أمن وعدم استقرار، ولا زال يعوم على بركةٍ من الدماء، وليس على بركةٍ من الذهب الأسود!!

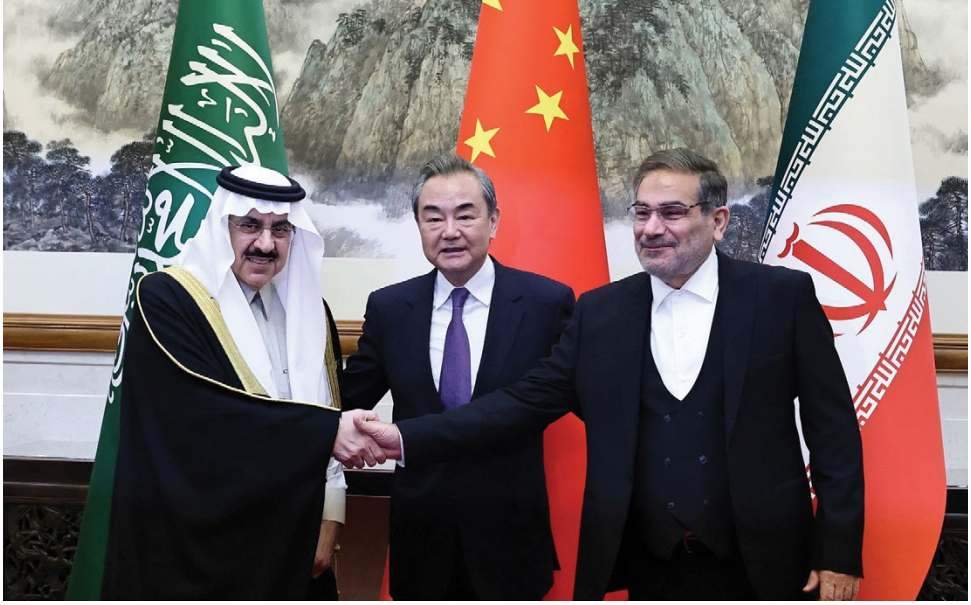

د. خالد النعيمي
كاتب وباحث سياسي

ماذا بعد الاتفاق السعودي الإيراني

لا شكَّ أنَّ تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ألقت بظلالها على عموم منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج العربي بشكلٍ خاص، ليس لأنها المصدر الأهم على المستوى العالمي في إنتاج وتصدير الطاقة بكل أنواعها، خاصةً النفط والغاز؛ ولكن للموقع الجيوسياسي الذي تحتله هذه المنطقة على خريطة العالم، ولأنَّ الحرب الروسية الأوكرانية تسببت في ارتفاع أسعار الغاز والمنتجات النفطية بسبب العقوبات التي فرضتها أمريكا والدول الغربية على روسيا، المورِّد الأساسي للغاز إلى أوروبا، وما تبعها من ارتفاع لأسعار المواد الغذائية وخاصةً الحبوب؛ باعتبار أنَّ أوكرانيا من أكبر المنتجين لهذه المواد الاستراتيجية.

لقد حاولت الإدارة الأمريكية استمالة الموقف السعودي والخليجي والعربي عموماً إلى جانبها في هذه الحرب بعد مواقف عدائية، واتهاماتٍ متواصلة من قبل إدارة بايدن ضد المملكة العربية السعودية وقيادتها، خاصةً ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي استطاع أن يضع حدًّا لطريقة الغطرسة والتعالي التي تعاملت بها أمريكا مع المملكة خلال الأعوام الماضية، ولم تنفع كل الزيارات التي قام بها عددٌ من المسؤولين الكبار في إدارة بايدن، بما فيها زيارته شخصيًّاً للمملكة، حيث لم يجد الترحيب الذي كان يجده الرؤساء الأمريكان السابقين عند زياراتهم للسعودية، فقد أصرت القيادة السعودية على موقفها بخصوص المحافظة على أسعار النفط وفق الاتفاقات التي تقررها منظمة أوبك، وأوبك بلاس التي تُعتبر روسيا ركناً اساسيًّاً فيها، ورفضت زيادة الإنتاج، أو تخفيض الأسعار كما كانت تطالب به أمريكا وباقي الدول الأوربية.

إن الاتفاق أو التفاهم الذي تمَّ بين السعودية وإيران برعاية وضمانات صينية ليس حدثاً عابراً، وإنما هو بدايةٌ لإعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط على أسسٍ جديدة مختلفة عما كانت عليه خلال العقود الماضية، فهناك محورٌ دولي جديد بدأت تتشكل ملامحه في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية، والاستفزازات الأمريكية للصين في تايوان، وصفقة الغواصات النووية التي ستقوم أمريكا وبريطانيا بتجهيزها إلى أستراليا بموجب تحالف (أوكوس) الثلاثي الذي أعلن عنه في العام ٢٠٢١، ضمن جهود مواجهة الوجود العسكري المتنامي للصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي

إنَّ المحور الدولي الجديد بقيادة الصين وروسيا يضم البرازيل والهند وجنوب إفريقيا، ودولاً مهمة أخرى في آسيا وإفريقيا، أما في منطقة الشرق الأوسط فسيقوم على ثلاثة أضلاع (تركيا، وإيران، والعالم العربي)، حيث ستشهد الفترة القادمة خطوات لدول عربية أخرى لإعادة علاقتها مع إيران، وفي مقدمتها مصر والأردن، وذلك بضوء مصداقية وجدية النظام الإيراني في تطبيق بنود الاتفاق الذي تمَّ إبرامه مع المملكة العربية السعودية، والذي يتطلب إجراء حلول أو مقاربات لمشاكل عميقة عصفت في عددٍ من الأقطار العربية منذ عقدين من الزمن تقريباً، وبدأت مع الغزو والاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق، وإسقاط نظامه الوطني خارج الشرعية الدولية، والإتيان بطبقه سياسية فاسدة وفاشلة مزقت النسيج العراقي، وأحدثت فتنةً طائفية امتدت بآثارها إلى دولٍ عربيةٍ أخرى، وحظيت هذه الطبقة السياسية بدعمٍ إيرانيٍ متواصل، ومن المظاهر الخطيرة الأخرى هو التدخل الإيراني في سوريا واليمن، وستكون اليمن الساحة الأولى لاختبار الموقف الإيراني الذي يعتبر المزود الرئيسي لمليشيات الحوثي بالأسلحة والمعدات العسكرية.

إن روسيا قادرة على التأثير في المواقف الإيرانية والتركية إزاء هذه الملفات المهمة والحساسة والمقلقة للعالم العربي، فمن ناحية استطاعت التمهيد لإعادة العلاقات التركية السورية، وتخفيف حالة التوتر بين الحكومة السورية وأطراف المعارضة السورية، وعندما حاول الرئيس بشار الأسد التنصل أو الهروب من المستحقات والالتزامات المقررة وفق قرارات مجلس الأمن واتفاقية (سوتشي) تمَّ استدعائه إلى موسكو في منتصف شهر آذار الحالي، ووجه له تحذيرٌ هو الأول من نوعه، وقد أشارت إلى ذلك وسائل إعلام روسية، وأنَّ الحل السياسي في سوريا يتطلب منهُ تقديم تنازلاتٍ جوهرية لقوى المعارضة السورية؛ تمهيداً لإقامة نظامٍ سياسي جديد، وأن الأمر قد ينطبق على الوضعٍ في العراق إذا استطاعت القوى الوطنية العراقية المعارضة للعملية السياسية توحيد خطابها، وتحديد مطالبها؛ لكي تقنع أركان المحور الجديد بإيجاد حلولٍ للمشكلة العراقية، حتى وإن كانت هذه الحلول متدرجة

لقد أدركت الحكومات والأنظمة العربية بأنَّ أمريكا وإسرائيل كانت تعمد إلى زيادة العداء والفجوة بينها وبين إيران لصالح التطبيع مع إسرائيل، واستنزاف مواردها دون أن تتخذ موقفاً جديًّاً لوقف المشروع النووي الإيراني، أو تدخلاته في المنطقة، بل أنَّ إدارة أوباما السابقة التي كان بايدن نائباً للرئيس فيها هي من وقعت الاتفاق النووي مع إيران، وبعد أن فقدت السيطرة على المارد الإيراني، وبدأت بالتهديد بتوجيه ضربات لمشروعه النووي، تريد أن تضع السعودية ودول الخليج في فوهة المدفع لكي تدخلها في صراعٍ غير معروفة أهدافه ونتائجه، ولكي تدفع لهم نفقاتٍ وتكاليف هذه الحرب.

المسارات المشبوهة

أ.محمد علي صابوني
كاتب سوري

من نافلة القول أن اللجان التفاوضية للمعارضة السورية غرقت في تفاصيل فخ النظام كما تنبأ ووعد وليد المعلم وزير خارجية النظام السوري السابق.

فالقرار الأممي 2254 لعام 2015 دعا بشكل واضح إلى الإفراج عن المعتقلين والمغيبين بشكل تعسّفي، وبالأخص النساء والأطفال، بعدما فرّق بين عملية الإنتقال السياسي التي يجب أن تنطلق في سورية، وبين الإجـراءات الإنسانية الملحة كالسماح بإيصال المساعدات والإفراج عن المعتقلين قسرياً، لكنّ الذي جرى لاحقاً هو الزجّ بهذا الملف الإنساني الخطير في الحسابات والمناورات والمناكفات السياسية، وظهر ذلك بشكل واضح في مسار أستانا «التفاوضي» حيث تم تحويل التوصيف القانوني من مغيبين ومحتجزين ومعتقلين تعسّفياً إلى «أسرى حرب» وبناء عليه أصبحت عملية إطلاق سراح المعتقلين والمغيبين مرتبطة باستعداد «المعارضة السورية» وفصائلها المسلحة للإفراج عن «أسرى الحرب» التابعين للنظام ولميليشياته ومرتزقته، بالتوازي مع جهود حثيثة من نظام دمشق لإدارة الأزمة على الصعيد القانوني عبر إصدار قوانين ومراسيم حول «مكافحة الإرهاب» هيأت الأجواء لإدخال شرائح كبيرة من المعتقلين من ثوار سورية تحت بند «الجرائم الإرهابية».

تعامل «النظام السوري» مع ملف المعتقلين كورقة ابتزاز عند الحاجة حيث عمل على إطلاق سراح بضع عشرات جلهم من المعتقلين الجدد الذين لا علاقة لهم بالثورة ولا بمعارضة نظام الحكم في سورية وذلك قبيل الاستحقاقات الدولية ليدعي «المرونة السياسية» حيث استفاد منها اقتصادياً وسياسياً كإصداره مرسوم العفو رقم 7 في أبريل/نيسان 2022، مستبقاً الـدورة السادسة من «مؤتمر بروكسل» حول استقرار سوريا والمنطقة الذي عُقد في أيار 2022 كما استبق حينها الجولة الثامنة من مسار اللجنة الدستورية الذي انعقد في جنيف من الشهر ذاته كنوع من الإيحاء بتغيير سلوكه والتجاوب مع مطالب البعثة الأممية إلى سورية.

تسريبات مجزرة التضامن التي هـزت العالم وانتشرت على نطاق واسع في مايو/أيار 2022، وضعت المعارضة السورية أمام فرصة ذهبية لإعطاء زخم كبير لملف المعتقلين السوريين مجدداً على الصعيد الدولي، لكن «المعارضة السورية» لم تتمكن من ربط تعاطيها مع الجهود الأممية المتعلقة بالمسار السياسي بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي لدى النظام كإجراء يثبت جديته ويبرهن على تغيير سلوكه، وفشلت مجدداً في هذا الملف الحساس فالنظام المتأهب دائما لإغـراق مسارات التفاوض بالتفاصيل وإفراغها من مضامينها، جعل منها مسارات فارغة غير منتجة، وتمكن نظام الأسد من متابعة استخدام كافة الأوراق التي يمتلكها لابتزاز المعارضة ومنظمات المجتمع الدولي على حد سواء.

وها نحن اليوم نشهد مرحلة جديدة من انفتاح الأنظمة العربية على نظام دمشق حيث استطاع الأسد الخروج من قوقعته فتوالت الوفود العربية على زيارته لتستقبله بعد ذلك موسكو ثم الإمارات العربية المتحدة في أول زيارة له إلى دولة عربية منذ 2011 -العام الذي شهد انطلاق الثورة السورية- على الرغم من «التحذيرات الإعلامية» الأمريكية والدولية من التطبيع معه في خطوة أوهمت العامة بأن تلك الأنظمة قد اتخذت قرارها بالتطبيع مع الأسد في تحدٍّ لـلإرادة الأمريكية والدولية! وهذا لا يُقنع أيّاً ممن يُدرك ألف باء السياسة، حيث وصف كثير من المحللين السياسيين استقبال الإمارات للأسد بالسابقة الخطيرة، قائلين إنها تمثل خروجاً على قـرارات الجامعة العربية وخرقاً للعقوبات الدولية ومكافأة للأسد على جرائمه، واستخفافا بدماء مئات الآلاف من شهداء سورية.

إن التناقضات السياسية كبيرة جداً حتى عند من يؤمنون بمنطق سياسة «المصالح الميكافيلية»، والمنطق السياسي السويّ لا يمكن أن يستوعب ما يجري من تحركات وتغيّرات وتطورات إلا ضمن دور محوري وعلاقة أساسية لنظام الأسد بما يُعدّ له من توافقات دولية وإقليمية على الانتقال بمنطقة ما يدعى بالشرق الأوسط الحالي إلى مرحلة جديدة تتعلق بما بشروا به من «شرق أوسط كبير» والثابت أن المنطقة شهدت بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر طرح هذا المشروع الذي ما هو إلا استمرارية للمشاريع الشرق أوسطية التي طرحتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة على دول المنطقة.

وبالرغم من «الشعارات النبيلة» التي رفعها هذا المشروع كتعميم الديمقرطية وتنمية المنطقة، إلا انه في الحقيقة يسعى مشروع «الشرق الأوسط الكبير» لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الأمريكية والمتمثلة في السيطرة على المصادر النفطية والتحكم في إقتصاديات الدول، وحماية الأمن الإسرائيلي باستنساخ نظام هجين شرق أوسطي، والعمل على إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية من خلال بناء وتشكيل تحالفات جديدة وضـرب مراكز المقاومة العربية الشعبية المتبقية من خـلال تضييق الخناق الاقتصادي والسياسي واستخدام ورقة الأقليات لتقسيم بعض دول المنطقة كي يسهل تفكيكها و إعادة تركيبها بما يتماشى مع مشروعهم الجديد.

الصين وأمريكا والمنطقة العربية:
من مسار الحرب إلى مسار التنمية!

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

تعبت المنطقة العربية كلها خلال العقود الماضية من مسارات الصراع والحروب والأزمات المفتعلة والفتن ومنها «الطائفية» لتأليب الشعوب ضد بعضها! لقد تدمرت دولاً عربية كبرى، لأن الشركات العابرة للقارات «الأمريكية»، تتغذى على تلك (المسارات التدميرية) دون نهاية، ودون وضع فاصل أو هدنة طويلة تستريح فيها الشعوب من تلاعب تلك الشركات بمصائرها!

بالمقابل وفي زمن التحولات من القطب الواحد «الغربي» إلى زمن تعدد الأقطاب، والدول العربية بامكانياتها الكبيرة، قادرة على أن تكون قطباً «عالمياً كبيراً» في العالم الجديد، وهو ما تنشده السعودية، تقدم الصين رؤيتها الجديدة للعالم ومنه دول المنطقة العربية، بالمساهمة في حل أزماتها، ونقلها من مسارات الحروب والصراعات إلى مسارات السلام والاستقرار والتنمية. وهذا تحديداً ما يتوافق مع رؤيتها في مشروعها العالمي الكبير «طريق الحرير الجديد»، والذي لكي ينجح على مستوى العالم، لابد أن يقوم على أسس ومبادئ (التكامل والشراكة التنموية) بين الدول، وليس الصراع والحروب والأزمات! وبهذه الرؤية الكل مستفيد وليس الصين وحدها.

هما رؤيتان متناقضتان في العالم وللعالم: «الرؤية الاستعمارية الغربية والانفرادية» والثانية «الرؤية الصينية»، وبين الرؤيتين مسافات ومساحات ضوئية، ولابد أن تنتصر إحداهم وتنهزم الأخرى.

منذ الحرب العالمية الثانية، بل ومنذ زمن الاستعمار الغربي القديم، نفذ الغرب برعاية المستعمرين الغربيين، ثم برعاية أمريكا، رؤية المسار الأول «الغربي» الذي نتج عنه تدمير كبير في العالم وفي المنطقة العربية والإسلامية!! ولأن العالم جرب آثار تلك الرؤية التدميرية، فهو ينشد اليوم (الرؤية البديلة والمناقضة) وهي الرؤية الصينية، التي يتشكك البعض فيها، ولأنها قائمة على (التكاملية والتنمية المشتركة) فإنها المسار الذي يدعو إلى السلام والاستقرار، لتحقيق الأهداف التجارية والاقتصادية بين الدول، وبما يسهم في إيجاد (توازن عالمي جديد) قائم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى عدم فرض أجندات ومشاريع وعلى مبدأ (بإمكاننا أن نتعاون ونزدهر معاً)!

هذه الرؤية الصينية هي تحديداً ما تريد الولايات المتحدة وبعض القوى الغربية محاربتها، لأنها تعني (الانتقال من الرأسمالية المتوحشة والعولمة المتوحشة إلى الرأسمالية التكاملية بين الدول وبنكهة مختلفة وجديدة).

لذلك تعتبر الولايات المتحدة أن الصين هي أكبر أعداءها، وتريد من كل دول العالم، أن تقتفي أثرها في ذلك العداء للصين، وهو ما لا تتفق معه أغلب دول العالم التي تضررت من الأجندات والسياسات الأمريكية والغربية، سواء في الشرق العربي أو في آسيا أو في أفريقيا أو أمريكيا اللاتينية، الكل ينشد اليوم التنمية والاستقرار والسلام، وحق سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وما عدا الغرب بقيادة أمريكا، الذي يدمر نفسه اليوم في الأزمة الأوكرانية، فإن غالبية دول العالم الأخرى تريد الانتقال من مسار الحروب والأزمات إلى مسار السلام والتنمية.

بالطبع أمريكا والغرب سيحاولان بكل الطرق والأساليب تعطيل مسار إنتقال العالم إلى الضفة البعيدة عن الغرب، لأن الغرب لا يريد (التكاملية) وإنما يريد (السيادة الاستعمارية) ونهب ثروات الشعوب للإبقاء على رفاهيته وحده، إنه منطق (الغابة الغربية) الذي يريد الاستمرار في نهب ثمار وثروات (الحديقة العالمية) الواسعة والتي بإمكانها لو إمتكلت سيادتها وثرواتها، أن تصنع الازدهار لشعوبها.

الغريب أن أحد المنظرين العرب وهو (طلال أبو غزالة)، ينظر أن العالم لا بد أن يخضع لقوة واحدة أو لقطب واحد، وأن تعددية الأقطاب يصنع الصراع الدولي، ولكن ما يعرفه العالم من خلال التجربة الطويلة، أن القطب الواحد (الغربي) الذي يصارع اليوم للإبقاء على (إنفراديته بالعالم) هو الذي صنع الصراع والحروب والأزمات، ليبقى مسيطراً على كرسي العالم، ولا نعتقد أنه سيحدث أكثر مما حدث، وصولاً إلى التهديد اليوم بالحرب العالمية الثالثة التي قد تقضي على البشرية كلها، ليبقى القطب الغربي أو الأمريكي الواحد هو المسيطر.

مثل هذا المنطق للأسف هو ما ينظر له بعض المفكرين العرب أيضاً، رغم ما عانته المنطقة العربية من الغرب!

والذي نعتقده، أنه مع زيادة الوعي العالمي والقادة في الكثير من دول العالم، فأن المخاض الدولي، رغم صعوبته، لابد أن ينتج نظاماً عالمياً، أكثر عدالة وإحتراماً لسيادة الدولة وإستقلالية الشعوب، وبعيداً عن هيمنة (الشركات العولمية الكبرى) التي أفسدت العالم كله، لتزداد وحدها ثراء وسيطرة وسطوة وتحكماً!

من هنا
وهـــنـــاك

كلمة مصر الشاملة

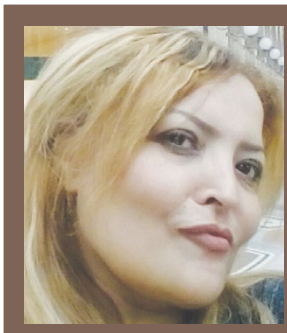

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

جاءت كلمة وزير الخارجية المصري سامح شكري أمام الدورة 159 للمجلس الوزاري على مستوى وزراء الخارجية العرب في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة شامله ومعبرة عن الأوضاع والتحديات الحالية سواء العربية او العالمية او الإقليمية، على كافة المستويات سواء السياسية أو الإقتصادية أو الأمنية وغيرها، خاصة أن مصر ستترأس الدورة الوزارية الحالية حيث أكد خلال كلمته أن مصر سوف تحرص خلال رئاستها للدورة على العمل مع كل الدول العربية ومع الأمانة العامة للجامعة على أن يرقى العمل الجماعي العربي لمستوى تلك التحديات ولتطلعات الشعوب العربية، ومؤكدا على أن الهدف قابل للتحقيق من خلال تقريب المواقف، وصياغة رؤى مشتركة للتحرك الجماعي في مختلف الملفات، سواء تلك ذات الطبيعة الدولية، كالأزمة الأوكرانية، وأزمة الطاقة والغذاء العالميين، وقضية المناخ، وقضايا منع انتشار الأسلحة التقليدية وغير التقليدية وكذلك فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والعربية، ومن خلال حشد القدرات العربية الجماعية، التي إذا ما اجتمعت، وعبّرت عن مواقفها بصوت واحد ورؤى منسجمة، فإنها كفيلة بأن تجعل ذلك الصوت العربي مسموعاً ورائداً على الساحتين الإقليمية والعالمية، وأن توفر الردع اللازم لصد أطماع الطامعين، ولإفساد مخططات العبث بأمن بلادنا وشعوبنا واستقرارها. مشيرا إلى أن أولى الخطوات اللازمة لذلك هي صياغة رؤية عربية مشتركة للأمن العربي الجماعي بمختلف جوانبه، يكون في القلب منها دعم الدولة الوطنية وقدراتها، وإظهار إرادة جادة في رفض كل أشكال التدخل في شئونها الداخلية ومنع محاولات العبث بمقدرات دولنا والاستخفاف بسيادتها وإظهار الحزم في التصدي لمختلف صور الإرهاب وقوى الظلام، التي تسعى إلى نشر الفوضى، وتزدهر في أجواء النزاع والانقسام الطائفي والاثني والعرقي.

وتطرق شكرى إلى القضية الفلسطينية التي أكد على أنها ستظل القضية المركزية للعرب وأن السلام الشامل والعادل لن يتحقق إلا من خلال إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. مؤكدا على رفض وإدانة كافة الممارسات الاسرائيلية التي تعرقل مسار التسوية وتضر بمستقبل عملية السلام وتدفع الأوضاع في فلسطين المحتلة والمنطقة بأسرها إلى التأزم والإحتقان ويشمل ذلك كافة صور الاستيطان أو الاعتداءات أو انتهاك المقدسات أو اقتحامات المدن الفلسطينية، وما يترتب على ذلك من ضحايا في صفوف الشعب الفلسطيني الشقيق. موضحا في هذا الصدد أن مصر لم ولن تدخر جهداً في دعم صمود الشعب الفلسطيني أمام ما يتعرض له في الوقت الحالي من ممارسات قمعية من خلال الإتصال بجميع الأطراف الدولية والإقليمية من أجل دعم مسار السلام، وحماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وعبر أيضا عن الألم الشديد تجاه الزلزال المدمر الذي طال سوريا وتركيا وأهمية المساندة ووقوف الدول والشعوب العربية إلى جوارهم في مصابهم. متطرقا إلى الأزمه السورية والحرص على تسويتها في اقرب وقت وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة وعلى رأسها قرار مجلس الأمن رقم 2254، ومن أجل الحفاظ على سلامة ووحدة الدولة السورية مع التشديد على ضرورة أن تكون العلاقات العربية مع الدول الجارة قائمة على حسن الجوار.

وبالنسبة لليبيا دعا إلى استيفاء الإطار الدستوري والقانوني اللازم لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحت إشراف حكومة محايدة تُعلي المصالح العليا لدولة ليبيا الشقيقة. مع التأكيد على الدعم المصري للحل الليبي ـ الليبي، ورفضها لأية إملاءات خارجية على الأشقاء الليبيين، مع التشديد على ضرورة خروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا في مدى زمني محدد وحل الميليشيات، وأشار إلى الأزمة اليمنية أهمية تجديد الهدنة وتسوية شاملة للأزمة.

وأشار إلى قمة المناخ التي استضافتها مصر مؤخرا وعلى أهمية محورية قضية البيئة وتغير المناخ، وما يرتبط بهما من قضايا الأمن، بالإضافة إلى الأمن الغذائي والمائي مؤكدا على أنها قضايا جديرة بأن تحظى بأولوية متقدمة على الأجندة العربية؛ التي تعد دولها من أكثر دول العالم تضرراً من هذه المتغيرات مثل التداعيات المدمرة لأزمة الجفاف المستمر في دولة الصومال الشقيق ومناشدته للمجتمع الدولي بتقديم المزيد من المساعدات الإغاثية اللازمة للتعامل مع تلك الكارثة.

وأخير ألقى الضوء على خطر الممارسات الإثيوبية الأحادية على أحـواض الأنهار المشتركة، والتي يُعد سد النهضة الأثيوبي أبرز تجلياتها الراهنة، وذلك على ضوء استمرار إثيوبيا في عملية بناء وملء هذا السد دون التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم مع دولتي المصب ينظم ذلك بالإضافة إلى التشغيل، وهو ما يعد انتهاكاً لقواعد القانون الدولي واجبة التطبيق، وعدم التزام بالبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن في سبتمبر 2021. حيث إن استمرار الممارسات الأحادية الإثيوبية يمكن أن يحمل معه خطراً جماً على مصر التي تعاني ندرة مائية فريدة من نوعها باعتبارها الدولة الأكثر جفافاً في العالم، ولاعتمادها شبه المطلق على نهر النيل. مؤكدا على تعويل مصر على أشقائها العرب لحمل إثيوبيا على التخلي عن ممارستها الأحادية غير التعاونية.

لماذا لا يتفق السودانيون؟!

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

بينما يبشر البعض بأن جنوب السودان يمكن أن يعود لحضن الوطن في المستقبل القريب، نجد أن هناك من ينذر بتكوين مليشيات عسكرية إضافية لسكان وسط وشمال السودان أسوة بالحركات المسلحة في دارفور والنيل الأزرق، وذلك للدفاع عن حقوق من تمثلهم، وكذلك بشرق السودان بل ذهبت بعض الأصوات للمطالبة بفصل شرق السودان!

وها هو الناطق الرسمي السابق للقوات المسلحة السودانية العميد خالد سعد الصوارمي بعد ان سبق وأعلن عن تكوين قوات كيان الوطن والتي هي ليست سوى فصيل مسلح للحركة الاسلاموية وبقايا نظام البشير، نعم ها هو يعود باعتباره من وسط وشمال السودان يعود مرة أخرى ليعلن عن تجييش وتجنيد لهذه الحركة المسلحة في منطقة الحدود بين السودان ودولة جنوب السودان!

الوضع على خطورة حالة البلاد وهشاشة الوضع الأمني، وتفشي خطاب الكراهية، وشيوع ظاهرة التجنيد والتجييش، في إقليم دارفور ومناطق أخرى من البلاد، وخطورتها على مستقبل البلاد، في ظل الانتشار المتنامي للسلاح بالولايات والعاصمة الخرطوم والتفريخ المستمر، للمجموعات والعناصر والحركات المسلحة.

إذن تنامي ظاهرة الحركات المسلحة وانتشار السلاح ينبئ بشر مستطير أوله هو ان هذه الحركات تحتاج ميزانية لتغطية مصروفاتها اللوجستية والتسليحية ومرتبات افرادها وضباطها وهو امر لا يمكن توفره سوى عبر العمالة لدول اجنبية والارتهان لأؤامرها، والعمل بتهريب الذهب وابتزاز الحكومة المركزية او الولائية وممارسة النهب المسلح.

فاق عدد هذه الحركات المسلحة الخمسين حركة ودخلت أشهر هذه الحركات وأعلاها صوتا بسلاحها واستوطنت العاصمة الخرطوم وحولها، وهي تطالب بحقها في السلطة والثروة وإلا فأنها ستعود للحرب مجدداً! وحتى لا يفوتها قطار السلطة فهي تستعرض بقواتها علناً وتعطي نفسها الحق في ممارسة صلاحيات سلطوية وأمنية مبتزة بذلك القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والشرطية والعدلية!!! وهذه الأخيرة تقف مكتوفة الأيدي بدعوى عدم صب الزيت على النار والدخول في صراعات بالأسلحة الثقيلة في وسط العاصمة.

أما القوات المسلحة والأجهزة الشرطية والأمنية والعدلية فهي ما زالت تتبع لنظام المخلوع البشير وما زالت لجنة البشير الأمنية وقادتها المنتمون عضويا للحركة الإسلاموية وهم يقومون بكل المؤامرات والتخذيل حتى لا تصل الثورة الى مداها مانعة بذلك الوصول للتحول الديمقراطي والحكم المدني، بل انها تتمدد افقياً للسيطرة على كل الموارد المالية عبر شركاتها الاقتصادية العسكرية وبذلك تحرم أي حكومة مدنية قد تأتي في المستقبل القريب من القدرة على تسيير الدولة اقتصاديا، كما انها وجدت في الرئيس المصري السيسي ومخابراته سنداً قوياً لمواجهة زيادة نفوذ قوات الدعم السريع وطموح قائدها حميدتي في الانفراد بالحكم وتوسيع حكمه ونفوذه الى دول الجوار في تشاد وافريقيا الوسطى والنيجر.

من ناحية أخرى، استطاعت قوات الدعم السريع وقائدها حميدتي أن تفرض وجودها بقوة السلاح على المشهد السياسي السوداني ثم تجاوزته سريعا للمشهد الدولي فأصبحت تحارب كميليشا مسلحة في ليبيا واليمن، وبذلك أصبحت حليف لدولتي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، ثم واصلت علاقاتها الدولية كمساهم في وقف الهجرة اللاشرعية الى أوربا، ويعلم حميدتي بأن سدنة نظام البشير وخاصة الحركة الاسلاموية تتربص به وأن بقائه في السلطة بقوة السلاح هو الضامن الوحيد لحياته ونفوذ اهله.

إذن الصراع بين البرهان وقواته المسلحة وحميدتي وقوات الدعم السريع أصبح الى حد كبير يعتمد على رؤية مصر والسعودية والامارات وهذه الأخيرة أيضا يعتمد موقفها على رؤية وقرارات الولايات المتحدة الامريكية من ناحية ورؤية روسيا والصين من ناحية أخرى.

أما الأحزاب السياسية فمواقفها متباينة وتتغير باستمرار ولكن يمكن تلخيصها في الوقت الحالي في

موقفين كبيرين مجموعة يتزعمها الحزب الشيوعي السوداني وهي تنادي بالحل الجذري وهو يعني إبعاد العسكر والحركات المسلحة من المشهد السياسي تماما، ومحاكمتهم على جرائمهم، وإعادة ترتيب الدولة السودانية والابتعاد عن المحاور الإقليمية والدولية وسياسة صندوق النقد الدولي.

الموقف الثاني هو التفاوض مع العسكر والوصول معهم لحل سلمي وهو موقف ينقسم داخليا الى قسمين هما:

مساندة تسميته بالاتفاق الإطاري، وهو اتفاق تم التوقيع عليه من قبل المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير التي تضم تجمّع المهنيين، الجبهة الثورية وتحالف قوى الإجماع الوطني وكذا التجمع الاتحادي المُعارِض، وبعض الأحزاب غير المندرجة في قوى الحرية والتغيير والعسكر، وهو أقرب الى مجاراة العسكر وكسب ثقتهم ومن ثم ابعادهم عن السلطة تدريجيا مع عدم مساءلة قادتهم بل المحافظة على مصالحهم بصورة غير مباشرة على أمل ان ينضج الحكم المدني مستقبلاً وتقوم دولة ديمقراطية في السودان يتم تداول الحكم فيها بصورة سلمية. ورغم تلكؤ العسكر ورغبتهم القوية في عدم نجاح هذا الاتفاق، ولكنه يجد التأييد والدعم من حميدتي وقوات الدعم السريع ودول السعودية والامارات وقبلهم من المفوض الاممي فولكر.

مساندة الاتفاق الإطاري بشرط توسيعه وقبول شروط مجموعة الكتلة الديمقراطية التي تضم الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل، وحركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم، وحركة تحرير السودان بزعامة منيّ أركو مناوي، وتحالف العدالة والديمقراطية برئاسة مبارك أردول، وحزب البعث السوداني بقيادة محمد وداعة، علاوة على أحزاب وكيانات أخرى صغيرة.

ثم يأتي موقف غالب الشعب السوداني واكثر من يمثله هم الشباب ولجان المقاومة وهم مع الحكم المدني والوصول اليه بآليات سلمية هي المسيرات الجماهيرية والمظاهرات وصولا الى العصيان المدني والثورة كما سبق وان تم لإزاحة الحكم العسكري للفريق عبود في العام ١٩٦٤م، وإزاحة المشير جعفر نميري في العام ١٩٨٥م ، وازاحة المخلوع البشير في ٢٠١٨م ، ومن ثم إيجاد الحكم المدني وتحقيق شعارات حرية سلام وعدالة ودولة المواطنة.

يبقى انه في ظل السيولة الأمنية والافقار الاقتصادي والضرائب الباهظة يجد المواطن بأنه قد تعب جسديا وأرهق ماديا وأصابه الملل من عدم وجود ضوء واضح في اخر النفق، خاصة في ظل تآمر العسكر وتجار السياسة وأصحاب المصالح الاقتصادية الضيقة داخليا الذين لا يهمهم المواطن السوداني في قليل او كثير، وفي ظل تآمر دول الجوار والدول الكبرى ممثلة في الولايات المتحدة والصين وروسيا لنهب خيراته وثرواته الطبيعية بلا مقابل يذكر.

ذلك المواطن بعد أن يترحم على الشهيد عبد السلام كشة الذي خلد مقولة كبرى ستبقى على مر الازمان الا وهي قوله «لا يوجد دولة مدنية يتم طلبها من العسكر»!!! يتساءل في سره عن سبب عدم قدرة هؤلاء الذين يريدون السلطة والحكم على الاتفاق و لو على الحد الأدنى لإيجاد دولة المواطنة، يجيب في سره أيضا انهم غير وطنيون.

العلاقات بين الجزائر وفرنسا... إلى أين؟

أ.إنصاف سلسبيل
صحفية من الجزائر

بات استقرار العلاقات الجزائرية الفرنسية أمرا مبهماً، وتعتليه الكثير من المسائل غير الواضحة، فلا أحد يمكنه أن يتوقع مصيرها، في ظل الأحداث والمفاجآت التي غالبا ما تخرب صفو سماء العلاقة بين الدولتين، وتعيد الوضع إلى الصفر، وبرغم المصالح المشتركة التي تجمع باريس والجزائر الى أن أخطاء فرنسا تلقى دوما ردات فعل صارمة من السلطة الجزائرية فتتعقد الأمور ولكن سرعان ما تصفى الأجواء لكن لا تشرق الشمس، لأن العلاقات الفرنسية الجزائرية وإن تصافت فهي لن تعود إلى طبيعتها، حسب آراء المحللين الجزائريين.

فبعد المكالمة الهاتفية الأخير للرئيس ايمانويل ماكرون مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، تبين أن فرنسا لا يمكنها أن تقطع علاقاتها مع الجزائر مهما كان، وجاء فحوى الاتصال الهاتفي حول عدة قضايا، أبرزها قضية تهريب الرعية الجزائرية بوراوي بطريقة غير شرعية الى فرنسا عبر تونس، والتي استدعت على اثرها الجزائر سفيرها بباريس، وعنها أوضح ماكرون أن ما حصل كسوء فهم.

وقبلها وصف الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، العلاقة بين الجزائر وفرنسا ب»العادية» والتي تعرف «تذبذبا» في بعض الفترات، مؤكدا أن عودة السفير الجزائري إلى العاصمة باريس «غير مستبعدة» في الفترة المقبلة. وهذا في حوار أجراه مع قناة «الجزيرة» القطرية منتصف الشهر الماضي.

ويبدوا أن طبيعة الوضع بين البلدين لايزال يحكمه الماضي الأليم، حسب تصريح تبون، الذي أكد في حواره مع قناة الجزيرة: «العلاقة مع فرنسا عادية ودائما يكون فيها تذبذب، نظرا للماضي الأليم الذي دام لمدة ١٣٢ سنة من الاستعمار. وأن الفترة الاستعمارية شهدت أمورا سيئة جدا»، مشددا على أن الشعب الجزائري «متمسك بذاكرته وبتاريخه ولن يتخلى عنهما وهو حريص على تسجيل كل المحطات التي يمر بها عبر التاريخ».

وهذا جعل الجزائر تقف عند كل صغيرة وكبيرة من الطرف الفرنسي، وترد بقرارات ومواقف صارمة عن أي خطأ أو تجاوز من فرنسا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قوة المواقف الجزائري الثابت تجاه العلاقات الدبلوماسية الدولية، خاصة مع فرنسا التي تربطها مصالح قوية مع الجزائر ولا تملك أي استعداد لخسارتها، حتى لا تلقى مصير اسبانيا.

ويرى محللون أن العلاقات بين البلدين قد تعود يوماً ما، وقد تكون كل الأزمات وإن طال عمرها مؤقتة، و لكن العلاقات لن تعود طبيعية، اعتمادا على المعطيات الراهنة والتاريخ الذي لا يمكن أن ينساه الشعب الجزائري يوما. كما كان تصريح الرئيس تبون واضحا أراد من خلاله القول أن حالة التذبذب التي تعرفه هذه العلاقات طبيعي، واسبابه تاريخية محضة. وهو الماضي الذي لا يمكن التغاضي عنه أو تخطيه، كما لا يمكن أن تأمن الجزائر لفرنسا في يوم من الأيام، حسب أهل السياسة من محللين وباحثين.

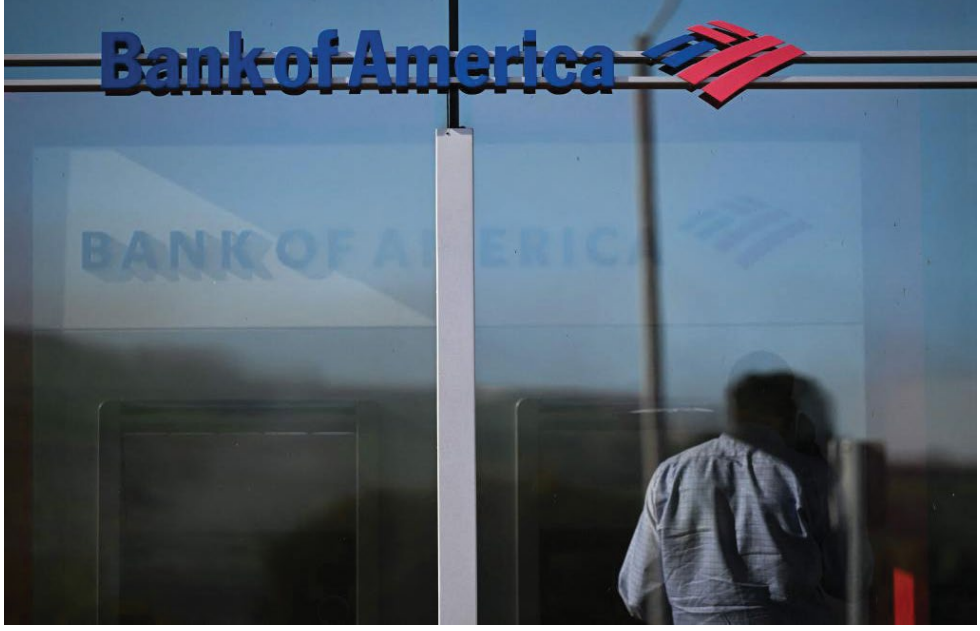

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

مسلسل انهيارات البنوك في أمريكا
هل العالم مقبلٌ على أزمة مالية واقتصادية جديدة؟

أسئلة عديد تدور في أذهان علماء الاقتصاد ورجال الأعمال حول العالم بعد الإعلان عن إفلاس ثلاثة بنوك أمريكية في حالةٍ من الذهول والارتباك في القطاع المصرفي الأمريكي، وبعض الدول التي ترتبط اقتصادياً مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر إفلاس «سيليكون فالي بنك» أكبر عملية إفلاس مصرفي منذ إغلاق بنك واشنطن ميوتشوال للادخار في العام 2008، حيث تأثرت العديد من البنوك حول العالم بسبب هذا الإفلاس؛ فقد خسرت أكبر أربعة مصارف أمريكية 52 مليار دولار في البورصات، وأعقبتها بعض المصارف الآسيوية ثم الأوروبية بخسائر وتراجع لقيمة أسهما، خاصةً في فرنسا وبريطانيا، ومن هذه الأسئلة: هل العالم مقبلٌ على أزمة اقتصادية ومالية شبيهة بأزمة العام 2008؟، والبنوك الثلاثة هي:

1- بنك سيليكون فالي «Silicon Valley Bank"، ويعتبر هذا البنك من أكبر البنوك الأمريكية، حيث يحتل المرتبة 16 من حيث حجم الأصول والبالغة بحدود الـ 210 مليار دولار، وحجم الودائع بلغت 175 مليار دولار، ويُعرف عنه باهتمامه في الشركات العاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات، واجه هذا البنك مشكلةً تمثلت في نقص السيولة، بسبب استثماره لأموال المودعين قصيرة الأمد في سندات الخزينة الأمريكية طويلة الأمد، وقد استخدم ما يقارب من 91 مليار دولار من أموال المودعين قصيرة الأجل في استثمار السندات طويلة الأمد، وقروض مخصصة للرهن العقاري، مع تداعيات ارتفاع أسعار الفائدة التي انتهجها البنك الفدرالي الأمريكي، أمام كل هذا وجد البنك نفسه غير قادر على الاستجابة لطلبات المودعين، وفي محاولةٍ منه لمواجهة هذه المشكلة، أقدم البنك على طرح أسهم جديدة لتعويض النقص في السيولة لديه، مما لفت انتباه المستثمرين في الأسواق المالية والمودعين كذلك إلى أن البنك يعاني من أزمةٍ مالية كبيرة، دفع ذلك بالعديد منهم وبشكلٍ جماعي إلى سحب ودائعهم؛ حيث انتابهم الذعر والخوف من ضياع ودائعهم، وقد بلغ حجم الودائع التي تم سحبها بحدود الـ 42 مليار دولار، وذلك بعد إعلان البنك عن خسائره التي بلغت نحو 15 مليار دولار على إثر الزيادات المتتالية في سعر الفائدة التي انتهجها البنك الفدرالي الأمريكي؛ بهدف مكافحة التضخم التي برزت في الاقتصاد الأمريكي، مما تسبب في عدم قدرته على دفع الفوائد على باقي الودائع المتبقية لديه، كما أثّر توالي ارتفاع سعر الفائدة على رغبة المستثمرين في الاقتراض من البنوك بشكلٍ عام، ومنها بنك السليكون هذا.

2- بنك سيغنتشر "Signaturr Bnk": وهو يعتبر من أهم البنوك في الولايات المتحدة، والمهتم بصناعة العملات المشفرة، ويحتفظ بحجم أصول بلغت حوالي الـ 89 مليار دولار، وبإجمالي أصول رقمية بلغت حوالي الـ 16.5 مليار دولار، وكان من البنوك القلائل في السوق المالي الأمريكي التي كانت تتقبل الودائع بالعملات المشفرة، ثمَّ تحويلها إلى الدولار، عند ذلك تمَّ وضعه تحت رقابة السلطة القضائية بعد وقتٍ قليل من انهيار "سيلفرغيت كابيتال بنك".

3- بنك سيلفرجيت Silvergate: يُعتبر بنك سيلفر غيت Silvergate واحداً من أهم البنوك في عالم العملات الرقمية، وأخطر ما قام به البنك في عملية غير محسوبة النتائج هو قيامة بعملية إقراض الدولار مقابل العملة الرقمية الافتراضية "البيتكوين" Bitcoin ، حيث يقوم المقترض بإيداع مبلغ من المال في عملات البتكوين ويأخذ مبلغا بالدولار، هنا يستفيد البنك من تقلب سعر عملة البيتكوين، تلا ذلك انهيار أهم منصة لتبادل العملات الرقمية FTX، حيث اندفع المودعون بعد ذلك لاستعادة أموالهم، مما أجبر البنك على بيع سندات الخزانة التي استثمر بها في وقتٍ مبكر بأسعار منخفضة، والنتيجة مزيداً من الخسائر التي تراكمت على البنك.

لنعد إلى الأسباب التي أدَّت إلى إفلاس البنوك الأمريكية الثلاثة التي تنذر باندلاع أزمة مالية واقتصادية عالمية على غرار تلك التي وقعت في العام 2008، وعل النحو التالي:

•الارتفاعات المتتالية لسعر الفائدة من قبل البنك الفدرالي الأمريكي؛ والتي تهدف من ورائها كبح جماح التضخم الذي ساد الاقتصاد الأمريكي، حيث ساهمت هذه الارتفاعات في تراجع قدرة البنوك على الإقراض، وهذا انعكس بشكلٍ مباشر على النشاط الاقتصادي بشكلٍ سلبي، كما انعكس كذلك على البنوك التي استثمرت في السندات طويلة الأمد بأموال المودعين قصيرة الأجل، والتي كذلك تحت الطلب، ومنها سندات الخزانة الأمريكية.

•الاستثمار في العملات المشفرة، كما حصل مع بنكي (سيغنتشر بنك، وسيلفرغيت كابيتال بنك)، بعدما بدأت أسعار العملات تتراجع منذ منتصف العام 2022 وبخسائر كبيرة جداً، مما دفع بالعديد من المستثمرين بهذه العملات إلى تحويل أصولهم من العملات المشفرة إلى عملاتٍ حقيقية خاصة بالدولار الأمريكي .

•ولا نستبعد كذلك تأثير العقوبات الأمريكية والأوروبية التي فرضت على روسيا بعد اندلاع الحرب مع أوكرانيا، مستخدمين الدولار كسلاح في وجه روسيا، تبع ذلك حجب خدمة نظام سويفت المالي (SWIFT) الذي يربط آلاف المؤسسات المصرفية حول العالم عن عدد من البنوك الروسية، إن لم يكن معظمها، مما أدى إلى حرمان العديد من البنوك الأمريكية والأوربية من حركة تنقل رؤوس الأموال الروسية، لا بل حرمانها من أهم نشاط مالي دولي؛ لما تتمتع به روسيا من إمكانياتٍ اقتصادية خاصة في مجال النفط والغاز والحبوب، وما تبع ذلك من اشتراط روسيا لدفع ائتمان النفط والغاز بالروبل الروسي بعد أن تمَّ تثبيت قيمته بالذهب، تلا ذلك تجميد لكافة استثمارات رجال الأعمال والمستثمرين الروس، صحيح أن تصعيد العقوبات على روسيا قد يتأثر بها الاقتصاد الروسي، لكن انعكاساتها السلبية ستطال مما لا شك فيه الاقتصاد الأمريكي والأوروبي على وجه الخصوص.

 الحرب الاقتصادية بين الصين وأمريكا، خاصةً بعد الحظر الذي فرضته أمريكيا على بعض شركات تكنولوجيا المعلومات في التعامل مع الشركات الصينية، مع العلم أنَّ عدداً كبيراً من عملاء بنك وادي السيليكون هم من أصحاب شركات تكنولوجيا المعلومات.

تداعيات وإفلاس البنوك الأمريكة الثلاث كان له ارتدادات لم يحدد مداها لغاية كتابة هذه السطور، لكن مسلسل انهيار البنوك في الولايات المتحدة منذ العام 2015، والمقدر بـ 28 مصرفاً قد أفلست، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان الثقة في البنوك الأمريكية، وانعكاس ذلك على أسواق رأس المال، فالسؤال الذي يدور في الأذهان: هل نحن مقبلون على أزمةٍ مالية واقتصادية عالمية على غرار تلك التي وقعت في العام 2008؟، نحن بانتظار ما تحمله لنا قادم الأيام.

انعكاسات هذه الإفلاسات على اقتصاديات الدول التي يرتبط اقتصادها بعلاقاتٍ قوية مع الاقتصاد الأمريكي بالتحديد على مستوى التعاملات المالية، خاصةً الدول الأوروبية، فقد أعلن بنك "كريدي سويس" بأنه حصل على قرض مقداره 54 مليار دولار من البنك المركزي السويسري بعد الهبوط الحاد لأسهمه في السوق المالي، وسط مخاوفٍ من تعرض البنك لعملية إفلاس على غرار "سيليكون فالي بنك" وفروعه في أوروبا، أما على مستوى سوق العملات، فقد تراجع سعر صرف اليورو مع تراجع أسهم العديد من البنوك الأوروبية، ومن المعلوم أنَّ البنك الأهلي السعودي يمتلك ما نسبته 9.88 بالمئة من أسهم كريدي سويس.

ومما لا شكَّ فيه فإنَّ انعكاسات هذا الإفلاس ستكون بريطانيا، إذ أنها أكثر المتضررين، ثمَّ فرنسا وألمانيا وسويسرا؛ وذلك بسبب ارتباط العديد من بنوك هذه الدول ببنك سيليكون المنهار، وبنوكٍ أمريكية أخرى، ومن المتوقع أن يكون الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين من أكبر المتضررين لوجود أكثر من فرع لهذا البنك في الأراضي الفلسطينة المحتلة، وتورطه كذلك في تقديم القروض لشركات تكنولوجيا المعلومات العائدة لهذا الكيان.

أمَّا على مستوى الاقتصادات والأسواق المالية العربية، فنحن لسنا بمنأى عن تداعيات هذا الإفلاس، فقد أفصحت بعض المصارف في الكويت عن انكشافات قليلة على إفلاس البنك الأميركي، إلا أنَّ المخاوف من ظهور انكشافاتٍ أخرى ذات أهمية في قطاعات مصرفية، ومؤسسات مالية، ومؤسسات استثمار، خاصةً بعض صناديق الاستثمار السيادية العربية في أقطار عربية لم يعلن عنها لغاية الآن، في الوقت الذي ظهرت فيه هذه التداعيات على بورصات الخليج العربي، وكان أقساها على أسواق السعودية؛ حيث تراجعت قيمته السوقية في الأيام الأولى لانهيار بنك السيليكون إلى حدود الـ 34 مليار دولار، تلا ذلك سوق أبو ظبي بخسائر بلغت 9.77 مليار، ثم سوق الكويت بـ 4.6 مليار دولار، حسب شركة "كامكو إنفيست" (Kamco Invest) السعودية.

لا نريد أن نطيل الحديث أكثر، في الوقت الذي لا زالت تداعيات هذا الإفلاس تتفاعل يوماً بعد يوم، ولم تتكشف لنا بعض الحقائق عما يجري في الخفاء، إلا أننا سنكتفي بالتذكير بحجم الخسائر التي تعرضت لها الصناديق السيادية لأقطار الخليج العربي إبان الأزمة المالية العالمية، ومع بداياتها في العام 2008، حيث قدِّر حجم خسائرها بحدود الـ 400 مليار دولار، ومطالبنا التي سبق وأن تحدثنا عنها في مقالاتٍ سابقة بضرورة وضع استراتيجة عربية ذات بعدٍ قومي لعودة رؤوس الأموال العربية المهاجرة، واستثمارها في وطننا العربي الكبير.

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

نظرية اللعبة والصراع الدولي

منذ زمان، تنتشر بين أصحاب الاختصاص العلمي المعروف عالمياً بالصراع الدولي مقاربةً علمية تتميز بتعدد مستويات تحليلها، ومن ثمَّ تركيزها على دور كل من صانع القرار، والدولة، والنظام السياسي الدولي في اندلاع الصراعات الدولية، وكذلك فضها، ولتفسير العلاقة بين صناع القرار خلال زمان الصراع الدائر بين دولهم، تمَّ طرح مقاربة مهمة ذات مضامين رياضية بالأساس، هي نظرية اللعبة (Game Theory).

لغوياً، يفيد مفهوم اللُعبة Game)) بكل ما يُلعب به، مثل الشطرنج والنرد؛ لأغراض التسلية أو اللهو أو الترفيه، ولا يتماهى هذا المفهوم اللغوي مع مفهوم نظرية اللعبة، أو نظرية المباراة كما تسمَّى أيضاً، سيما وأنها تنصرف إلى دراسة حالة التفاعل الاستراتيجي بين لاعبين اثنين وأساسيين على الأقل، يسعي كلاً منهما إلى تحقيق أعلى مردود ممكن له في بيئةٍ تتميز بمعطيات الصراع، أو الصراع والتعاون، وذلك عبر توظيف كلٍ منهما لاستراتيجية محدَّدة حيال الثاني، وبحصيلةٍ نهائية لا يحدد مخرجاتها سلوك أحد اللاعبين فقط، وإنما أنماط سلوكهم جميعاً معاً.

وبهذا، تهدف هذه النظرية بالحصيلة إلى وصف الكيفية التي يتبناها كل لاعب لاختيار ذلك البديل من بين مجموعة بدائل متاحة، ولا سيما الذي يحدِّد نمط سلوكه حيال سواه، والذي يحقق له أعلى ربح ممكن، وأقل خسارةٍ محتملة، ومن هنا تفترض هذه النظرية أنَّ العقلانية هي التي تتحكم في هذا الاختيار والسلوك، وتبنِّي خاصية العقلانية مرده أنَّها تمثل النموذج الذي يجعلها أصلح للتوظيف العملي، وفضلاً عما تقدم تنطوي هذه النظرية على بيان تلك العملية الذهنية التي يفضي استخدامها إلى تحديد السلوك الأفضل حيال اللاعب الآخر (أي الخصم)، إضافةً إلى استشراف سلوكه المحتمل، سواء أثناء عملية التفاعل أو في المستقبل، وفي ضوء ما سبق، تجمع نظرية اللعبة بين مضامين عملية تحديد البدائل واختيار أحدها، وبين استشراف المستقبلات، ولا سيما على صعيد المستقبل القريب.

وتفيد آراء أنَّ لهذه النظرية جذور تمتد إلى زمانٍ طويل سابق على طرحها علمياً لأول مرة في عامٍ 1944، من قبل عالم الرياضيات جون فون نويمان John von Neumann))، وعالم الاقتصاد أوسكار مورکن شتيرن (Oskar Morgen Stern)، وذلك من خلال كتابهما المسمَّى بنظرية اللعبة والسلوك الاقتصادي Game) (Economic Behaviour Theory، وقد ساهم لاحقا عدد من العلماء في تطوير هذه النظرية، ومثالهم جون ناش (John Nash)) الذي أدخل عليها ما عُرف بتوازن ناش، وكذلك كان لتوماس شيلنك (Thomas Schelling) وتأثيره الملموس فيها عبر كتابه المهم والموسوم باستراتيجية الصراع.

ومنذ تبنيها، وهذه النظرية تجد تطبيقاً لها في حقولٍ معرفية عديدة، منها مثلاً علوم الاقتصاد، والفلسفة، والأحياء، والاجتماع، والعلاقات الدولية، وكذلك من قبل بعض القوات المسلحة، ففي حقل السياسة (العلاقات) الدولية، مثلاً بدء توظيفها خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي سبيلاً لاستشراف مستقبلات التفاعلات الأمريكية- السوفيتية خلال الحرب الباردة، وكذلك أضحت هذه اللعبة إحدى المقاربات المستخدمة لدراسة ظاهرة الصراع الدولي، ولا سيما من قبل دعاة النظرية الواقعية.

وعندنا تتأسس نظرية اللعبة على أربع افتراضات أساسية:

فأمَّا عن الافتراض الأول، فهو أنَّ مخرجات هذه اللعبة، ومن ثمَّ حصيلتها النهائية، لا تتحدد وفق مخرجات سلوك أحد اللاعبين فقط، وإنما أيضاً وفق مخرجات سلوك اللاعب الآخر، ومن هنا تفترض هذه النظرية أنَّ كلاً من اللاعبين يعمد إلى استشراف سلوك الطرف الآخر قبل إقدامه على الأخذ بفعلٍ محدَّد حياله.

وأمَّا الافتراض الثاني، فهو يكمن في العقلانية، أي أنَّ سلوك أحد اللاعبين لا يُعد استجابةً انفعاليه لسلوك الطرف الآخر، وإنما هي تعبير عن سلوك قائم على حساب الأرباح والخسائر لكافة البدائل المتاحة، وترجيح البديل الملائم منها.

وأمَّـا الافـتـراض الثالث، فهو أنَّ اللاعبين يتوافرون على المعلومات التي تتيح لهم تحديد استراتيجياتهم، ومن ثمَّ تبني الموقف الملائم من اللاعب الخصم، وتداعيات اللعبة.

وأمَّا الافتراض الرابع، فهو أنَّ كل لاعبٍ من اللاعبين يتصرف استراتيجياً على ذلك النحوِ الذي يحقق له أفضل مردود ممكن، وأقل خسارة محتملة، ومن هنا تعتبر المنفعة هي المنطلق لهذه اللعبة وغايتها النهائية.

وتتعدَّد الأمثلة التي يتم استخدامها للدلالة على نظرية اللعبة، وتُعد معضلة السجناء (Pri-soners Dilemma) من بين أكثرها استخداماً وانتشاراً، إذ تتأسس هذه المعضلة الافتراضية على ما يفيد أنَّ شخصين قد تمَّ اعتقالهما جراء قيامهما بجريمة السطو على أحد البنوك، وكذلك تمَّ عزلهما عن بعض؛ للحيلولة دون تواصلهما المباشر والتنسيق فيما بينهما، ولأن الشرطة لا تتوافر لديها أدلةً كافية لمعاقبتهما، عمد المحقق معهما إلى طرح صفقة عليهما تتكون من ثلاثة بدائل، وأن كلاً من هذين الشخصين يتعين عليه اختيار أحد هذه البدائل، وأنَّ نوعية هذا الاختيار هي التي ستحدد نمط تعامل الشرطة معهما، والبدائل هي:

أولاً، إنَّ إقدام أحد السجناء فقط على الاعتراف بالجريمة سيؤدي إلى إطلاق سراحه، أمَّا السجين الثاني فيصار إلى إيداعه السجن لمدة أربع سنوات.

ثانياً، إن رفض كلاً من السجينين التعاون مع الشرطة، ومن ثمَّ عدم الاعتراف بالجريمة، وفي هذه الحالة سيتم معاقبة كلاً منهما بالسجن لمدة سنتين، أو إطلاق سراحهما معاً.

ثالثاً، إنَّ قبول كلاً من السجينين التعاون مع الشرطة، ومن ثمَّ الاعتراف بالجريمة، سيفضي إلى معاقبتهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات لكلٍ منهما.

وتفترض معضلة السجين أنَّ البديل الثالث هو البديل الأمثل، وقد يصار إلى التساؤل: لماذا تمَّ اختيار البديل الثالث وليس الثاني، سيما وأنَّ مدة العقوبة تجعل من هذا البديل هو الأفضل؟ ويكمن الجواب في أنَّ عدم التواصل بين السجناء، ومن ثمَّ عدم معرفة أحدهما بنوايا الآخر وما قد يقدم عليه هي التي جعلت من اعتراف كلاً من السجينين هو البديل الأمثل.

لقد أدى نمو الاهتمام بنظرية اللعبة إلى أن يتم ابتكار أنواع متعددة منها، ولأغراض التصنيف يتم الانطلاق من معايير متعددة، فمن حيث عدد اللاعبين فهي تتم إما بين طرفين أو عدة أطراف، وأما من حيث الاستراتيجية المعتمدة، فاللعبة قد تكون ذات استراتيجية نقية أو مختلطة، وأما من حيث طبيعة هذه الاستراتيجية، فاللعبة قد تكون ذات استراتيجية محددة أو غير محددة، أما من حيث نوعية التعاون بين اللاعبين، فهي قد تكون لعبةً تعاونية أو لا تكون، وأما من حيث حصيلتها النهائية، فاللعُبة قد تكون صفرية أو لا صفرية، وعندنا يُعد هذا النوع الأخير من اللعب أبرزها.

أولاً، اللعبة الصفرية

تُعبِّر اللعبة الصفرية (Zero-Sum-Game) عن حالة خاصة من الألعاب تتميز بتزامن سعي أحد أطرافها إلى جعل أرباحه في حدها الأعلى الممكن، مع سعي الطرف الآخر إلى جعل خسارته المحتملة في حدها الأدنى الممكن، بيد أنَّ حصيلة مخرجات هذا السعي هي التي تفضي إلى أن تكون الأرباح التي يحققها أحد الأطراف لذاته مساويةً للخسائر التي يتكبدها الطرف الآخـر، أي بعبارةٍ اخرى، أنَّ الربح يساوي الخسارة، ومن ثم تكون النتيجة النهائية صفر، لذا يطلق عليها في أحيان بالمباراة ذات المجموع الصفري، ويُمكن التعبير عن هذه اللعُبة رياضياً بالآتي: (1+/ 1-)، ومثالها لعبتي الشطرنج والبوكر.

ومرد خصوصية هذه اللعبة يكمن في أنها من نمط اللعب غير التعاونية (Non-Coope-rative Game)، التي تنجم عن تناقض مصالح وأهداف اللاعبين، فضلاً عن نقص المعلومات عن نواياهم، ومحدودية الثقة المتبادلة فيما بينهم، لذا وعلى العكس من اللعبة التعاونية (Coopera-tive Game)، التي تتميز بخاصية أساسية مفادها التفاعل الإيجابي بين أطرافها تحقيقاً لمصالح مشتركة، تتسم اللعبة الصفرية بعدم التواصل والتعاون بين اللاعبين، من ثم تصرف كل منهما بمعزلٍ عن الآخر، انطلاقاً من استراتيجيته الخاصة والهادفة إلـى إمـا تعظيم (Maximin) العائد النهائي المنشود جراء هذه اللعبة, أو إلى تقليل (Minimax) هذا العائد إلى حده الممكن، علماً أنَّ في اللعبة الصفرية يتم التمييز بين كيفية تحديد كل من هذين العائدين:

فأمَّا عن العائد الأول فيتم تحديده كالاتي:

تحديد أدنى (Min) الأرباح الناجمة عن كلٍ من البدائل المتاحة.

اختيار أعلى (Max) ربح من بين أدنى الأرباح التي تفرزها الخطوة الأولى.

تحديد الاستراتيجية التي تتماهى مع البديل الأعلى للأرباح، ومن ثمَّ اتخاذها كأساسٍ للتعامل مع اللاعب الآخر.

وعليه، تعني استراتيجية (Maximin)، تحديد أعلى الأرباح في سلم أدنى الأرباح للبدائل المتاحة ومن هذه الاستراتيجية، قد تتفرع استراتيجية أخرى قوامها سعي أحد اللاعبين إلى تحقيق (Maxi-max)أي اختيار البديل الذي يفضي إلى تحقيق الحد الأعلى من العائد له بغض النظر عن الكلفة، وبضمنه تقليص العائد الأعلى للخصم.

وأما عن الثاني (Minimax)، فهو يفيد بالسلوك

الرامي إلى تقليص الحد الأعلى من الخسارة المحتملة،.ويتم تحديد هذا السلوك كالآتي:

تحديد أعلى Max)) الخسائر الناجمة عن كلٍ من البدائل المتاحة.

اختيار أقل Min)) الخسائر من حيث القيمة من بين البدائل أعلاه.

تحديد الاستراتيجية التي تحقق الخسارة الأقل، ومن ثمَّ اعتمادها سبيلاً للتعامل مع اللاعب الآخر

وعلى العكس من نمط السلوك الأول أعلاه، يُقصد بـ (Minimax) السعي الرامي إلى تحديد أقل الخسائر الممكنة.

وعـادةً تكون اللعبة الصفرية على صعيد السياسة الدولية لصيقةً بواقع الصراع بين دولتين، وتفيد تجارب الصراع الدولي عبر الزمان أنَّ العديد منها كان قد اقترن بها، ولنتذكر مثلاً حصيلة الصراعات/ الحروب/ الإسرائيلية- العربية.

ثانياً، اللعبة غير الصفرية

تكون اللعبة غير صفرية Non-Zero-Sum- Game)) عندما لا يعني الربح الذي يحققه أحد اللاعبين لذاته بالضرورة الخسارة الصافية لثمة لاعبٍ آخر، وإنما الكل يربح ويخسر في آنٍ واحد، ولكن بنسبٍ مختلفة؛ كأن يربح أحدهم ما يساوي 75٪، والآخر ما يساوي 25٪، وكما أن الواقع الإنساني ينطوي على أمثلة تؤكد هذه اللعبة، كذلك هي لصيقةً أيضاً بواقع التعاون والصراع بين ثمة دولتين، ومن ثم تُعد من اللعب التعاونية التي يؤدي إدراك اللاعبون أن عدم تعاونهم يفضي إلى خسارتهم جميعاً، وتُعبِّر معضلة الدجاجة (Chicken Dilemma)، أو إشكالية الجبان كما تسمى أيضاً عن مضمون هذا النوع من اللعب.

تفترض هذه الإشكالية المستمدة أصلًا من لعبةٍ رياضية كان يُمارسها مراهقون أمريكيون في الخمسينيات من القرن الماضي، وجود مباراة بين شخصين يقود كلاً منهما عربةً على طريقٍ يتسع لعربةٍ واحدة فقط، وأنَّ كلاً منهما يقف على إحدى طرفي هذا الطريق، وكل ما هو مطلوب منهما هو الوصول وبأقصى سرعة ممكنة إلى الطرف الآخر من الطريق، ويترتب عن المطلوب الخيار بين ثلاثة بدائل من قبل كلٍ منهما:

الأول: هو أن يتراجع أحدهما، ويسمى بالدجاجة أو الجبان، ويكون خاسراً بالحد الأعلى مقابل ربح الثاني بالحد الأعلى.

أما البديل الثاني: فهو أن يتراجع كلاهما ويربحان بالحد الأعلى.

أما البديل الثالث: فهو أن يتقدم كلاهما باتجاه الآخر حيث يتم تصادمهما، ووفاتهما، وفي هذه الحالة تكون خسارتهما معاً بحدها الأعلى.

وغنيٌ عن القول أنَّ البديل الثاني هو الامثل؛ لأنَّه يحقق لكلٍ من الطرفين الربح بحدِّه الأعلى.

وتتعدد الأمثلة على هذه المعضلة في السياسة الدولية، ومنها مثلاً سباق التسلح بين دولتين، حيث يفضي هذا السباق إلى ثلاثة بدائل ذات مخرجاتٍ مختلفة: فهما أولاً، قد تسعيان إلى الاستمرار فيه، ومن ثمَّ تصعيد صراعهما، وثانياً، قد يتفقان على الحدّ منه، ويمهدان السبيل لفضِّ صراعهما، وثالثاً، استمرار إحدى الدولتين في التسلح مقابل امتناع الثانية عنه، وبحصيلةٍ تفضي إلى حدوث خللٍ في توازن القوى بين هاتين الدولتين لصالح الأولى، وغنيٌّ عن القول أن اختيار أحد هذه البدائل يتوقف على طبيعة علاقة الصراع السائدة بين الدولتين، ومدى استعدادهما لفضه.

وقد تمَّ تطبيق مضمون هذه اللعبة على الأزمة الكوبية عام 1962 بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق، التي اندلعت جراء زرع صواريخ سوفيتية في كوبا، ففض هذه الأزمة كان أنموذجاً للعبة غير الصفرية، فذهاب كلاً من الدولتين إلى الأخذ بالبديل الثاني (التعاون) رتب ربحهما معاً والعالم أجمع، إذ تمَّ تجنب انـدلاع حرب نووية بينهما ذات أبعادٍ عالمية، وكذلك من المحتمل، وبأرجحية عالية أن تكون اللعبة غير الصفرية، وعبر المفاوضات هي المدخل المناسب لفض الحرب في أوكرانيا، سيما أنَّ الأخذ بمضمون اللعبة الصفرية لا يخدم المصالح العليا للأطراف الدولية المتحاربة بالوكالة في أوكرانيا؛ فالولايات المتحدة الأمريكية لن تقبل بالخسارة، لأنَّ هذه تعني رفد عملية تآكل قدرتها على قيادة النظام السياسي الدولي بمدخلٍ مهم مضاف، والشيء ذاته ينسحب على روسيا الاتحادية؛ فقبولها بالخسارة يعني القبول بتعريض الأمن، ومن ثم الكيان القومي الروسي لتهديدٍ جدي، هذا فضلاً عن القبول بتحولها من قوةٍ مؤثرة في حصيلة التفاعلات الدولية إلى مجرد قوة كبرى ذات تأثيرٍ محدود.

ولنوعية هذه الخسارة، يضحى التعاون الذي تفيد به مضمون اللعبة غير الصفرية هو المدخل لتحقيق المصالح الأمريكية والروسية المنشودة في أوكرانيا، وكذلك من خلالها، فإضافةً إلى الربح المشترك المتمثل في تجنب تلك التفاعلات التي قد تؤدي إلى الانغماس في صراعٍ مباشر بين الدولتين واحتمالاته السلبية، تفضي هذه اللعبة بالولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط مثلاً إلى تأمين انسياق الدول الحليفة لها في أوربا وآسيا وراء استراتيجيتها العليا، وإنما أيضاً تعطيل عملية تشكل النظام الدولي متعدد الأقطاب لزمانٍ مضاف، أمَّا روسيا الاتحادية، فاللعبة غير الصفرية تتيح لها، مثلاً إلغاء الاستنزاف العملي الناجم عن الحرب لقدراتها، فضلاً عن التمهيد لتحقيق أهدافها المنشودة حيال دول أوربا الشرقية، ناهيك عن دعم دورها الدولي كأحد القوى المؤهلة لقيادة النظام الدولي متعدّد الأقطاب.

نيسان.. شهر تزهر الأرض فيه شهداء!!

أ.غادة طليقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

القسم الأول

شهر نيسان هو شهر ميلاد الأرض بعد شتاء بارد طويل، تزهر وتتزين بأبهى الألوان الممتدة على بساطٍ أخضر على مد النظر، نيسان شهر القصيدة واللحن الساحر..

ولكن...

نيسان في بلادنا لا يشبه أي نيسان، ففيه تتفتح قريحة الصهاينة للقتل، واحتساء النبيذ فوق أشلاء الشهداء، شهر أبشع المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني في أرضه وخارجها.. وكانت البداية في دير ياسين

مجزرة دير ياسين

نفذت مجزرة قرية دير ياسين الواقعة غربي القدس في شهر نيسان من عام 1948، وتمَّ تنفيذها من قبل الإرغون وشتيرن الصهيونيتان، وبدعمٍ من الهاجانا، وكان جل الضحايا الذين وصل عددهم إلى حوالي 360 شهيداً من النساء والأطفال والمسنين، وتمَّ ارتكابها لدب الرعب بين المدنيين العزل، وحضهم على ترك أرضهم والهجرة بعيداً دون عودة، لتسهيل الاستيلاء على القرية، وقد قيل وقتها لولا مجزرة دير ياسين لما قامت دولة الكيان؛ وذلك لهول بشاعة الجرائم التي تمَّ ارتكابها بحق الفلسطينيين في ذلك الوقت.

مجزرة اللجون

اللجون هي إحدى القرى الواقعة إلى الغرب من مدينة جنين، وقعت فيها إحدى المجازر التي ارتكبتها الهاجاناة في شهر نيسان من عام 1948، والتي تمكنت من قتل أكثر من 13 شهيداً من أهل القرية.

مجزرة قالونيا

قالونيا هي واحدة من القرى القريبة من مدينة القدس العاصمة، وقد تمَّ مهاجمتها من قبل العصابات الصهيونية في نيسان عام 1948 الذين اعتدوا على السكان فيها، فقتلوا أكثر من 14 شخصاً، ونسفوا عدداً من بيوتها.

مجزرة ناصر الدين

تسلل الصهاينة من منظمتي (ليحي والإرجون) إلى قرية ناصر الدين الواقعة في الجنوب الغربي من طبريا في 14 نيسان 1984م، وكان أفراد المنظمة قد تنكروا بارتدائهم اللباس العربي، فرحب بهم الأهالي معتقدين بأنهم من أبناء جلدتهم، ولكن هذه العصابات المجرمة قامت بفتح النار على المستقبلين، ولم يتبقى من الأهالي سوى 40 شخصاً فروا إلى المناطق المجاورة، حيث قامت تلك العصابات النازية بالاستيلاء على بيوت القرية وتدميرها عن آخرها.

مجزرة تل فيلنسكي

قامت العصابات الصهيونية في شهر نيسان من عام 1948م، بمهاجمة تل فيلنسكي أو الرادار، وهو أحد المعسكرات السابقة للجيش البريطاني، وأسفر هذا الهجوم عن استشهاد أكثر من 90 فلسطينياً.

مجزرة طبريا

وقعت هذه المجزرة بعد أن قامت العصابات النازية الصهيونية بتفجير أحد المنازل الواقعة في مدينة طبريا في نيسان عام 1948، وكانت حصيلة هذا التفجير استشهاد 14 شخصاً.

مجزرة حيفا

وقعت مجزرة حيفا في 22 نيسان من عام 1948م، بعد أن قامت عصابات الصهاينة بشن هجوم على المدينة بعد منتصف الليل، وقتلوا عدداً كبيراً من أهلها، حيث وصل عدد الشهداء في تلك المجزرة إلى أكثر من 150 شهيداً.

مجزرة غزة الثانية

وقعت هذه المجزرة في شهر نيسان من عام 1956م، وذلك بعد أن قام جيش الكيان بقصف المدينة، الأمر الذي أدى إلى استشهاد أكثر من 56 فلسطينياً.

مجزرة خان يونس الأولى

قام جيش الكيان بشن غارة على المدينة في نهاية شهر نيسان من عام 1955م، وكانت الحصيلة استشهاد 20 فلسطينياً.

مجزرة مخيم جنين

وقعت مجزرة جنين في الأول من شهر نيسان عام 2002م، واستمر حصار المخيم لمدة 12 يوماً اجتاح فيه الجيش الصهيوني المخيم، وكانت الحصيلة استشهاد أكثر من 500 شهيد من المدنيين العزل، وجلهم من المسنين والأطفال والنساء، إضافةً لإعدام أكثر من 100 فلسطيني بدم بارد دون محاكمة، وهدم البيوت على أصحابها، ومن نجا من هدم البيوت، مات من النزيف تحت الأنقاض، وقد كانت مجزرة جنين واحدة من أبشع الجرائم التي تعكس دموية الكيان وعنجهيته، هذا الكيان الذي يدعي بأنه كيانٌ ديمقراطي، ولكن في الحقيقة دولة إسرائيل هي دولة لا تاريخ لها، قامت على بحر من دم الفلسطينيين، وأفراد هذه الدولة هم مجموعة من اللصوص المرتزقة الذين تمَّ تجميعهم من شتى أرجاء البلاد، بعد أن كانوا يهيمون في بلادهم الأصلية لا قيمة لهم ولا تاريخ.

في مقالي هذا أوردت بعضاً من المجازر التي تمَّ ارتكابها في فلسطين، وتحديداً في شهر الحياة نيسان، ولم أتطرق فيه إلى الاغتيالات الفردية التي تمَّ ارتكابها بحق الأفراد في هذا الشهر، كتبت مقالتي هذه حتى لا ننسى وضاعتهم ووقاحتهم ودمويتهم، وكرد على الدول التي تسعى للتطبيع مع هذا الكيان المزيف، ولكل من كان يردد ويقول بأنَّ شعب فلسطين قد باع أرضه وقبض الثمن، وهو في الحقيقة كان وما زال وسيبقى يدفع ثمن دفاعه عن وجوده وهويته، ولو كلف الأمر حياته، هذا الشعب العنيد أخذ على عاتقه الدفاع عن شرف العروبة بأسرها، وليس فقط الدفاع عن وجوده.

المقال الثالث في سلسلة تجديد الفكر الديني:

التكفير والعداء بين المذاهب الإسلامية ودور الأزهر ومؤسساتنا الدينية؟!

القسم الأول

د.صفوت حاتم
باحث في الفكر العربي

من الأحاديث النبوية العظيمة التي تعلمناها، ونشأنا عليها صغاراً ثم كباراً، الحديث عن فضل الإجتهاد في الإسلام. فحديث النبي عليه الصلاة والسلام: إذا حكم الحاكم فإجتهد ثم أصاب فله أجران.. وإذا حكم فأخطأ فله أجره». والحديث مروي في الصحيحين وغيرهما بصيغ مختلفة لكن بذات المعنى. وهو التشجيع على الإجتهاد والحث عليه وليس فقط مجرد فتح الباب للإجتهاد أو تقرير جوازه.

وقد كان من الممكن في تراثنا الفكري أن يكون للمجتهد المصيب أجر واحد جزاء صوابه، وأن يكون للمجتهد المخطئ وزر الخطأ.

لكن لا!!

فرغم أن الحديث يشجع صراحة على الإقتحام والمبادرة بالإجتهاد دون خوف من الخطأ، ما دامت النيّة حسنة، وما دام المجتهد قد تحرى الأصول العلمية في الإستنتاج والإستنباط، وتمتع بالشروط العقلية للإجتهاد. والغريب والمدهش والمؤلم، أن تراثنا الفكري لم يسرْ على هذه «السنّة» الحسنة من التحريض على الإجتهاد والإحتفال به عند حدوث دواعيه.

تحدثنا كتب التراث عن وقائع للتعصب والتطرف والكراهية بين أتباع المذاهب الفقهية المختلفة. فلم يكن التكفير محصورا بين أهل السنة وأهل الشيعة كما يظن أو يتوقع البعض.

الصراع بين الأحناف والشافعية

بل كان أتباع مذاهب السنة الأربعة يمارسون التكفير فيما بينهم. فقد جرت بين أتباع المذاهب السنيّة الأربعة مناوشات وحروب ومشاغبات مات فيها خلق كثير، وزهقت أرواح بريئة بسبب التعصب والتكفير. تحدثنا بعض كتب السيرة والفقه عن كثير من المسائل الفقهية المختلف عليها بين المذهبين الحنفي والشافعي. وهو امر يمكن تفسيره باختلاف الأصول والقواعد التي بُنيّ عليها كلاً من المذهبين.

ومع ذلك فقد استحوذت مسائل فقهية بعينها على القدر الأكبر من الجدل، رغم عدم خطورتها على جوهر العقيدة وأصولها الثابتة في التوحيد. ولكنها رغم ذلك تسببت في قدر كبير من الجدل والنقاش حتى تسببت في اصدار بعض الأحكام العنيفة من جانب علماء كل مذهب وأتباعه في مواجهة أنصار المذهب الآخر. ولعلنا نذكر هنا مثالاً بمسألة خلافية تؤكد ما شاب تراثنا الديني من مظاهر التعصب والاحتراب. تلك المسألة هي مسألة رفع اليدين في حركات الصلاة.

فإذا ما رجعنا إلى مدونات المذهب الحنفي، سنجدها تؤكد على أن المصلي «لا يرفع يده في شيء من تكبيرات الصلاة سوى تكبيرة الإفتتاح» وذلك بحسب ما يذكر الإمام «السرخسي» المتوفي عام 490 هجرية في كتابه «المبسوط».

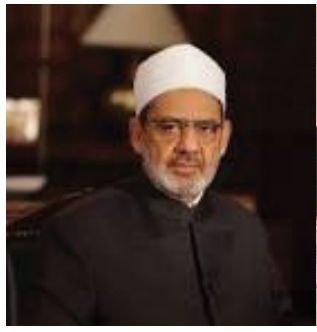

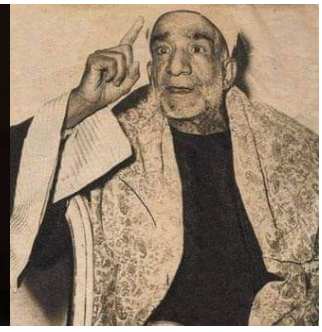

وقد بنى الحنفية رأيهم في تلك المسألة على بعض ما ورد في السيرة النبوية، من ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يرفع يديه في الصلاة، ثم ترك هذا الأمر في آخر حياته. وعملوا على إثبات رأيهم من خلال عدد من الروايات الضعيفة ومنها قول: «من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له»!

وفي السياق ذاته، قاموا بتأويل بعض الآيات القرآنية ليتماشى معناها مع ما ذهبوا إليه ومنها الآية رقم 77 من سورة النساء: «ألم ترَ إلى الذين قيلَ لهم كُفوا أيديكم وأقيمُوا الصلاةَ...».

وفي الجهة المقابلة قال الشافعية برفع اليدين في حركات الصلاة، ورفضوا القول بنسخ هذا الحكم، واستشهدوا ببعض الأحاديث الضعيفة أيضا ومنها: «أن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة». وساروا على درب الأحناف في تأويل الآيات القرآنية بما يخدم قضيتهم فقالوا في الآية 31 من سورة الأعراف: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجدٍ...» وأن المراد «بالزينة» هو رفع اليدين عند الصلاة. (محمد يسري، قصة الصراع الطويل بين الأحناف والشافعية ـ موقع ارفع صوتك 7 يونيو 2022).

ورغم ان هذا الخلاف لا يمس أصول العقيدة في شيء، ولا يهدد فكرة التوحيد ولا يخرج على اركان الإسلام الخمس، ولا ينكر عبادة من العبادات، إلا انه كان احد اسباب الفرقة والصراع بين المذهبين، ووصل الأمر إلى حد إخراج أحدهما الأخر من الملّة تماما. وفي هذا الصدد تردد في كتب التراث اقوالاً كثيرة في ذم المخالفين من أتباع المذهب الأخر.. مثلا: ننقل هنا ما قاله محمد بن موسى الحنفي، قاضي دمشق في ذم الشافعية، حيث نراه يقول: لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية ؟!». وتحدثنا كتب التراث أن بعض «الأحناف» أي أتباع مذهب أبو حنيفة كانوا يحرّمون الصلاة خلف الشافعية!!

بالمقابل، ذهب بعض فقهاء الأحناف، كالفقيه «ابن نُجيم» في كتابه «البحر الرائق» إلى حد تحريم زواج الرجل المتبع للمذهب الحنفي من إمرأة تابعة للمذهب الشافعي وقالوا: «لا ينبغي للحنفي ان يزوج

ابنته من رجل شفعوي المذهب»!. وتساهل بعض الحنفية وأجازوا زواجها قياسا على زواج المرأة «الكتابية» أي المرأة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى. وهكذا استوى عندهم وضع المرأة الشافعية المذهب بالمرأة الكتابية، أمر غريب وغير منطقي، أليس كذلك (!!!)

بالمقابل سنرى أن موقف الشافعية كان مشابها في التعريض بأنصار المذهب الحنفي،

وقد قام بعض الشافعية بالتعريض بموقف الأحناف المجيز لشرب النبيذ، إذا اشتهرت مقولة لأنصار الشافعية بأنه إذا سقطت قطرة نبيذ في طعام، فإنه يتم القاؤها لكلب او لحنفيّ (!!!).

ولقد تسببت تلك المجادلات بين الأحناف والشافعية في توسيع هوّة الكراهية والحقد بين أتباع الطرفين، الأمر الذي عبر عنه «ناصر الدين الألباني» في كتابه «اصل صفة النبيّ» بالقول: «...كانت هذه المسألة وأمثالها مثار فتن عظيمة بين الحنفية والشافعية حتى لقد دفعتهم إلى وضع القاعدة المشهورة عند الفريقين: «وتُكره الصلاة وراء المخالف في المذهب» (!!).

هذه القاعدة ظلت من القواعد المرعيّة عند الفريقين لزمن طويل، ويشهد على ذلك ما ذكره الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي من ان الحنفية والشافعية ظلوا يرفضون الصلاة في جماعة واحدة، وانه شهد على بعض المواقف في مسجد الحسين في القاهرة والتي رأى فيها أن الشافعية لهم إمام يصلي بهم في الفجر في الغلس، والحنفيون لهم إمام يصلي بهم الفجر بإسفار. ورأينا كثيرا من الحنفيين من علماء وطلاب غيرهم ينتظرون إمامهم ليصلي بهم الفجر ولا يصلون مع إمام الشافعيين والصلاة قائمة والجماعة حاضرة!..» (محمد يسري - مرجع سابق)

مواقف غريبة أليس كذلك؟!

بل وصل تعصب العلماء والأتباع بين المذهبين إلى حد إحراق مسجد لأتباع المذهب الآخر. فتروي كتب التاريخ أن الشافعية بنوا «بمَرْوَ» جامعاً مشرفاً على جامع للحنفيّة، فتعصب شيخ الإسلام «بمَرْوَ» وهو من الأحناف وجمع الأوباش وأحرقوا جامع الشافعية(!!).

موقف الحنابلة

ولعل من اهم صور الصراع بين العلماء وأتباعهم ما حدث بين الحنابلة والشافعية، واستقواء بعضهم بالسلطة السياسية في سبيل ذلك.

ومن هذا أن «ابن يونس» أشهر فقهاء الحنابلة وكان وزيراً للخليفة الناصر لدين الله، فقد كان الحنابلة يستقوون بمكانة وزيرهم عند الخليفة على الفقهاء الشافعية، فمنعوهم من نشر مذهبهم، حتى منعوهم من الجهر بالبسملة والقنوت في صلاة الفجر، كما روى ذلك ابن عقيل.

ومن ضمن صور ظلم العلماء وأتباع المذاهب المختلفة، أنه لما أحرق الحنابلة مسجد الشافعية ودالت الأيام، وجاء وزير متعصب للشافعية وهو نظام الملك وزير السلطان خوارزمشاه، فاستقوى أصحاب الشافعي على الحنابلة واستعدوا عليهم السلطان بالسجن، وآذوا العامة والفقهاء بالنبذ والسجون (صراع العلماء أفسد الأمة..اسلام اون لاين).

وفي سنة (469 هجرية) يروى انه قد حدث قتال شديد بين الحنابلة والشافعية، فحاول الوزير «نظام الملك» حل الصراع بين الفريقين. فقال رئيس الشافعية: أما هؤلاء فيزعمون أننا كفار ونحن نزعم أن من لا يعتقد ما نعتقده كان كافراً، فأي صلح يكون بيننا؟!

وتذكر كتب التراث.. ضمن ما تذكر.. أن الإمام "الطبريّ" كان قد ألّف كتاباً في اختلاف الفقهاء، ولم يذكر به الإمام أحمد ابن حنبل. فسألوه عن السبب، فكان رده أن يرى في الأمام أحمد ابن حنبل من رجال الحديث وليس من رجال الفقه. فأنكر عليه الحنابلة ذلك وضيقوا عليه وشغبوا عليه (أي أثاروا شغبا حوله) وأتهموه بالتشيّع وتلك كانت تهمة شديدة في ذلك الوقت.

ويذكر «ابن الجوزي» أن أحد فقهاء الحنابلة هو «أبو بكر الحنبلي» أتهم الإمام «الطبريّ» بأمور وأشياء، ورفعها إلى نصر الحاجب طالبا رد «الطبريّ» عليها، فردّ الطبريّ: «لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة «!!

وعندما مات «الطبريّ « منع الحنابلة دفنه نهارا ولم يُدفن إلا ليلا !!

بالأبيض والأسود

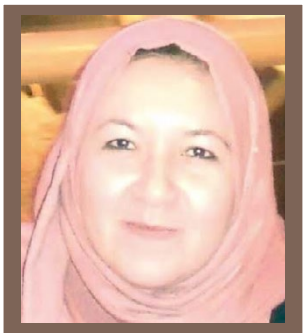

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

البصمة النفسية

تختلف اختيارات الإنسان حسب اتجاهاته وميولاته، لذلك فالمسافة متفاوتة بين كل ما يرغبه وما يقترب إليه، أو ما ينفر منه، ولعل هذه من أبرز سمات الاختلاف بين الناس، لذلك لا يمكن أن نناقش الأذواق، أو أن نفرض ما نميل إليه على غيرنا، مهما كانت درجة التقارب والانسجام، قد تكون هنالك عوامل مشتركة، ولكن التطابق يستحيل في كل الحالات، لعلها البصمة النفسية إن صحت التسمية التي تشبه بصمة الأصابع، وبصمة اللسان، وبصمة العين، كما اكتشف ذلك العلماء والباحثون، وكثيراً ما يميل الأفراد إلى من يشتركون معهم في بعض الصفات، لكنَّ الاختلاف كذلك مهم؛ لأنَّه وجهةً للتكامل إن أدرك الفرد ذلك، وسعى إلى تحقيقه بعيداً عن رغبته في تملك الآخر وجعله صورةً طبق الأصل عنه، فذلك متعب ولن يتحقق، بل يخلق التنافر ويزيد المسافة بين أي شخصين، ونجد الكثيرين يسعون إلى ذلك خاصةً في العلاقات الثنائية، فقد يسعى الرجل إلى جعل امرأة تسير وفق تفكيره هو وتوجهاته وأفكاره وميوله هو، ليس إلا لإشباع نقصٍ معيَّن، غالباً ما يكون الشعور بالضعف الذي يملؤه بقوة التسلط، وقد تفعل المرأة نفس الأمر أيضاً، ويحدث في حالات كثيرة، هي في الحقيقة علاقات تسيرها مكبوتات اللاشعور، وتهيمن عليها رواسب مستترة تكمن في الأعماق، أغلبها تعود إلى التنشئة الأولى، وإلى العلاقة مع الأم منذ المرحلة الجنينية، وإلى مختلف جوانب المعاش النفسي في تجارب الحياة التي تتسلسل كحلقاتٍ مترابطة متأثرةً بكل ما يُحيط بها، لذلك تعيش أغلب العلاقات إن لم نجزم بكلها العديد من الاضطرابات بين الطرفين، زوجين، صديقين، أخوين... وتختلف درجة الاضطرابات حسب طبيعة العلاقة، لذلك يجب دائماً إعادة النظر في مختلف العلاقات، لا يجب أبداً أن يبحث الفرد عن نسخة له، أو يسعى لخلقها، فهو بدوره ليس النسخة المثالية والصورة الخالية من الخدوش، وإعادة النظر في العلاقات على اختلافها، آليةً مهمة لترميم التصدعات، ولعل أهم أسلوب هو التقبل اللامشروط، أن يقبل الإنسان الآخر كما هو بصيغته النهائية ويسعى لخلق التكامل بينهما، لا للهدم ومحاولة بناءٍ فاشلة لن تكتمل ولن تزيل البصمة النفسية.

برنامج «الحوار الرابع» GPT-4
نموذج لغة يجعلك تشعر وكأنك تتواصل مع شخص بدلاً من آلة

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

القسم الأول

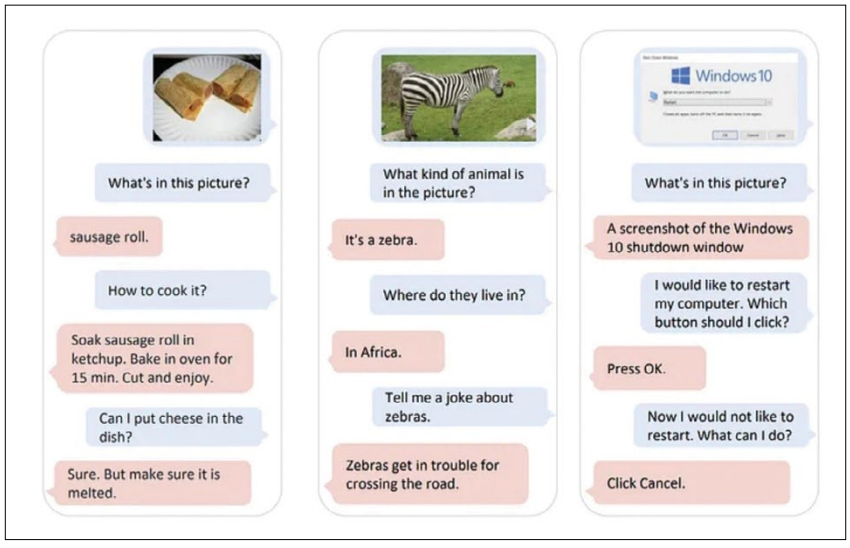

الذكاء الاصطناعي - كيف يؤثر على حياتنا؟

يؤثر الذكاء الاصطناعي على حياتنا بشكل كبير، حيث يمكنه تحسين كفاءة العمل وتوفير الوقت والجهد، يستخدم الذكاء الصناعي في العديد من المجالات مثل الطب، والتعليم، والنقل، والتسوق عبر الإنترنت، ويمكنه تحليل البيانات بشكل سريع ودقيق، واتخاذ القرارات الأمثل، ومع ذلك يجب أن يتم استخدامه بشكلٍ مسؤول؛ لضمان عدم تأثيره على العمالة، وحماية الخصوصية. هذه السطور من إجابة تشات-جي بي تي على سؤالي: «كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على حياتنا؟ عدَّد لي أهم الأمور حتى 50 كلمة»، أستطيع أن أقول بأنني أتفق مع هذه الإجابة إلى حد كبير، وأن الصياغة أبهرتني، والصورة التالية أنتجها أيضاً برنامج ذكاء صناعي لوصف «تأثير الذكاء الصناعي على الإنسان» وفق ما وصفته للبرنامج، والمهم أنَّ لهذه الصورة لا يوجد مثيل آخر في الإنترنت، بل وبإمكاني أن استخدمها بحرية، ومع القليل من الإضافات يمكنني أن أبيعها كلوحة فنية خاصةً بي.

أصبح من الصعب تمييز الإنتاجات الرقمية - هل هي بشرية أم من إنتاج الذكاء الصناعي، تتكاثر وتتطور بتسارع هذه البرامج، وأصبح لدينا المئات منها، منها ما يمكننا من إنتاج مقاطع موسيقية من وصفٍ نكتبه، أو إنتاج صورة لتعبيرات نصية نخترعها، أو إنتاج فيديوهات من كلمات نصوغها، وكذلك إنتاج وصف نصي لصور نختارها، وملخصات علمية لمواضيع تهمنا، واختيار الرحلة الملائمة لاحتياجاتنا، وتوجيهنا لأية أعمال لها نسبة نجاح عالية، وغيرها الكثير الكثير من الأمور الأخرى التي تغير قوانين لعبة التكنولوجيا الرقمية وحياتنا.

الذكاء الاصطناعي - Artificial Intelligence - AI من أين وإلى أين؟

تعود بداية العمل على الذكاء الاصطناعي إلى عام 1956 كمجال أكاديمي، ومشاريع أولية نحو تطوير عقل صناعي بريادة علماء ومفكرين من شركة IBM، مع أنَّ الفكرة بدأت قبل ذلك بعشرات السنوات بين العديد من المفكرين والعلماء من عدة مؤسسات أكاديمية وعلمية.

تطور الذكاء الصناعي مع التطورات في عوالم الحاسوب والتكنولوجيا الرقمية، وتحول من بداياته في حل مسائل جبرية معقدة إلى الفوز على بطل العالم الروسي كاسباروف في الشطرنج عام 1996، ومع بداية هذا القرن تسارعت التطورات لتشمل عدة مجالات، ومن أكثر هذه المجالات هو تطوير التعامل مع لغة البشر المكتوبة والمحكية وبعدة لغات، وما زالت التطورات مستمرة والشركات الرائدة في هذا المجال تسعى للوصول إلى ذكاءات صناعية تحاكي وتفوق البشر، ليس فقط في الذكاء التحليلي، بل وتعلن عن توجهها لتطوير قدرات عاطفية اجتماعية إلى جانب الذكاء الصناعي، بل ويقولون - أبعد من ذلك - أنهم يسعون للوصول إلى الذكاء الصناعي لـ «الوعي الذاتي»، فهل هذا ممكن؟

كيف يعمل الذكاء الاصطناعي

باختصار، الذكاء الاصطناعي يعتمد على حوسبة ملايين المعطيات والإنتاجات البشرية الرقمية لبرامج محوسبة «لتتعلم»، بمعنى تعالج، تنظم، تحلل، تدمج وتنتج وفقاً للمعطيات الخوارزميات، (أي مجمل خطوات طريقة حل لمشكلة ما) التي وفقها تبرمج برامج الذكاء الصناعي التي تتميز بكونها مستمرةً في التعلم من معطيات جديدة، ومن تقييم إنتاجاتها وأدائها على يد البشر أو بطرقٍ محوسبة، وبهذا تتكون سيرورة تقدم وتطور مستمرة في دقة هذه البرامج، فمثلا هنالك بوتات (□□□□) في الصين تساعد القضاة للبت في القضايا بسرعة وباستخدام أكبر كم من الأدلة، في أحد الأبحاث في أمريكا لبرنامج القاضي الإلكتروني وجدوا أن نسبة الأخطاء لدى القضاة البشر أعلى من نسبة الخطأ في القرارات لدى القاضي الإلكتروني الذي ما زال طور التطوير، كون التكنولوجيا الرقمية تتطور بتسارع فهي تمكن برامج الذكاء الصناعي أيضاً من التوسع والتعلم المتسارع

لرفع الأداء والدقة والتوسع في مجالات جديدة.
بماذا يتفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري؟
من الواضح أنَّ التكنولوجيا الرقمية بخوارزمياتها الذكية، أسرع وأدق من الإنسان في الكثير من المجالات، فالمنتجات الرقمية تقدم خدمات لملايين الناس خلال ثوان، بينما يحتاج الموظف على الأقل دقائق للقيام بمهمة واحدة.

هناك برامج طبية ذكية تستطيع تمييز ملايين الأمراض خلال ثوان، بينما يحتاج الطبيب عشر دقائق لفحص وتمييز مرض شخص واحد، ناهيك عن دقة البرامج التي تعتمد على ملايين المعطيات السابقة والأبحاث الحديثة التي لا يستطيع أي متخصص في وقته المحدود الوصول إليها، يمكن للروبوتات أن تطفئ حرائق خطرة، أو تبيد مجمعات بشرية وتخرج دون تضرر، الذكاءات الصناعية عملياً تكرر ما يعرفه الإنسان، وتجمع المعارف البشرية لديها منذ ملايين الناس وتبقيها حتى بعد موتهم، كل ذلك تعالجه وتحلله وتنتج منه بسرعة أكبر ودقة أعلى مما يمكنه الإنسان القيام به.
بماذا إذن نتميز بذكائنا البشري عن الذكاء الاصطناعي؟
الإنسان صنع وبرمج هذه الأجهزة، لكن هذه الأجهزة لا يمكنها صنع إنسان، الذكاء الاصطناعي والذكاء الإنساني البيولوجي يعملان بطرق مختلفة، ومن هنا توجد المحاولات التطويرية للدمج بينهما، لتعدي الحدود التكنولوجية، إنتاجات الذكاءات الصناعية لا يمكنها أن تتخيل أو تتعامل مع قضية أو حدث جديد لا يوجد له معطيات سابقة، فالإنسان يتميز بالتفكير الابتكاري والخلاق والإبداعي، وأيضاً لا يستطيع الذكاء الصناعي تصحيح أخطاء بشرية على أسس قيمية وأخلاقية، فمثلاً برامج القضاء المحوسبة ستستمر بقرارات ظالمة على نفس الفئات المظلومة مسبقاً من القضاة البشريين، فسيستمر القاضي الرقمي بالتعلم وتكرار الأخطاء وظلم البشر، إضافةً لذلك فالإنسان لديه تعدد في الذكاءات والمهارات والقدرات، فيمكنه تحريك يده بذكاء، والحديث بتعاطف، والتعرف على وجه إنسان صادفه سابقاً، في حين أنَّ الذكاء الصناعي يكون متخصصاً في بضع مجالات محدودة، العقل البشري بطاقة قليلة يمكنه الخروج بالكثير من الأفكار والمهام، بينما حواسيب الذكاء الصناعي تستهلك طاقةً يمكن بها إضاءة مدينة كاملة.
الإنسان مخلوق يتميز بتنوع طرق التعلم، وبمستويات تفكير معقدة، والقدرة على تحويل تعليمه وتجاربه إلى حكمة، الإنسان مخلوق أخلاقي، مخلوق لديه نعمة الاختيار، ولكنه أيضاً يتحمَّل مسؤوليَّة ذلك الاختيار، إنَّه مخلوق بيولوجي قمة في التركيب والتعقيد، من مبنى جسدي، فكري، عاطفي وروحاني، مجمل هذه الميزات تجعل من الإنسان المخلوق الأكثر قدرة على تحسين حياته وحياة البشرية، أو طبعاً عكس ذلك للأسف - جعله قادراً على اختيار أن يكون الأكثر إساءةً لنفسه وبيئته، فهذا المخلوق لا يمكن الوصول إلى شبيهٍ له «لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" (القرآن الكريم، سورة التين - 4)، لكن ستبقى هنالك محاولات تقليد، أو تغيير في الطبيعة البشرية التي خلقنا الله عليها، وهنا يظهر الدور المركزي للأخلاقيات والإيمان لتكون البوصلة التي نختار من خلالها مسار حياتنا، والميزان الذي وفقه نحاول التمييز بين الصالح والطالح.

كيف نتعامل مع هذه التطورات؟
الذكاء الاصطناعي الذي نشاهده اليوم ليس إلا جزءاً من بداية الطريق، وسيكون فيها الكثير من الخير والشر، وعلينا كبشر تحديد أية أمور نستطيع بأمان تركها للذكاء الصناعي والاستفادة من أدائها، مثل المجالات الطبية، والتحليل والاستنتاج من بيانات كبيرة، أية أمور «نتشارك» بها، مثل مهام إدارية، إنتاجات غذائية، مساعدات إنسانية، أية أمور من الخطر إعطاء المجال لتطويرها ونشرها ودمجها بحياتنا، مثل خرق الخصوصية، والتأثير على العقول والفكر الإنساني الحر .
بلا شك أن التطورات التكنولوجية الرقمية بدأت تأخذ الكثير من أماكن العمل ذات سمة التكرارية، توجه رغبات وقرارات الناس بذكاء لأجندة من يبرمجها ويطورها، تعطي قوة أكبر لمن سبق إليها، لكن أيضاً بالمقابل نفس هذه التكنولوجيا الرقمية والذكاءات الصناعية فتحت آفاقاً وفرصاً جديدة، مثل وظائف جديدة من نوع آخر، وصول المعرفة لأماكن لم تصلها مسبقا، تواصل وتعاون بشري واسع، خدمات أسرع وأدق، وغيرها الكثير من أمور أضافت على حياتنا.
التطورات السريعة عليها أن تجعلنا نعيد التفكير في الكثير من الأمور وأهمها التربية والتعليم، لتوجيه أولادنا ومجتمعنا، وتدريبهم ليبقوا ذوي معنى ونجاح في هذه الحياة؛ لتكون بوصلتهم فعل الخير والفائدة للبشر والبيئة، من هنا فمن الواجب أن نوجه بوصلة التربية والتعليم نحو تطوير القدرات؛ لنبقى نحن من ندير أنفسنا وما حولنا، ولا نتحول إلى مقاطع مما تديره الذكاءات الاصطناعية ومن يقف خلفها، إليكم باختصار توضيح حول القدرات الست:
تنور رقمي: استثمار بحكمة ومسؤولية لعالم تكنولوجيا الرقمية لما فيه الفائدة للفرد والمجتمع والبيئة، التحول الحكيم من الاستهلاك إلى الإنتاج.
قدرات اجتماعية وثقافية: إدارة حياة اجتماعية محلية، قطرية وعالمية، فهم واستثمار تعدد الثقافات، مسؤولية جماعية، تواصل وحوار، تعاون ومشاركة.
تفكير وتعلم: تنويع بطرق التعلم، تقييم ذاتي، مستويات تفكير عالية، إيجاد حلول، تفكير إبداعي، تفكير ناقد، ابتكار.
إدارة الموارد: تقييم الموارد ومعرفتها، إدارة الوقت، المال، الطاقة، العلاقات.
تكيف ومرونة: ملاءمة سريعة وبجودة للتغيرات، مرونة في التفكير.
حصانة وتوجيه ذاتي: الوعي الذاتي وتوجيه البوصلة الشخصية، إدارة المشاعر، التعامل مع التحديات، تقوية الإيمان الداخلي، فهم ومعرفة القيم والثوابت الشخصية.
الذكاء الاصطناعي واقع ويتسارع في التطور، تأثيره كبير على مجمل حياتنا، ويضعنا أمام خيار جديد: هل نسارع في تطوير أنفسنا لندير نحن هذه الحداثة؟ أم لا نكترث، ونتحول إلى مقطع يسهل للذكاء الاصطناعي إدارته وتوجيهه كيفما يشاء؟

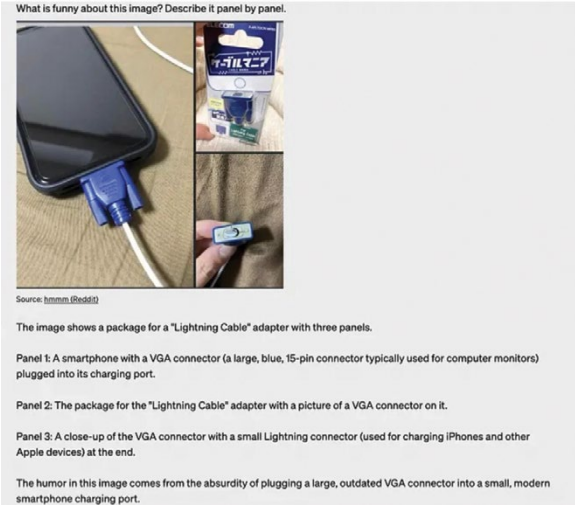
What is funny about this image? Describe it panel by panel.

Source: hmmm (Reddit)

The image shows a package for a "Lightning Cable" adapter with three panels.

Panel 1: A smartphone with a VGA connector (a large, blue, 15-pin connector typically used for computer monitors) plugged into its charging port.

Panel 2: The package for the "Lightning Cable" adapter with a picture of a VGA connector on it.

Panel 3: A close-up of the VGA connector with a small Lightning connector (used for charging iPhones and other Apple devices) at the end.

The humor in this image comes from the absurdity of plugging a large, outdated VGA connector into a small, modern smartphone charging port.

في الكلام
اللّامباح

أدب الفانتازيا وفتنته

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

لقد عرفت أقدم وأعرق الحضارات في أدبياتها الفانتازيا بمختلف فروعها، بدءاً من أسطورة جلجامش في بحثه عن عشبة الخلود، إلى«ماهابهاراتا»، إلى ألف ليلة وليلة، إلى الأوديسة. من رامايانا إلى رحلة إلى الغرب، إلى أسطورة آرثر، إلى الشعر الملحمي مثل الكوميديا الإلهية، كلها تصور عوالم سريّة غريبة وعجيبة من المغامرات الخيالية التي ترصد صراعات الأبطال مع بعضهم، أو مع الوحوش الضارية، أو مع الآلهة في الأساطير القديمة، ولهذا الأدب منطقه الداخلي المتماسك، مثل منطق الأسطورة تماماً، إذ ليس المطلوب فيه أن يكون واقعياً، ولكن أن يكون مقنعاً ساحراً، وسالباً للعقول التي تنشد الدهشة والغرابة والخروج عن المألوف الذي يحقق المتعة.

ورغم أنَّ هذا النوع من الأدب قد ازدهر كثيراً في الغرب، خاصةً مع رائعة «هاري بوتر»، ومع هربرت جورج ويلز، جول فيرن، جورج أورويل، إسحق عظيموف، راي برادبري، إلا أنه شحيح في الوطن العربي.

ومع ذلك فقد ظهرت بعض التجارب في العصر الحديث تعتبر رائدة، مثل الكاتب الهادي ثابت في تونس صاحب روايات: «غار الجن»، و«جبل عليين»، و«مدينة النهار الأزلي». رغم أنه قد سبقه إلى كتابة الخيال العلمي كاتبٌ يدعى الرزقي سنة 1935.

كما ألفت شخصياً سنة 2003 مسرحيةً مستوحاة من أسطورة الآلهة عشتار: بعنوان «سيّدة الأسرار: عشتار»، تدور عوالمها بين عشتار آلهة العالم الأرضي والخصب والحب، وبين أختها وعدوتها اللدود «أريشكجال» سيدة العالم السفلي، عالم الأموات والعفاريت والنينجا، والصراع بينهما.

هناك أيضاً في مصر الكاتب نهاد شريف، ومن أشهر مؤلفاته «قاهر الزمن» الذي تحول إلى فيلم من بطولة الفنان نور الشريف والفنانة آثار الحكيم، ورواية «الماسات الزيتونية» التي تدور حول محاولات طبيب لإنتاج الماس عن طريق كلية الإنسان، تنجح محاولاته التي يجريها على نفسه بإنتاج ماسةً ضخمة تتسبب في وفاته، كما كتب رواية «سكان العالم الآخر»، ورواية «رقم أربعة يأمركم».

وبعده الكاتب نبيل فاروق الذي أسَّس سلسلة «ملف المستقبل» التي كانت تستهدف أجيال النشء، وتحكي عن مجموعة من الأصدقاء العلماء يستكشفون الحياة على كوكبٍ آخر.

واستخدم الكاتب أحمد خالد توفيق الفانتازيا لكشف لغز الجرائم غير المألوفة في سلسلته «ما وراء الطبيعة»، ومن الأجيال الشابة أحمد صلاح المهدي الذي يكرس وقته للترجمة عن أدب الخيال العلمي، وتأليف روايات هذا النوع، وأشهر رواياته رواية «الشتاء الأسود»، التي تتنبأ بحرب نووية بين أميركا وكوريا الشمالية.

ولا يمكن أن ننسى رواية «قطط العام الفائت» للروائي إبراهيم عبد المجيد (2017)، وهي حالة توثيقية لأحداث وقعت افتراضياً، زاد من واقعيتها فن البناء المعتمد، وفتنة السرد الخفية، والقدرة على التخيل التاريخي الذي يستوثق من الحدث التاريخي، ثم يضيف عليه بناءً تخيلياً جديداً، فلا هو ينكر الواقعي ولا يفترض أحداثاً لم تقع، إنه يتكئ على الحقيقة؛ ليقدم بناءً جديداً وأحداثاً مفترضة، خاصةً في آلية التخييل الروائي وسماتها الحاضرة داخل النص وحدودها، وصور هذا التخييل تنميطياً في فانتازيا البناء.

وغيرهم مثل: توفيق الحكيم، سعد مكاوي، طالب عمران، عبدالسلام البقالي، قاسم قاسم، صلاح معاطي، عطيات أبوالعينين، طيبة الإبراهيم، ميسلون هادي، لينا الكيلاني، وغيرهم...

النظرية السياسية الرابعة: الكسندر دوغين

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

يقدم الفيلسوف الروسي الكسندر دوغين نظريته على أساس أنها البديل النظري أو الإديولوجي للنظريات الاكثر تأثيراً على السياسات العالمية منذ منتصف القرن التاسع عشر، الشيوعية والليبرالية والفاشية، وأنَّ هذه النظريات قد تهاوت الواحدة تلو الأخرى، بدءاً بهزيمة النازية الألمانية والفاشية الإيطالية في الحرب العالمية الثانية، ومروراً بانهيار المنظومة الإشتراكية وسقوط سور برلين سنة 1991، وصولاً إلى تصدُّع الصرح الرأسمالي الليبرالي منذ أزمة 2008 الاقتصادية.

فما هي النظرية السياسية الجديدة التي يعتبرها منظرها الكسندر دوغين بديلاً حقيقياً لسابقاتها، ومن هو الكسندر دوغين؟

ترتكز النظرية السياسية الجديدة بشكلٍ عام على الوعي الذاتي الإنساني الذي همشته الليبرالية المتوحشة والتيكنولوجيا، وبذلك فهي لا تقوم على مصالح الفرد، أو العرق، أو القومية الضيقة.

وقد عبر الكسندر دوغين عن هذه النظرية في كتابه «النظرية السياسية الرابعة»، والتي من خلالها يتبنى الأوراسيا كمجالٍ جغرافي وسياسي يعيد لروسيا مجدها وعظمتها التي كانت تنعم بها إبان عهد الإمبراطورية والقياصرة، وكذلك إبان عهد الاتحاد السوفياتي.

وعلى هذا فهو ينتقد بشدة الديمقراطية الليبرالية، ويعتبر من وجهة نظره أنَّ هذا سيتحقق بدولة قوية على رأسها زعيم قوي يجسد تطلعات الشعب الروسي وطموحاته، كما سيمكن روسيا من لعب دور كبير وأساسي في بلورة نظام عالمي جديد متعدِّد الأقطاب، سيحفظ توازنات العالم، ويضع حداً للانفراد الأمريكي بالهيمنة على العالم، بحكومة عالمة تتكون من مدراء شركات عملاقة، حسب تعبيره.

ويعتبر كثير من المتابعين ألكسندر دوغين، كمنظِّر أساسي لسياسات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو من لعب دوراً كبيراً في التأثير على الكريملن لاجتياح جزيرة القرم سنة 2014، والتدخل العسكري في أوكرانيا في فبراير 2022.

ولد دوغين سنة 1962 من أب كان عضواً في المخابرات السوفياتية ال«ك ج ب» وأم طبيبة، وبعد تجربة دراسية في معهد الطيران غيَّر توجهه نحو الفلسفة والعلوم السياسية وعلم الاجتماع، حيث حصل على شهادة الدكتوراة، وله مؤلفات عديدة، أهمها «النظرية السياسية الرابعة».

وهو الآن مستشاراً في مواقع حساسة في أعلى هرم الدولة، وقد كلفته مواقفه ونشاطه اغتيال ابنته داريا دوغين في الرابع والعشرين غشت 2022 في تفجير سيارة مفخخة، كان حسب الكثير هو المستهدف فيها. وهو مؤسس الحركة الأوراسية الدولية، وباحث سياسي، ينعته الكثير برأس بوتين، والعقل المدبر للرئيس بوتين. إلى جانب ذلك فهو مؤرخ وأستاذ جامعي، ومستشار سياسي وعسكري للقيادة الروسية، وصاحب النظرية الفلسفية القومية الروسية المتطرفة، كما أنَّ البعض خاصةً في الغرب يعتبره أخطر فيلسوف في العالم، وحسب مجلة فورين بوليسي فهو من أكبر المفكرين المائة في العالم.

إلا أن من أكثر أفكاره غرابةً وخطورة، هو حين يدافع باستماتة عن فكرة أن انتصار روسيا في أوكرانيا هي مسألة حتمية ووجودية، وأن عكس ذلك يعني بكل بساطة نهاية البشرية والعالم، بمعنى آخر أنَّه في حالة ما إذا هوجمت روسيا بأسلحة نووية، فإن بلاده لن تتردد في الضرب بقوة أخطر وأكثر تدميراً.

من جانبٍ آخر، فالنظرية التي يدافع عنها دوغين، يمكن أن نتساءل هل هي نظرية اقتصادية متكاملة وبديلة للنظرية الاقتصادية الرأسمالية الليبرالية، وكذلك النمط الاقتصادي الاشتراكي، علماً أنَّه إلى حد الآن، ومنذ أكثر من قرن لا توجد أي مدرسة اقتصادية غير المدرسة الرأسمالية والمدرسة الاشتراكية.

كذلك يمكن أن نتساءل إذا كان المفكر الروسي الكسندر دوغين يعبر بكل صراحة ويدافع عن «أوراسيا»، كما يقول يحكمها زعيمٌ واحد يجسد تطلعات ومصالح أمة واحدة، فأين يختلف مع مفكري القوميات الفاشية التي عرفها التاريخ؟

وعلى الرغم من أنَّ الفيلسوف الروسي يعترف بالزخم التاريخي والحضاري الذي تتوفر عليه المنطقة العربية الإسلامية، فإنه لا يوليها الاهتمام اللازم الذي تستحقه في لعب دور كبير في المسار التغييري الذي يعرفه العالم.

وفي هذا الصدد وجب التذكير بأنَّ أحد المفكرين العرب، وهو المفكر والكاتب العراقي العربي هادي العلوي، أكد مراراً من خلال كتاباته أنَّ التغيير على المستوى العالمي لن يتحقق إلا بمشاركة أمم لها حضارة عريقة في التاريخ البشري، وهي بالضبط الحضارة الصينية والحضارة العربية الإسلامية.

حتى لا يضيع الوفاء!

نقولا يوسف أنموذجاً

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

مَن يكتب عن الشعراء والأدباء بعد رحيلهم إلى دار البقاء إن لم يكتب عنهم الأدباء؟! من يُبرز مكانتهم في المجتمع، ودورهم في التثقيف إن لم يسطرها الأدباء أنفسهم؟! أسئلة موجعة ما كنت لأكتبها وأحملها في قلبي في ألم جارح دائم لو لم أشعر بهذا الألم المتكرر في النفوس.

لعل من أبرز الصداقات العميقة عند أدباء القرن الماضي تلك الصداقة الحميمة التي جمعت بين الأستاذين نقولا يوسف ومحمد رجب البيومي، رغم اختلاف مشربيهما في التلقي والفكر، فهي صداقة قائمة على كلّ معاني الصدق والوفاء، والكلام عنها يسري في السمع.

كان مؤلماً لي ومثيراً لدهشتي حين قرأت ما كتبه أستاذنا البيومي عن صديق عمره نقولا يوسف بعد وفاته في عدة مقالات.

نقولا يوسف نيوفتوس: شاعر وأديب ومؤرخ ومترجم وقصاص وكاتب اجتماعي، مارس الكتابة بأنواعها منذ شبابه، ولد في مارس سنة ١٩٠٤م في دمياط لأبٍ مصري (أصله شاميّ)، وأم يونانية، واستقر بالإسكندرية ناشراً أكثر كتاباته، وتوفّي بالقاهرة سنة ١٩٧٦م إثر وعكة صحية، عمل في التدريس فترة طويلة، وتدرَّج في السلك التعليمي إلى أن وصل إلى درجة «ناظر مدرسة»، وبالرغم من صعوبة مهنة التعليم إلا أنَّه قد استطاع بكل عناية فائقة أن يواصل كتاباته الإبداعية، ثمَّ استقال من وظيفته وتفرغ للتأليف والبحث، فأخرج الكثير من الأعمال الأدبية والمترجمة والتاريخية، وكان يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية واليونانية، أضف إلى ذلك أنّه رحالة، فقد زار فرنسا وإنجلترا وسويسرا واليونان وتركيا للسياحة والتعلم.

لم يقتصر نقولا يوسف على فرع أو فرعين من فروع الأدب، ولكنّه صال وجال في شتّى أنواع المعرفة، وطار وحلق في أفانين الثقافة والتاريخ، فترك آثاراً مختلفة ذات قيمة للباحثين.

من يطالع سيرة الرجل يعرف أنَّ أقرب لقب يستحقه هو «خادم الأدباء»، وليس هذا تقليلاً من شأنه، بل أرى أنَّ هذا اللقب يزيده رفعةً ومكانة، فقد ساد بأخلاقه وأعماله على جميع الأدباء، بيد أنَّ هذا التفاني في خدمة أصدقائه قد قوبل بعد وفاته بنكران الجميل.

وبحكم إقامة الفقيد الطويلة في الإسكندرية، ذكر الأستاذ وديع فلسطين أنّه كان «مسخَّر القدمين في خدمة الأدباء المقيمين والوافدين»، وكان في ثغره يقوم على إرشادهم والتخفيف عنهم مدة إقامتهم في أعمال حياتهم، ووصفه صديقه الوفيّ محمد رجب البيومي بالإنساني المثالي سخيّ اليد والروح، وأنَّ إنسانيته عمَّت واتسعت حتى شملت جميع عارفيه وغيرهم من العامة، ولذا يمثل أدبه المتنوع تلك الإنسانية النبيلة الصادقة التي تحلى بها، وكان له فضيلةً كبرى وهي الحديث في مقالاته عن المغمورين من الأدباء.

وخُلُق الوفاء عند نقولا يوسف طبيعةً وسجية، وسمةً بارزة لا نستطيع أن نتجاوزها، والأمثلة على ذلك عزيزة، يكفي أن أخبرك أنه ظلّ وفياً لأستاذه الشاعر المعروف الأستاذ عبد الرحمن شكري منذ عرفه معلماً له بمدرسة «رأس التين الثانوية» بالإسكندرية، واستمرت تلك العلاقة حتى يوم وفاة شكري، وكان آلة التواصل بينه وبين محبيه من جيل الشباب، وعن طريقه زار الأستاذ البيومي شكري ببيته في الإسكندرية، واستمرّ بعد وفاة شكري وفاء نقولا له، فساهم في إخراج ديوانه الكبير، أضف إلى ذلك الكثير من المقالات التي كتبها عن حياته وشعره ونثره.

هذا الوفاء العزيز لم يقتصر على أصدقائه من مصر، بل جاوز الحدود المصرية، فللفقيد كثيرٌ من الصداقات المتعددة مع أدباء ومفكري الوطن العربي، فكانت رسائله وكتبه ومعايداته تتوالى على مدى السنين مع الأعلام، وتتميز صور معايداته التي كان يرسلها إلى الأستاذ رياض نصور بأنها: «صور تجمع باقةً من قادة الفكر والفكر، وتمثل الفقيد في جلساتٍ مع طه حسين، وتوفيق الحكيم، ومحمود تيمور، وصديقٍ شيبوب، وهلال ناجي، وغيرهم».

وللأستاذ المؤرخ أحمد حسين الطماوي مقال نافع بعنوان: «نقولا يوسف: ذكريات ورسائل»، نشر بـ «مجلة الأديب» في العدد الخامس سنة ١٩٧٨م، نقل فيه الكثير من رسائله الخاصة معه، وقد استوقفتني عبارته: «عندما علمتُ بنبأ موته انتابتني كآبة نفسية شملتني لأيام طويلة، وأدركت أنني فقدت أستاذاً وصديقاً نادراً في علمه وأخلاقه».

ومن صور وفائه النادرة التي حدثت بعد موت صديقه «صديق شيبوب» -كما أخبرنا الأستاذ رجب البيومي- أنّه رأى نفسه مكلفاً من تلقاء الصداقة بجمع مقالات صاحبه التي كتبها بـ«مجلة البصير»، فذهب إلى أخته الكبيرة في بيتها ليجمع ما عندها من آثاره حتى ينسقها، ويخرجها في كتاب حافل يليق به، ثم تأتيه الأخبار بعد ذلك أن «خليل شيبوب» قد ترك ديواناً كبيراً تقدم به أخوه «صديق» إلى مجلس الفنون لطبعه ونشره، فيجد نقولا نفسه مكلفاً بمتابعة نشره والتواصل مع ناشره من أجل ذلك، ثم تأتي ذكراه فيقيم له ندوة يتكلم فيها عارفوه عن حياته وأدبه، وهكذا الأمر مع كثيرٍ من الأدباء والشعراء والمثقفين، والقائمة تطول.

وأشير هنا إلى أنَّ الرجل كان يقطع كثيراً من أوقاته النفيسة رغم تقدم سنه في مراسلة الأدباء والمثقفين، ففي رسالة خاصة للأستاذ نقولا إلى الكاتب العراقي وحيد الدين بهاء الدين كتب: «وها آنذا أكتب إليكَ من ركني البعيد بكازينو «لاكويرتا» على شاطئ البحر، حيث أمضي وحدي بضع ساعاتٍ كلّ صباح، ويزورني بها بعض أدباء الإسكندرية الأصدقاء للتحدث عن الأدب والأدباء والكتب والمؤلفين ترويحاً عن النفس، لقد كنت خلال الأسابيع الأخيرة متقوقعاً أصارع وعكات الشيخوخة وموجات الزمهرير وتقلبات الطقس وفوات أمشير».

سكت بعد وفاة الأستاذ نقولا يوسف أحباؤه وعارفوه عن نعيه والاحتفاء به وتكريمه تكريماً يليق به، ولم يتحرك أحدٌ من عارفي فضله للإشادة بجهوده الكثيرة وأعماله الضخمة ومؤلفاته الغزيرة، وقد تأسف على هذا كثيراً الأستاذ وديع فلسطين، حيث كتب: «ولا أدري لم سكت الشعراء عن رثائه، مع أنّه كان كبير الاهتمام بالشعر والشعراء»، وكتب الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين في جريدة «الأديب»، العدد السادس عن الأستاذ نقولا:

«نعاه إلي صديقي القدير وديع فلسطين بأسى: نيقولا يوسف مات ولم يذكره ذاكر! وتلك هي مصيبة الأدب والفكر».

وقد كان خبر وفاته صدمةً عند بعض محبيه، فكتب الأستاذ رياض نصور في «مجلة الأديب» في العدد الأول أنَّ الدهشة عقدت لسانه والحزن ملأ قلبه حين علم عن طريق الصدفة في مكتب «مجلة الأديب» بأنه مضي أكثر من عام على وفاة صديقه نقولا يوسف، وتأسف كثيراً على موت الأعلام والأدباء الكبار في صمت، ثم عقد مقارنةً بين وفاته وبين وفاة المطرب الكبير عبد الحليم حافظ التي كانت وفاته في مارس سنة ١٩٧٧، لافتاً أنَّ الأجهزة الإعلامية ما زالت منشغلةً بخبر وفاته، وهو قد كتب مقالةً في يناير سنة ١٩٧٨، وأما خبر وفاة الأستاذ نقولا فلم ينتشر، بل لم يعرف عنه شيء رغم أنه قضى عمراً مديداً في التأليف والكتابة والإبداع.

وأما أستاذنا الأكبر محمد رجب البيومي فقد رجع إلى مصر بعد غيبة قصيرة في العمل الأكاديمي، فسأل عن صديقه الأستاذ نقولا يوسف، وعلم أنه قد غادر الدنيا منذ فترة دون انتشار واسع لخبر وفاته، فتعجب أشد العجب من صمت أصدقائه وإخوانه الأدباء عن نعيه، وكتب: «عجبت كلّ العجب أن يصمت إخوانه الأدباء وأصدقاؤه الكتاب عن نعيه، وفيهم من يملك القلم المسهب والصحيفة الذائعة، وما كان الفقيد النبيل لهم إلا أخاً أصيل الود، عريق الوفاء، ينزلون عليه في الإسكندرية صيفاً فيجدون الأنيس الملاطف، والصديق الباذل، والجليس المهذب، يتحسس مطالبهم ليقضيها على عجل، ويتلمس رغباتهم تلمساً حتى لتقع في اليد قبل أن ينطق بها اللسان! أهكذا يسكت عن نقولا أحباؤه وكانوا يراسلونه بالشوق ويقابلونه بالعناق ويودعونه بالدمع!

وقد ذكر وديع فلسطين أن أستاذنا البيوميّ -لوفائه وحبه الجم لصديق عمره- قد طلب من أحد طلابه بكلية اللغة العربية بالمنصورة أن يعد أطروحته الجامعية عن شخصية الأستاذ نقولا يوسف وأدبه؛ حتى لا تضيع ذكراه بين الناس، ويبقى أدبه حياً في النفوس، وهكذا يكون وفاء الصديق لصديقه.

«نقولا يوسف»، ذلك الأديب الوفي الصادق الصدوق، علم من أدباء القرن الماضي، وممن يقال فيه لقد رزق الحظوة في حياته ولم يرزقها بعد مماته؛ لأن كثيراً من أصحابه امتنعوا عن الإشادة به بعد موته مع قدرتهم على ذلك، فقابلوا وفاءه بالجحود، ولعلّ في تجديد الذكرى به إحياءً لتراثه من جهة، ومن جهة أخرى فقد توقظ الهمة في النفوس وتبعث الجد والاجتهاد على تدوين سير العظماء في شتى التخصصات، فليس من دليل على تحقيق الوفاء لكبرائنا بعد وفاتهم أكثر وقعاً في النفوس من تجديد ذكراهم والحديث عن حيواتهم وآثارهم وجهودهم!

الخيبة الحضارية

أ.خالد الحديدي
كاتب مصري

أن الأمم لا ترتقي في المجال الحضاري بغير تراثها، وأن تراث الأُمَّة يُعتبر بمثابة هويَّتها التاريخيّة، ولكن هذا التراث أيضًا سواء كان فكريًا أو دينيًا أو غيره لا يجب أن يُشكِّل عائقًا في التخطيط للمستقبل، ولا يجب أن يستحوذ على كل شيء ويكون معيارنا ومرجعنا الوحيد في مسيرتنا، في نفس الوقت الذي لا يصحّ لنا أن نمسخه ونلفِّقه كي نضحك على أنفسنا بأننا صرنا تنويريون، فلندع ما للتراث للتراث وما للمعاصرة للمعاصرة، ولا يصطدم هذا مع ذاك، بل يُكمِل كُلٌ منهما الآخر، ولكن بهذه الطريقة التي نعتمدها وهي قياس الجديد على القديم أو بالعكس تكون الخيبة الحضاريّة وصلت لأعلى مراحلها، وأظن أن هذا شيء بديهيّ وكلنا نعرفه بل ونعيشه.

ولكن الطريقة التي يجب أن نتناول بها أي شيء قادم إلينا من تراثنا سواء الديني أو الفكري، والثقافي ليست الطريقة «الدوجماطيقية» في التنظير وليست الامتطائية والاسقاطية أو التلفيقية التي تحابي الحداثة أو التحديث وتمسخ القديم وتسقط عن التراث سمته التاريخية وإنما بالمنهج المقابل للتراث بكل وسائل النقد الموضوعي والتدقيق النظري الجاد ورده إلى مكوناته الأصلية دون تجاهل السياق التاريخي الذي نبتت فيه الفكرة وأعتقد أن هذا هى الطريقة والمنهج الأمثل في تعاملنا مع التراث اذا لا يكفي إن نمرره ونقدمه بطريقة اعتباطية.

وأصدقكم القول انه لا يتحقق لدعاة الإصلاح أو التنوير أي نجاح او تقدم ولن يكتسب الإجراء الفكري الحديث معنى أو مصداقيّة إلا بقدر ما يكون متطابقًا مع التراث. ويجب أن نضع خط أحمر تحت كلمة الا بقدر ما « لأن ذهنية العرب وموروثهم الثقافي والاجتماعي تختلف اختلاف كلي عن الذهنية الأوروبية وثقافتهم الا بقدر ما « لأن ذهنية العرب وموروثهم الثقافي والاجتماعي تختلف اختلاف كلي عن الذهنية الأوربية وثقافتهم.

أما دعاة هدم القديم بالكلية وإنما هي دعوة لهم الحاضر والمستقبل وثرثرة لا طائل منها ولكن يجب أن نسعى أن نعيد النظر في بعض المفاهيم الراهنة، لترتيبها ثانية بطريقة منطقية واضحة.

ولكن في الوقت نفسه يجب على الكتاب والمفكرين أن لا يميلوا مع أهواء المجتمع وأن يضع رأسه بين الرؤوس وينادي عليها بالقطع كما يقول المثل الشعبي.

واذا ننظر إلى الممارسات التي ترتكبها هذه بعض السلطات سواء السياسية أو الدينية في بلادنا العربية في حق كل شخص يُفكِّر، أو يحاول أن يأتي بجديد، حيثُ عندما يختصُّ هذا الشخص بالتفكير والنقد في مسألةٍ مُعَيَّنة، حتَّى يظهر الباطن الكهنوتي للخطاب الأصولي الإسلامي، في صورة شبه احتكاريَّة للحق المُطلق، وبطريقة ردعيَّة وتضييقيَّة على العقل، وينقلب الوضع رأسًا على عقب فوق رأس كل مُفكِّر حقيقي ومُثقف حُر، وربما لا نجد مُجتمعًا من المجتمعات الدينيَّة إلَّا ونرى تواطؤًا بَيِّن بَيْنَ السُلطة الدينيَّة والسياسيَّة فيه، لمجاراة المصالح بينهما، وَمضاعفة جذوة الاستبداد والقهر والتجهيل للمُجتمع بأكمله، حتَّى يكون استبدادًا مُحكَم الطريقة من شَتَّى النواحي، وبذلك يكون التناقض بين الإنكار النظري والإقرار الفعلي للمبدأ الكهنوتي في الذهنيَّة الإسلاميَّة، والواقع العربي.

ولابد أختم مقالي بقول الشاعر أبو العلاء المعري:

أيّها الغِرّ، إنْ خُصِصْتَ بعقلٍ فاتّبعْهُ، فكلّ عَقلٍ نَبيّ

في رحاب القانون

الهجمات السيبرانية:

مدى فاعلية القانون الدولي في تنظيمها؟

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

يُعتبر الفضاء السيبراني مجالاً حديثاً ناجماً عن الثورة التكنولوجية الهائلة التي لها العديد من الإيجابيات، والتي أضحت أداة الإنسان في إدارة شؤون الحياة المختلفة، وبالمقابل هناك استخدامات سلبية تؤدي إلى الإضرار بالدول وبمؤسساتها المدنية والعسكرية، فنلاحظ هناك سلوك متعمد في الإضرار بالدول اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً من خلال أساليب التجسس والقرصنة، واستهداف البنى التحتية، مع صعوبة تحديد هوية المهاجم وارتباطاته الدولية، كما أنها تعتبر قوةً تدميرية لا تصاحبها بالضرورة دماء وأشلاء، من خلال عدَّة وسائل، منها: (استخدام برامج القنابل المنطقية، برامج الدودة، الفيروسات الإلكترونية، هجمات إنكار الخدمة، والتشويش والخداع الإلكتروني...الخ)، ولذلك أصبح استخدام وتوجيه الهجمات السيبرانية سمةً واضحة في زمننا الحالي، واعتبرت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام في كلمته أمام الجمعية العامة في ٣١ كانون الثاني عام ٢٠٢٢، بأنَّ جميع دول العالم لا بُدَّ أن تقوم بإخماد نيران عالمية مستعرة على جبهات خمس، منها جبهة وناقوس الخطر الرابع (التكنولوجيا والفضاء الإلكتروني)، داعيةً إلى مجلس أمن موحد بوجه هذه التحديات، فهو مجالٌ جديد يضاف إلى المجالات المعروفة (البرية، والجوية، والبحرية، والفضاء الخارجي).

وهناك عدَّة تعريفات للهجمات السيبرانية، منها ما جاء في دليل تالين الخاص بالحروب السيبرانية لعام ٢٠١٣، والذي يعتبر دليلاً استرشادياً له صفةً غير ملزمة، صادر عن لجنة الخبراء الدوليين بأنَّها (عملياتٌ سيبرانية، سواء أكانت هجوميةً أو دفاعية، والتي يهدف من خلالها بصورة معقولة التسبب بإصابة أو وفاة الأشخاص، أو الإضرار، أو تدمير الأعيان)، وعرفت أيضاً بـ (أنها أعمال تقوم بها دولة ما تحاول فيها اختراق أجهزة الكمبيوتر والشبكات التابعة لدولةٍ أخرى؛ بهدف تحقيق أضرار بالغة أو تعطيلها)، كما عرفت من قبل الفقه القانوني، ونشير إلى تعريف الأستاذ عبد القادر محمد فهمي بأنَّها (هجماتٌ تُستخدم فيها المنظومة الشبكية والأجهزة الحاسبية للدولة، أو للفاعلين من غير الدول؛ لتعطيل كفاءة السيطرة والقدرة على التحكم في منظومة أجهزة الحاسوب، وما تضمنته من بياناتٍ ومعلومات للفاعلين الآخرين من الدول وغير الدول، أو تقليلها، أو تدميرها، سواءً كان على مستوى منظوماتها العسكرية، وبالشكل الذي يُعرِّض الأمن القومي للدولة إلى تهديدٍ جسيم)، وهذا التعريف نجده أكثر شموليةً لكونه وسَّع من نطاق المسؤولية؛ فقصد الفاعلين من غير الدول، كالجماعات المسلحة على سبيل المثال.

لقد شهد العالم تطوراً سريعاً في حجم الهجمات السيبرانية وسط أتهاماتٍ متبادلة بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، وكوريا الشمالية)، بالإضافة إلى دولٍ أخرى تعرضت للهجمات، كالإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وإيران، وأوكرانيا، وأستونيا، وتُعتبر من أوائل الهجمات كانت عام ١٩٩٩ في حرب كوسفو، عندما استهدف سلاح جو الشمال الأطلسي (الناتو) شبكات الهاتف ليوغسلافيا السابقة، وما تعرَّض له المفاعل النووي الأميركي في أوهايو عام ٢٠٠٣، وكاد أن يؤدي إلى حدوث كارثة بشرية، وتوالت الهجمات حتى عام ٢٠١٧ الذي اعتبر من أسوأ الأعوام في سرقة بيانات الإنترنت، وما حصل في عام ٢٠٢٢ من هجماتٍ متبادلة بين روسيا وأوكرانيا أدَّت إلى تشكيل جيش سيبراني أوكراني مكوَّن من خبراء تكنولوجيا المعلومات، هدفه استهداف القرصنة الروسية؛ لصد ولاستهداف المواقع الحكومية العامة والبنوك لكلا البلدين.

وهنا يُطرح التساؤل: ما التكييف القانوني للهجمات السيبرانية في ظل قواعد القانون الدولي الحالية سواء في وقتي السلم أو الحرب؟

إن استخدام الهجمات السيبرانية الموجهة من قبل دولة ما تتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، أولها هو مبدأ حظر استخدام القوة أو التهديد بها وفقاً للمادة ٢/٤ من الميثاق، إذ جاء النص واسع فلم يُحدِّد القوة العسكرية فقط، وبالتالي يُمكن اعتبار الهجمات السيبرانية مشمولة بوصف استخدام القوة في الميثاق،

مع وجود رأي فقهي معارض يعتبر الهجوم المسلح هو الذي يشكل حالة العدوان، وعادةً حالة العدوان يتم تقريرها من قبل مجلس الأمن وفقاً للمادة ٣٩ من الميثاق، ويستثنى من ذلك حق ممارسة الدفاع الشرعي الوارد في المادة ٥١ من الميثاق نفسه، والمبدأ الآخر هو مبدأ السيادة والذي جاء في الميثاق وفقاً للمادة ٢/١ (بأن تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها)، وكذلك تتعارض مع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الوارد في المادة ٢/٧ من الميثاق.

عادةً تتحقق أسباب قيام المسؤولية الدولية للدول وقت السلم وفقاً لنظرية الفعل غير المشروع عندما تنطبق الشروط الآتية:

١- وجود فعل غير مشروع دولياً.

٢- نسبة الفعل إلى الدولة.

٣- تحقق الضرر.

وهذه الشروط تتحقق حيال المسؤولية التقليدية جراء الأعمال الضارة، ونجدها تنطبق أيضاً على المسؤولية المتحققة جراء الهجمات السيبرانية، ومما يشار إليه هو عدم وجود معاهدة دولية ملزمة تنظم هذا الموضوع حتى الآن، وإنما وجدت تقارير لخبراء دوليين متخصصين من لجنة نزع السلاح التابعة لمجلس الأمن عام ٢٠١٥، والتي تمَّ إقرارها عام ٢٠٢١، وهي كدليلٍ استرشادي لا يرقى إلى الإلزامية ، والسبب عدم وجود توافق دولي.

أمَّا في حال القيام بالهجمات السيبرانية وقت الحرب، فيتم الإحالة إلى قواعد القانون الدولي الإنساني باعتبار وقوع نزاع مسلح، وهذا القانون يهدف إلى حماية المدنيين، والأعيان المدنية، والممتلكات الثقافية، والفئات المحمية الأخرى أثناء النزاع وبعده، ويتضمن عدة مبادئ لا بُدَّ من مراعتها من قبل الأطـراف المتحاربة، وهـي: مبدأ الإنسانية، ومبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب في استخدام القوة، ومبدأ التمييز، وهناك أيضاً شرطاً يُسمى (شـرط مارتينز)، والـذي يوجب على الأطراف المتحاربة في الحالات غير المشمولة بالأحكام بأن يبقى السكان المتحاربون تحت سلطان وحماية مبادئ قانون الأمم كما جاءت من تقاليد استقرت عليها الشعوب المتمدنة والقوانين الإنسانية، ومقتضيات الضمير العام، لذا فأنَّ الهجمات السيبرانية لا بدَّ أن تراعى وفقاً لهذه المبادئ، ويضاف إلى ذلك ما تم الوصول اليه من قواعد أسترشادية مدرجة في دليل تالين لعام ٢٠١٣ بشأن القانون الدولي المطبق على الحروب السيبرانية، والذي تضمن سبعة فصولٍ مقسمةً إلى ٩٥ قاعدة من قواعد تنظيم الحروب السيبرانية.

ومما تقدم يتبين أنَّ هناك قواعد قانونية عامة لتنظيم الفضاء السيبراني، ويمكن اعتبار الهجمات السيبرانية قد وضعت الأسس العامة لها، مع الحاجة في التحول من مرحلة قواعد عرفية غير ملزمة، إلى مرحلة وجود توافق دولي بصورة معاهدة دولية متعددة الأطراف؛ لضمان تحقيق السلم والأمن الدوليين.

أحلام مسجونة داخل حدقات عيونٍ مُظلمة (الفئة المُصابة بعمى الأنهار)

أ.نائلة فزع

صحفية وروائية سودانية

لقد خارت القوى وتراجعت الخطى بحثاً عن حرفٍ ناصع يُعبِّر عن إنسانية الإنسان، ولا بُدَّ أن يكون حرفاً مُعبراً عن مكنونٍ اختمر في أقبيةٍ سحيقة، يظلله حزنٌ هاربٌ من واقع اللحظة، إلى حلمٍ مسجون داخل حدقات عيونٍ مظلمة، حلمٍ فاقد للهوية، بلا معالم، ولذا لا يجد عوالم تتبناه، لقدٍ تهاوت الآمال وهربت الأحلام، وغمرتها أمواج تتحدى النسيان وتنشط الذاكرة وتنعشها، ذاكرة تعجز عن الوقوف عند الأحداث ولو على قدمٍ واحدة، وتراها بعينٍ واحدة - أو قد لا تراها- لأنَّ جرثومة عمى النيل قد فقأت العينين.

دعوني أعرف مرض (عمى الأنهار)، فهو مرضٌ معدٍ يصيب الجلد والعين، ويتسبَّب في ضعف البصر أو فقدانه تماماً، وينتقل من إنسان لآخر عبر نوعٍ من الذباب الأسود.

في بعض ولايـات السودان، يربط الناس أنفسهم ببعض بحبال حتى لا يتفرقوا عن المجموعة؛ لأنَّهم مصابون بعمىً جماعي، لا يعرفون أشكال الحكام المتأسلمين الذين قصروا خلال ثلاثة عقود في توفير العلاج لهم، وعدم رؤيتهم نعمة؛ لأنهم لو رأوهم لميزوا النفاق في بسماتهم الثعلبية، ولو قربوا منهم لفروا في حينها؛ لأنه تنبعث منهم روائح الفساد وحب السلطة، والمتاجرة بالدين، وهضم حقوق المواطن، وكلها تبعث على الاشمئزاز منهم، يقولون ما لا يفعلون، ويكثرون من الوعود وكلها كذب للفوز في الانتخابات، وهذا ما ينفر البسطاء منهم بدلاً من أن تملأهم فخراً واعتزازاً.

لقد عوضهم الله عن فقدان نعمة البصر بالصفاء والنقاء، فهم قادرون وبدقة على اختزان أصوات تنبعث من المذياع الذي يبث الأخبار والبرامج السياسية، وينقل مباريات كرة القدم للدوري الممتاز، أو لكؤوس إقليمية تتصعد للعالمية، ورغم عدم الإبصار، يمجدون هذا الفريق وذاك اللاعب، ويسمعون أيضاً الأغاني التي تهيج الأشجان، وتصف جمال الحبيبة، وصفاً حسيّاً يخاطب العواطف ويؤججها، ويا حسرتي لا يمكنهم رؤية تعابير وجه من يحبون، المذياع يساعدهم على معرفة مواقيت الصلاة - وحتماً هم مع الله قلباً وقالباً- ولكن معظمهم لا يجيدون كيفية الوضوء، فأي جنايةٍ يرتكبها الدعاة في حقهم، فلا دنيا يرونها بأعينٍ سليمة، ولا دين يمارسونه بعلمٍ ومعرفةٍ دقيقة بأصوله، يا ليت لو قام هؤلاء الذين يكررون ويعيدون نفس الكلام في كل المواسمِ الدينية مثل رمضان والحج، نسمعهم يتكلمون في القنوات الفضائية مدفوعة الأجر، ومعظم الأسر لا تملك جهاز تلفاز، ومن يملكه لا يشاهده لأنَّ الكهرباء مقطوعةً لساعات وأيام، مما جعل التلفاز كقطعة ديكور فقط.

يا ليتهم لو ذهبوا إلى هذه الأصقاع النائية وعلَّموا الناس أمور الدين، وبنوا لهم المراحيض المناسبة، لأنَّه وفي معظم القرى الطرفية لا توجد هذه المنافع المهمة، ينتظرون حتى يحل الليل، ويذهب الجميع للعراء لقضاء الحاجة.

على الحكومة معالجة عمى الأنهار في الولاية الشمالية، إقليم دارفـور، النيل الأزرق والقضارف، وهي مناطق حروب ونزوح ومرض، والساسة لا يأبهون بهم، بل يبحثون عن موطئ قدم ضمن تشكيل الحكومة الانتقالية الديمقراطية القادمة.

أحبتي، ما زلنا ننافق أنفسنا، ونتجمل ونحاول أن نرسم صورةً غير حقيقة، وكأننا نسخر من ذواتنا، وللأسف أقولها بأننا ما زلنا في مرحلة ما قبل التخلف سوى منطقة العاصمة وبعض المدن الكبرى، لو قسناها بمقاييس التحضر المتعارف عليها عالمياً.

ما قال الصدى

ابتسام الصمادي

تتجمع الارواح صرتُ كأنني
روح البلاد وغاب طيف الأمكنةْ
فكتبت رجع تخوفي،
فالشعر ما قال الصدى
لا ما تقول الألسنةْ
بعض القصائد قد توافي عنوةً
والبعضُ مثلُ الأمهات بلا عنا

حاولت جهدي أن أعنونَ دفقها
هيهات تمنحني الضفافُ العنونةْ
أرجأت مطلعها ورحت أجوبُها
وحلفت بالنسيان ألاّ أتقنه
لم أحتمل حزنَ المطالع إذ هوتْ
لكنني آنستُ جرحاً ما انثنى
إذ كلما أوغلت في بيتٍ بدا
من فوقه هدم البيوت الآمنةْ

انا ما كتبت الحلم لكن زارني
أذكى الهواجع ثم سالت أجفنه
إذ من كرامات القصيدة أنها
تنحلّ فضتُها لتُظهرَ معدنه

لم يقتلونا وحدنا
يا ليتهم
بل ازهقوا روح القصائد والغنا
واستهدفوا بين النواظر عينَ مَنْ
قَبِلَ الحصيرة في الكرامة مسكنه
كم أشعلوا نار الفتاوى بيننا
حتى فقدنا عزّنا ومكامنه
وقصيدتي ظلت تخبىء موطناً

كيما تعبىء بالمواسم مخزنه
لتُكيل منه الامهات طحينَها
ما هيأتْ ماء القصيد لتعجنه
اما المجازُ فجاء خبزاً طازجاً
لمّا نذقْ..
من فوحه اشبعننا
ومن الأكف تطايرت أسرابُنا
بعض الطيور- ولو تغرّد- مُحزنةْ
ما كنتَ..
إذ خضنا البحار، صويحبي،
تعدو المتاحفُ خلفنا والأزمنةْ
لم تحترق كل المراكب انما
زيف التمدن في شعوب العصرنه
جرّب وقل يا صاح (سوريٌ أنا)
يتهافت الغدر المبرمج مطعنه
.. ثمّ اختبرْ
لو قلتَ (سوريٌ أنا)
في كفةٍ، ميزان عدل الأنسنةْ
في كل فجر لو سمعتم شهقة
هي ذي الطفولة ليس خنق المئذنةْ

منذورة للماء كل قصائدي
تروي سواي وعيس قلبي صافنةْ
كم قد ظننت تعوزنا كلمُاتها
فوجدت عوزاً في الحياة وألعنه
ذات البناء،
تراه بيتاً واحداً
والقهر أن تبني وغيرك يسكنه
والعشق ذاتُه في المصائر واحدٌ
الفرق أن تشفى أو انك تدمنه

وعرجت أبحث عن بدائل في الرؤى
كانت مخيلة القصائد واهنةْ
الورد لا ينمو بماء وعائه
والصقر ليس كما الطيور الداجنةْ
كل البلاد على رحابة نفيها
ليست بلادك بل بُوَيْتاً تسكنه

فكتبت أنهاراً يفيض جنونها
لا تلزم الشعر العظيم العقلنة
وكتبت للغابات هبّة ريحها
وغبار طلع الانزياح وأفننه
ونشرتُ بالاكواخ دفء حنانها
وزلقت قلبي مع هدايا المدخنةْ
وكتبت أضواء المدائن،
صخبَها،
ريفاً يلوّن وردَهُ مع سوسنه
حتى النوارسَ رغم خطة هجرها
التزمت جميعاً بالرويِّ مدوزنةْ
ولو انتظرتُ الحلم فوق ربيعنا
كان الخريف سيزدهي سنةً سنةْ
حتى الطفولة كان صخب سرورها
ملأ المكان ولا فناءٌ كفّنه
والعشق كان على أصالة نوعه
فينا، سيسبق في البراري الأحصنةْ

لكنّ شعري لم يكن متيقناً
فيما مساحتُهُ
لعشقنا ممكنه

حكايا الكِتمان

ميس خالد

هذا ماجناهُ عليّ قلبي..
أنا امرأةٌ يُساورها الشتاتُ كلّما لاحَ بريقُ المرفأ
ويُعيدها انحسارُ القلبِ لوحشةِ المَنْفى
أمطارُها.. فوقَ الجفافِ بعقود..
اشتعالاتها.. تحتَ الثلجِ بجمود..
كيف تُصدّقها حينَ تُحادُثكَ عنِ الحبّ والأشجار والعصافير
عن زوابعِ الرّوح
حينَ تتلعثمُ في العينين نظرةُ الرّضا
وارتباكة الهمسِ في معزوفة الشّفتين..
عن السّهدِ حينَ يَعْبرُها ديباجُ كتفيك
المُعبّق بالدّفءِ، وينفلت قبيُل رأسها المُثقل بالتعب..
كيفَ لا تُؤمّن عَلى عبثيّتها
حينَ تُشير إلى اليمامِ المُعَشش
في أيْكِها الريّان..
وتُعرّي رصيفاً عتّقَ الحنين
في خَطْوها المَيّال..

أشاكسُ السطرِ وفي خاطري
قصيدةٌ ما قالها شِعري
كأن في كتمانِها صرخةٌ
تستبدلُ السكوتِ بالجهرِ
أشابكُ الأرواحَ في بعضها
وأطلقُ الخيالَ من أسري
أقترضُ القبلةَ من ثغرهِ
رضابُها يصبُ في قعري
أغالبُ الشوقَ وفي مُهجَتي
حرائقُ تحتارُ في أمري

ضاقت بي الأماكنُ
ترجّلتُ الشوارعَ

تسعرُ الشمسُ فوقَ هامتي
يؤنّبني قلبي كثيراً
هاهو الموعدُ المُعتادُ.. شساعةٌ من الإنتظارِ
كلّي الهشُّ يضرمُ بي نارَ الحنينِ
شحيحةٌ هي الخياراتِ
لا أملكُ لنفسي صبراً
تشجرُني الذكرياتُ
أتفقّدُ نافذةَ الوصالِ مليّاً
أنبسُ ببنتِ شفتي
تطفرُ تضوّرَ زهورِ روحي
أتشبّثُ كغريقٍ دونَ صراخ
بجسدِ الحياةِ
رحتُ أتعوّدُ أخطائي
أشذّبُ عني حماقاتِ الماضي القريبِ
بذمةِ الخواء
كل خطايا التنقيب عنك
في أقبية الذاكرة
خيبةٌ تصادرُ الأنفاس
حتى آخر شهيقٍ
قبلَ أن تعلنَ الأيامُ إفلاسها
تترهّلُ الحكايةُ.. ويزيدُ وزنُ التفاصيل
تُلغى فصولُ الحرائق
بذمّةِ الرغبةِ المفتعلةِ
تنقصُ الأشياءُ والعناوينُ وجهكَ
سحيقةٌ هذه المسافةُ
تنالُ من عزيمتي شساعةُ الاستحالة
أُبدي بعضَ يأسي
أنزوي.. محاولةً كسبَ الشعر
أدسُكَ في ثنايا قصائدي
أخبؤكَ كي لا يشمّ النسيانُ عطرَ مشاعرك
صدفةٌ ما.. تلقي القبضَ على بقاياك

تحزّ أداتها في نحرِ المحاولة
تقلل من أهميةِ النوايا
لكني أصبرُ من أن أُطال
أكُنُ لكَ الحبّ كلّه
ولا أملُ بالعائد منك..
أفولٌ يملأُ الخُطى
حشرجاتٌ عالقةٌ في نبرةِ احتضار
أفقدُني في غيهبِ يأسٍ
أتمسّكُ بخيط نبوءةٍ يقودُ مراياي لوطنٍ شائب
الوهمُ صديقٌ حميم
والحروفُ دموعٌ ملوّنة
كان مستحيلاً أن أعثرَ على جنّةٍ خالدةٍ
فالعمرُ لمحةٌ
والأعيادُ موبوءةٌ بالمستحيل
هناك» هو«
على شفا انهياري يلوّح
محاصرٌ بزوغهُ بالضبابِ
رأيتهُ بأمّ قلبي
حجبتُ نظرتي بذريعةِ اليأسِ
هويتُ إلى قاعِ غيمةٍ
وقفتُ أتابعُ انهمارَ العطش
ودوّامةُ الإنتظار تبتلعُ اللحظات
انتحلتُ كنهَ الريحِ
أهديتهُ عاصفةَ تبغٍ
وأهداني كوكباً بلا مدار
شاطرتهُ أمنيةً
شكرتُ الأقدارَ
ثم دسستُ صوتي في بؤرةِ الكتمان!

كيف احافظ على بشرتي خلال شهر رمضان؟

د.أسماء الرمضاني
ماجستير صيدلة سريرية / لندن
خبيرة التجميل غير الجراحي

مع بداية شهر رمضان المبارك والانشغال بالطقوس الرمضانية، قد يعمد البعض سهوا الى إهمال جوانب حياتية مهمة ومن ضمنها العناية بالبشرة. حيث أن من اكثر المشاكل التي يمكن ان تتعرض لها البشرة خلال شهر رمضان هي ظهور الهالات السوداء تحت العينين، وجفاف البشرة، وإختفاء لمعان البشرة، وتفاقم مشكله حبوب الشباب والاكزيما وامراض أخرى.

أن المشاكل أعـلاه تعد حصيلة لأسـاب متعددة وليس جراء سبب واحـد. فعلى سبيل المثال كثير منا قد يعاني من قلة النوم وتغيير الساعة البيولوجية خلال هذا الشهر وهذا قد يؤدي الى ظهور الهالات السوداء اضافة الى ان بعض الاشخاص قد يهمل استخدام مستحضرات البشرة، او لا يستخدمها اطلاقا. وهذا يؤدي الى جفاف البشرة وتفاقم المشاكل الجلدية. لذا من المهم جدا ان نهتم ببشرتنا خلال هذا الشهر كباقي اشهر السنة بل يجب ان نكون اكثر حرصا على العناية بها لتعويض اي نقص قد يحصل جراء عدم النوم الكافي، او عدم تناول الغذاء الصحي.

تعتبر الهالات السوداء تحت العينين من اكثر المشاكل التي يعاني منها الكثير وهي كذلك الاكثر صعوبة معالجة لتعدد الاسباب. ونظراً لقلة النوم او تغيير الروتين خلال شهر رمضان فإن هذه المشكلة قد تتفاقم لدى البعض. وتجدر الآشارة إلى أن الجلد تحت العين يختلف كثيرا عن بقية الوجه والجسم حيث انه اقل سمكا واكثر هشاشة. كما أن الاوعية الدموية تكون اقرب الى السطح في منطقة تحت العينين. ففي حالة قلة النوم مثلا فإن الاوعية الدموية تتمدد لتسمح بكميات اكثر من الاوكسجين للوصول الى منطقة العينين. وهذا يؤدي بالتالي إلى ان تظهر المنطقة اكثر سواداً بسبب لون الاوعية الدموية المتمددة تحت البشرة. وعلى الرغم من ان الحل الأمثل يكمن في اخذ قسط من الراحة وساعات كافية من النوم، يمكن الاعتماد على الكريمات المخصصة لتحت العين، والتي تحتوي على مـادة الكافيين، حيث ان الكافيين يساعد على تقلص الاوعية الدموية وتقليل اللون الغامق. بالاضافة الى ان ترطيب هذه المنطقة يعد من العوامل المهمة والمساعدة على تقليل التجاعيد والخطوط التي قد تبرز بسبب جفاف المنطقة تحت العينين.

الامر الآخر الذي يجب ان نشير اليه هو جفاف البشرة وخصوصا عند الصيام لفترات طويلة في اجواء حارة. ان شرب كميات قليلة من الماء خلال شهر رمضان قد يؤثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على البشرة ونضارتها. وعلى الرغم من انه لا توجد اي دراسات علمية تثبت العلاقة الطردية بين شرب كميات كافية من الماء وحيوية البشرة، الا ان الماء يعتبر من العناصر المهمة للكثير من الوظائف الحيوية للجسم. الماء يعتبر مهم جدا لتفعيل وظيفة حامض الهيالورونيك المتواجد في الجلد والسائل المحيط بالمفاصل وكذلك سائل العين. حيث ان له اهمية كبيرة للمحافظة على مرونة وليونة هذه الانسجة والأعضاء.

ان هـذا الحامض، الـذي هو في الحقيقة مركب كاربوهيدرات كبير مرتبط بروابط كيميائية، لـــه

القابلية على امتصاص السوائل من محيطه والمحافظة عليها وهذا بالتالي يزيد من رطوبة ومرونة البشرة والذي يؤدي الى قلة ظهور التجاعيد وزيادة النضارة. لذا من المهم جدا ان نشرب كميات كافية من الماء وبما يعادل ثمانية اقداح تقريبا بعد الفطور وحتى السحور. وبالنسبة للاشخاص الذين يعانون من صعوبة شرب الماء، لهذا السبب أو ذاك، في امكان اضافة الفواكه للماء لتحلية الطعم. وكذلك استعمال المستحضرات والكريمات التي تحتوي على حامض الهيالورونيك يساعد على ترطيب البشرة من الخارج. بالاضافة الى هذا فإنه يفضل وضع مستحضرات الترطيب بعد غسل الوجه او الجسم مباشرة لان هذا يساعد على زيادة نسبة الترطيب. واخيرا فأنه ممكن وضع الكريمات الحاجزة التي تمنع تسرب السوائل من البشرة وتحسن من حاجز الجلد الطبيعي.

كما من المهم الانتباه إلى عدم تناول السكريات والحلويات بطريقة اكثر من المعتاد خلال شهر رمضان حيث ان الكثير منا يشعر بالحاجة الى تناول السكريات بكميات كبيرة للتعويض عن فترة الصيام وكمكافأة بعد الصيام. وبالاضافة الى الاضرار الصحية الجسدية التي يمكن ان تحصل بأتباع هذا الاسلوب كمرض السكري والسمنة المفرطة على سبيل المثال، ان شيخوخة البشرة ليست بمعزل عن هذه الاضرار. حيث ان الدراسات العلمية اثبتت ان تناول الغذاء الذي يحتوي على كميات عالية من السكر يعد من احد العوامل التي تؤدي الى تلف وتكسر الكولاجين في البشرة. وهذا يؤدي الى الظهور المبكر للخطوط والتجاعيد وقلة مرونة البشرة. اضافة الى هذا، يعد الغذاء العالي بالسكريات من مسببات تفاقم مشكلة حبوب الشباب. فخلال شهر رمضان يجب ان نعتني بالجانب الغذائي ونحافظ قدر الامكان على تناول غذاء صحي متوازن بدون اي افراط.

للمحافظة على بريق ولمعان البشرة يجب علينا ان ندرك ان الاهتمام بالبشرة مهم جدا حيث ان الجلد هو الخط الدفاعي الاول ضد الميكروبات، وان الاهتمام بالبشرة يحتاج ان يكون جزء من الروتين اليومي وهو في العموم لا يستغرق سوى بضع دقائق في الصباح والمساء.

سأذكر بعض الخطوات التي ممكن ان تساعد على المحافظة على صحة البشرة خلال شهر رمضان:

1 ـ إستعمال التقشير الخفيف مرة او مرتين بالاسبوع للتخلص من اي جلد ميت.

2 ـ الحرص على ترطيب البشرة بشكل مستمر كما تم ذكره أعلاه.

3 ـ إستعمال مستحضرات تحتوي على فيتامين سي حيث انه يقاوم الاكسدة ويزيد من لمعان البشرة.

4 ـ إستعمال واقي الشمس اثناء النهار بشكل يومي.

اخيرا من المهم ان نفهم نوعية بشرتنا ومتطلباتها واستعمال المستحضرات الملائمة لها بدون اي تعقيد للحصول على افضل النتائج. وسأتطرق الى هذا الموضوع في الاعداد القادمة.

د. شاكر نوري
إعلامي و روائي عراقي

«ميتافيرس» في حياتنا.. دبي نموذجًا

منذ انتشار كورونا، فتح العالم أبوابه لكل ما هو افتراضي ورقمي وكأننا نطير فوق الواقع بأجنحة من خيال. بين اكتشاف وآخر تدخل حياتنا العربية مصطلحات أجنبية، قادمة من مصدر الاكتشافات والاختراعات: أمريكا. لكن في أحيان كثيرة تبقى هذه المصطلحات مجرد أسماء تتناقلها بعض البلدان أو أن تدخل في نسيج حياة بلدان أخرى. الميتافيريس يدق أبوابنا الآن حتى أن سلطان الفيسبوك والانستغرام غيّر أسم شركته إلى «ميتا» لأنه يعتبرها الصيغة المستقبلية المثلى.

إن الميتافيرس سيفتح العالم واسعًا أمام بيع المنتجات والخدمات في آن واحد، بل سيصبح صيغة التجارة البديلة التي سادت قرونًا من الزمن. إنه العالم الذي يعتمد على تغيير العقلية والذهنية بآليات جديدة يهدف إلى اختزال الزمن. لذلك يحتاج هذا العالم إلى خبراء جديد ليس من الشيوخ بل من الشباب.

نحن مضطرون، شئنا أم أبينا، أن نتبع آخر الاختراعات ونسعى إلى تطبيقها في حياتنا لكي نصبح جزءًا من العولمة. لا يقتصر الأمر على العالم العربي بل على بقية العالم لأن الميتافيرس دخل في نسيج تواصلنا الاجتماعي الواسع. وهذا ما يؤسس لبذور حياتنا المستقبلية الذي لا ينفصل عن بقية العالم. وفي هذا المجال، دبي والإمارات سبّاقة في هذا المجال إذ رصدت ٤ مليار مطلع هذا العالم لتوفير ٤٢ ألف وظيفة افتراضية. تضرب لنا دبي مثالًا نموذجيًا في تبني الميتافيرس وتطبيقه في الحياة العملية: أطباء الجراحة والمهندسين وغيرهم إذ أعلنت بأنها من أكبر الداعمين في استقطاب رواد الأعمال في ظل هذا العالم المستقبلي الواعد.

على العالم العربي أن يتبع دبي في هذا المجال وإلا فإنه سيتخلّف عن الركب في مجالات حيوية: الألعاب والعملات المشفرة والعقارات والتقنيات الناشئة والتسوق والأزياء ومؤتمرات الأعمال والحفلات الموسيقية والسفر والاعلانات والشركات والأصول الأخرى، تنظّم ذلك قوانين وتشريعات صارمة.

لم يعّد العالم الافتراضي غريبًا علينا، بل أصبح جزءًا من خيالنا ورؤيتنا، نسعى من خلاله إلى استشراف عالم يعّج بالاختراعات والاكتشافات والتقنيات المرتبطة بنبض حياتنا لأننا والبلدان الأخرى لا يمكن أن نعيش في جزيرة معزولة.

من هنا
وهناك

«الاطعمة الجديدة» بين القبول والرّفض؟

القسم الثاني والأخير

أ.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعيّة
التونسية لتضامن الشعوب

أدى صدور القرارات الجديدة في دول الاتحاد الاوروبي المتعلقة باستخدام الحشرات أو أجزاء منها في بداية هذا العام إلى زيادة في عدد طلبات التراخيص الصحيّة لأنواع وأجناس أخرى من الحشرات؛ لتحويلها إلى أطعمة تحت مسمى «الأطعمة الجديدة» بعد منح هيئة سلامة الأغذية الأوروبيةالموافقة على بعض الحشرات التي اعتبرتها «آمنة للاستهلاك» على صحة الإنسان، مثل يرقات دودة الوجبة الصغيرة الجنادب، والصراصير المنزلية، وأطعمةً أخرى مشتقة من أنوع من خنافس الحقل، ويكون استعمالها إما كحشرة كاملة مجففة، أو كمسحوق يدخل في مكونات منتجات غذائيّة عديدة، وقد اعتبرت هيئة سلامة الأغذية الأوروبية أنَّ الطعام المصنوع من مسحوق صراصير الليل آمن في استخداماته إذا أضيفت بنسب مدروسة إلى دقيق الخبز واللفائف متعددة الحبوب، والبسكويت، وألواح الحبوب، والبيتزا، والبطاطا المقلية، وكذلك المعجنات والعجين الغذائي وحتى الصلصات والمنكّهات.

لاقى هذا النوع من «الأطعمة الجديدة» الرّفض والنفور في البلدان العربية والإسلامية، لأنه لا علاقة لهذه المنتجات الحشرية بالموروث الثقافي والديني، إضافةً إلى كونها لا تطابق شروط ومتطلبات اللوائح الفنية والتشريعيّة للأغذية الحلال وغيرها من المنتجات الغذائيّة المحوّلة، كما كان الرأي الديني للهيئات الإسلامية المختصة والمعتمدة في العديد من الدول العربية هو حظر تناول الحشرات أو البروتينات والمكملات المستخرجة منها، ويذكر أنَّ بعض الدول العربية قد أصدرت بيانات شدّدت فيها على التأكد من استيفاء متطلبات اللوائح الفنية والمواصفات القياسية من السلطات الرقابية المحلية، خاصةً في ما يتعلق بسلامة وصحة الأغذية، من خلال التحاليل المخبرية في المختبرات الرسمية المعتمدة التي يمكنها تحديد مصدر البروتين بدقة، ومنع أي نوع من هذه الأغذية التي لا تستوفي شروط «مواصفات الحلال» من طرحها في الأسواق.

أما بالنسبة للبلدان الأوروبية، فقد كان هناك تباين في درجة قبولها، حيث نجد أنَّ 10 في المائة فقط من الناس لا يُمانعون باستبدال اللحوم بالحشرات، وفقاً لمسح أجرته منظمة حماية المستهلك الأوروبية، لكن في المقابل هناك من يعتبر أنَّ رفض اعتبار الحشرات طعاماً صالحاً هو في الحقيقة خسارة لفرصة غذائية مهمة، يذكر أنّ المانيا أدخلت مساحيق الحشرات بكميات قليلة، وفي عددٍ محدود من المنتجات، مثل العجين المجفف، وسمحت السلطات الصحية في إسبانيا بطرح نوع جديد من الأطعمة يصنع من مسحوق صراصير الليل، كما شجّعت بعض التقارير المجرات من قبل منظمة الزراعة والغذاء في الأمم المتّحدة «الفاو» بلجيكا وفرنسا وهولندا لإجراء تقييمات للمخاطر المتعلقة بالحشرات كغذاء أو كأعلاف قبل السماح بتحويل الحشرات واستعمالها كمضافات.

هذا وقد حسمت «الفاو» أمرها نهائيّاً في الاعتراف بإمكانية استخدام الحشرات، محددة الكميّات الأولية المسموح بها في بعض الأغذية، وذلك بإضافة مسحوق الحشرات إلى بعض أنواع البسكويت والعجين الغذائي بنسبة 3 غرامات لكل 100 غرام من الحبوب، و1,5 غرام كحد أقصى للبسكويت، وذلك بحسب المفوضية الأوروبية، كما قَدّر الحدّ الأدنى للاستهلاك اليومي من هذه البروتينات بـ 35 غراماً.

كما أشارت بعض المصادر الإعلامية أنَّ إدارة الغذاء والدواء الأمريكية سمحت بوجود 30 جزءاً أو أكثر من الحشرات في قطعة شوكولاته، وحوالي 2 من الديدان في علبة 453.6غ من الطماطم أو صلصة البيتزا.

يُعلل بعض العلماء أنَّ الطعام كله متشابه من حيث المنظور البيولوجي، ولكنَّه مختلف من المنظور الثقافي والمجتمعي الذي من الممكن أن يتغيَّر من وقتٍ لآخر حسب الحاجة والاحتياج، مما يؤثر أيضاً على المواقف الرافضة أو المؤيدة بمرور الزمن، وخاصةً أنَّ العديد من الشركات العالميّة بدأت بالاستثمار في الحشرات الصالحة للأكل بعد موافقة الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية على اعتماد الحشرات كغذاء للبشر، ومن المتوقع أن تصل قيمة الاستثمارات في الحشرات أو سوق الحشرات إلى نحو 4.63 مليار دولار بحلول عام 2027، وأن يقترب من حيّز 6.3 مليار دولار بحلول عام 2030.

وبغضّ النظر عما إذا كان العالم سيواصل توجهه نحو استهلاك الحشرات من عدمه، إلا أنَّه يبدو جيداً أنَّ «بزنس الحشرات» يسعى للتوسع سريعاً للدخول للأسواق العالمية، وامتلاك مفاتيح الأمن الغذائي!!! إذا لم يتم العمل جديًّاً على إيجاد حلول جذرية لمواجهة العديد من التحديات؛ للحفاظ على قوتنا وأمننا الغذائي.

المقال لا يُعبّر عن رأي، وإنما تناول لحالة متداولة

شوك الحليب أو الخرشوف البري أو شوك الحمار

أ. حسان جواد الجزائري
باحث مختص في الطب البديل

ينتمي النبات إلى عائلة النباتات المركبة وهو عبارة عن نبات حولي ذا أوراق عريضة بها أشواك حادة خصوصا على مستوى الثمار، يبلغ إرتفاعه أكثر من تسعين سنتيمترا و ينتشر بكثرة في حوض البحر الأبيض المتوسط وقد سمي بشوك الحليب نسبة إلى إحتواء أجزائه من سيقان وأوراق على حليب، تنتشر بقعاً بيضاء مثل الحليب على سطح أوراقه و كما جاء في الأساطير الأولى أن قطرات الحليب هاته تساقطات من ثدي السيدة مريم عندما خبأت ابنها عيسى صبيا -عليهما السلام- تحت أوراق النبات حين محاولة هروبها من مصر، وهي نفس الأسطورة التي جعلت الناس يعتقدون، لحد الساعة، بأن النبات مباركا و مفيدا حيث يستعملونه في الغذاء و الدواء.

بمجرد قطع النبات يخرج منه محلولا أبيضا يشبه الحليب ذا طعم مستساغ لذا نجد من بين أسماء النبات القديمة: «بوحليبة» يمكن أكل أجزائه طازجة على شكل سلطة أو غليها في الماء و الملح و استعمالها كخضار مثل الخرشوف تماما.

يستعمل النبات حاليا كدواء معترف به ويباع في الصيدليات أو كمكمل غذائي على شكل أقراص أو محاليل مختلفة ينسب لها فوائد علاجية جمة لا سيما لعلاج إصابات الكبد المختلفة، الغدة الصفراوية، كمضاد للإلتهابات الداخلية بأنواعها.

يزهر النبات من شهر جوان إلى شهر سبتمبر من كل عام حيث تعطي ثمارا بداخلها بذورا كثيفة صلبة سوداء أو رمادية تشبه ثمار و بذور الخرشوف وهي تعتبر الغذاء المفضل لطائر «الحسون» الذي سمي بالأعجمية Chardonnier نسبة إلى إسم النبات.

أثبتت التحاليل العلمية الحديثة لمكونات النبات إحتوائها على أحماض أمينية هامة نذكر منها «الثيامين»، «الهيستامين» و « السيليمارين» بالإ ضافة إلى حديدة الكبريت وبعض المواد المرة الفاتحة للشهية كما يمكن إستخلاص زيت عطري أساسي ثمين من البذور.

أهم الخصائص العلاجية للنبات إدراره البول وتحفيز إفرازات الغدد، تنشيط الدورة الدموية ومن ثم رفع ضغط الدم، مضاد للإمساك المزمن، أهميته الكبرى تكمن في تنشيط الجسم بشكل عام وعلاج جميع إصابات وإلتهابات الكبد. ويجعل منه دواءً ناجعاً لعلاج التسمم والإلتهابات الناجمة عن الإفراط في إستعمال الكحول والأدوية الكيميائية.

الوصفة البسيطة لعلاج خمول الكبد و تحفيز إفرازات الغدد أو عسر الهضم يمكن نقع وزن خمس غرامات من أجزاء النبات لكل كأس من الماء المغلي لمدة عشر دقائق إلى ربع ساعة وتناول كأس ربع ساعة قبل كل وجبة رئيسية، هاته الوصفة ناجعة أيضا ضد نزيف الأنف والطمث الغزير وتعديل ضغط الدم المنخفض، ضد الغثيان، الوجع النصفي وحالات خمول الجسم بصفة عامة دون أن ننسى إستشارة الطبيب المعالج في كل الحالات و خصوصا إذا كان للمريض أدوية كيميائية في نفس الوقت.

نتائج التجارب السريرية الحديثة أثبتت نجاعة النبات في تخفيف ال□ثار الجانبية الناتجة عن إستعمال العلاج الكيميائي لدى مرضى السرطان وهنا يكفي التدقيق في خصائص مكونات النبات العلاجية حتى نتأكد من أثرها في القضاء على جميع الأعراض التي قد يعاني منها مريض السرطان من غثيان، قيئ، أوجاع الرأس، الحساسية و تراكم المعادن الثقيلة في الجسم و يكفي النبات فخرا بأنه أحسن مطهر للشوائب و الترسبات السامة في الجسم.

خاصية علاجية أخرى للنبات تعتبر غاية في الأهمية تم التأكد منها من خلال بحث سريري لعلاج مرضى السكري، تحسنت حالتهم بشكل مذهل دون إيقاف العلاج الكلاسيكي طبعا.

مادة السيليمارين أدت في نفس الوقت إلى تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم ونسبة الدهون في الأوعية بشكل معتبر جدا.

لقد إستعملت شخصيا مكونات النبات خصوصا البذور في تحضير مكملات غذائية أعطت نتائج مشرفة لدى مرضى السكري وبعض المكملات المقوية للجسم لا سيما في تحسين القدرة على الإنجاب.

المراجع: كتاب النباتات الطبية، الجزء الثاني، حسان جواد الجزائري ، منشورات البغدادي

بمناسبة عيد استقلالها: سفير تونس بباريس يقيم حفل إستقبال

اقام الأستاذ محمد كريم الجموسي سفير تونس في فرنسا، حفل استقبال كبير في دارة السفير بباريس حضرها حشد من رجال السياسة الفرنسيين والسفراء والمستشارين العسكريين ودبلوماسيين عرب و أجانب، وحشد من أبناء الجالية التونسية في فرنسا.

و قد ألقى سعادة السفير كلمة في هذه المناسبة، أكد بها على استقلالية تونس في قرارها الوطني السيادي، و أشار أن الأزمة الاقتصاديّة التي تعصف ببلاده، هي مشكلة عالمية تفاقمت بسبب وباء كورونا و الحرب في أوكرانيا. وتوجه بالتحية لأصدقاء وأشقاء بلاده، والدور المميز للجالية التونسية خارج وطنها وخاصة في فرنسا.

و قد تلقى الأستاذ محمد كريم الجموسي التهاني بهذه المناسبة العطرة من الحضور الذي غصت بهم قاعات الاحتفالية.

«كل العرب» تتوجه بالتهاني للسفير وكافة منتسبي السفارة في باريس بهذه المناسبة الطيبة، وهذا ما تمناه الزميل علي المرعبي و الزملاء الذين رافقوه بأن يعم كل الخير الشقيقة تونس وأن تتجاوز الازمات السياسية والاقتصادية، وأن يحمل رمضان المبارك كل الخير.

معهد العالم العربي بباريس يتزين بالتصاميم التقليدية الجزائرية

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

وضع معهد العالم العربي بباريس الأزياء التقليدية الصحراوية الجزائرية في الواجهة من خلال الفعالية التي نظمها الأحد ١٢ مارس وجمعت عددا من المصممات الجزائريات البارزات.

السيدة ياسمينة شلالي التي كانت عرابة هذا العرض وصاحبة المبادرة والتي عبرت بأناملها عن ثراء وتنوع وعراقة الازياء الجزائرية في منطقة الصحراء ابهرت عدد الحاضرين الكبير بهذه التصاميم التي عكست موروث ثقافي تطور عقب حقبات زمنية.

بالملحفة الصحراوية ذات اللون الرملي أطلت العارضاتُ على الجمهور بأزياء ياسمينة شلالي، عميدة المصممينَ، والتي تُعتبر من أولَى المصممات الجزائريات اللواتي اعتلَين أفخم دُور الأزياء بباريسَ.

بمعهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية، وتكريما للموضة الجزائرية تشابكت ألوان الذهب والفضة بإمضاء ياسمينة كوتور التي اختارت تكريم المرأة الصحراوية الجزائرية. وعلى خُطى ياسمينةَ قدمَ مصممون جزائريون من الجيل الجديد، تصاميمَ لأزياءَ تقليديةٍ جزائريةٍ عكست ثروة ثقافية، هي فخر لكل جزائري، على غرار المصممة «ريم منيفي»، والتي رسخت نفسها كإحدى أعلام الجزائر في التصاميم الحديثة.

المصممة أمور جليل سحرت بدورها عيون الحاضرين بهذا العرض بفضل ابداعاتها المستوحاة من شجاعة وكاريزما وقوة المرأة الجزائرية.

من جانبها المصممة هانيا زازوع الملقبة ب «الأميرة زازو» مؤسسة وشريكة في دار «بروك أرت» ركزت في تصاميمها على ثقافة اللباس الشعبي الجزائري الذي يتميز بتمازج الكثير من الألوان في محاولة منها للتعبير عن أنوثة لا تنازلات فيها للقوالب والرسميات.

فيما اختتم هذا اليوم بالعرض ما قبل الأول لفيلم الملكة الأخيرة من تأليف كل من دميان أونوري وعديلة بنديمراد في عام ٢٠٢٢.

هذا العمل السينمائي الذي يعتبر من بين أحد الأفلام التاريخية الجزائرية الكبيرة والنادرة في الأزياء والذي دارت أحداثه في الجزائر عام ١٥١٦، حين حرر القرصان عروج بربروس الجزائر من المستعمر الإسباني الذي كان مستبدا، يحكي عن المعارك والاضطرابات التي عانتها الملكة زفيرة زوجة الملك سليم التومي الذي صعد إلى السلطة في أوائل القرن السادس عشر، والذي أحبته حبا خالصا قويا لم يتزعزع، لكن الظروف كانت معاكسة لهما بسبب الحروب، حيث كانت الجزائر في ذلك الوقت تواجه غزوا من قبل جيوش إسبانية، لذلك اضطر الملك سليم التومي إلى طلب العون من القرصان ذي اللحية الحمراء «عروج بربروس»، فجاء بفصائله من القراصنة الصعاليك من المحاربين الأشداء، وتمكن مع قوات الملك سليم من دحر الإسبان وتحرير الجزائر.

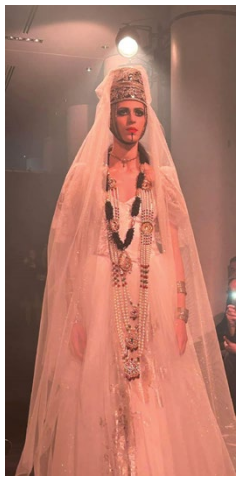

الأدب عندما يتجاوز كل العوائق

بدعوة من مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، أقيمت مساء يوم الأحد ١٢ آذار - مارس ٢٠٢٣ احتفالية لتوقيع وتقديم رواية «فيوض الذاكرة» للكاتب السوداني عدلان حمد.

الرواية عبارة عن سيرة ذاتية إلى حد كبير، يشرح بها معاناته مع الفشل الكلوي، إضافة إلى أنه من ذوي الاحتياجات الخاصة.

افتتح الاحتفال بكلمة الأستاذ علي المرعبي الذي رحب بالضيوف والكاتب، وأكد على الجانب الإنساني في الحياة، حيث يتكمن أحدنا وبالارادة من تذليل الكثير من العقبات. بعدها تحدث الأستاذ محمد الاسباط الذي أشار إلى أهمية الرواية من حيث الشكل والمضمون، بعدها تحدث الكاتب عن معاناته مع الفشل الكلوي سواء خلال رحلة العلاج في السودان وصولا إلى فرنسا. بعدها فتح الباب للمداخلات والأسئلة التي اجاب عليها الكاتب.

في ختام الاحتفال الذي شهد حضورا مميزا، قام الأستاذ علي المرعبي بتقديم شهادة شكر وتقدير للكاتب، ثم قدم الأستاذ محمد الاسباط ميدالية بإسم الاتحاد. ثم قام الكاتب عدلان حمد بتوقيع نسخ من كتابه للحضور

تكريم عروبة رحيم في باريس

بسبب الاضرابات الكبيرة التي تشهدها فرنسا منذ بداية شهر آذار - مارس، وتعطل وسائط النقل العام في باريس وضواحيها، فقد تقرر تأجيل محاضرة الدكتورة عروبة رحيم الزائرة إلى فرنسا إلى موعد يحدد لاحقا.

وقد جرى لقاء معها تم خلاله مناقشة الكثير من الأمور الثقافية والاجتماعية.

وكانت فرصة طيبة لتكريمها، حيث قدم لها الاستاذ علي المرعبي شهادة شكر وتقدير، وقدم لها الأستاذ هلال العبيدي ميداليات بإسم مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا.

كل التحايا الطيبة للدكتورة عروبة رحيم على زيارتها إلى فرنسا.

احتفالية كبرى في باريس لمناسبة اليوم العالمي للمرأة

بالتعاون بين مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا والمركز الثقافي المصري بباريس ومؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، أقيمت مساء السبت ١١ آذار - مارس ٢٠٢٣ احتفالية كبرى لمناسبة اليوم العالمي للمرأة حضرها حشد غصت بهم القاعة الكبرى للمركز الثقافي المصري، يتقدمهم سفراء ودبلوماسيين واعلاميين وأدباء وشعراء ومثقفين عرب.

افتتحت الاحتفالية بترحيب من الزميلة وداد عبد العزيز التي قدمت فقرات الاحتفالية، ثم أعطت الكلمة للأستاذ علي المرعبي الذي رحب بالحضور الكريم، و أكد على دور المرأة في المجتمع و الحياة.

ثم بدأ قسم الشهادات والآراء التي إدارتها الأستاذة فاطمة محمدي، وشارك بها السيدات، مع حفظ الألقاب: مهيتاب مرزوق حرم السفير المصري بباريس الأستاذ علاء يوسف، مها ضحوي، ليلى المر، كريستين يوسف، وسيلة برشي، ليلى قيري، عفيفة تكاري.

ثم بدأ القسم الثاني مع الشعر النسائي والشاعرتين: فاطمة اشبيبان وفردوس مامي.

بعدها قام الأساتذة: علي المرعبي، محمد الاسباط، هاني الملاذي بتكريم المشاركات في الاحتفالية، بتقديم شهادة شكر وتقدير وميدالية، وباقة ورد لكل منهن.

وكان مسك الختام مع الطرب والفنانة الكبيرة سلمى الجزائرية واغاني من الزمن الجميل. بعدها ختمت الاحتفالية بتوجيه الشكر والتقدير لجميع الحضور وتقديم تحية العرفان للمرأة العربية.

ومع البوفيه، كانت هناك صورا تذكارية بين الحضور.

مجلة كل العرب تحتفل بانجازات الصحفية الجزائرية

احتفالا بانجازات الصحفية الجزائرية، وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة، قامت مجلة كل العرب وإتحاد الكتاب والصحفيين العرب في باريس، وبالتعاون مع دار رومنس للنشر والتوزيع والترجمة، بتكريم إعلاميات جزائريات تحت شعار «المرأة الإعلامية تحديات وانجازات»، خلال حفل أقيم بقصر رياس البحر وسط العاصمة الجزائر.

وقدمت الإعلاميات مداخلات حول تجاربهن الشخصية والتحديات والصعوبات التي واجهتهن أثناء مزاولة مهنة المتاعب، والانجازات التي حققنها خاصة وأنهن يمثلن نسبة ٥٤ بالمائة من عدد الصحفيين في الجزائر، كما يتبوؤون مناصب قيادية في المجال.

وكانت الكاتبة والإعلامية نفيسة لحرش ضيفة شرف حفل التكريم، وخلال كلمة ألقتها بالمناسبة، حدثتنا عن تجربتها الطويلة في مجال الصحافة منذ بدايتها خلال الثمانينات، مرورا بتأسيسها لمجلة أنوثة خلال التسعينات، واستمراريتها بالمجال لغاية اليوم عبر إذاعة صوت المرأة، وجمعية المرأة في اتصال.

ومن جهتها، تقدمت الكتابة سليمة مليزي مديرة دار رومنس للنشر والتوزيع والترجمة، بالشكر للأستاذ الصحفي القدير علي المرعبي، رئيس تحرير مجلة كل العرب، وأمين عام إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في باريس، وأشادت بهذا الاتحاد الذي يلم شمل العرب في الوطن العربي وأوروبا.

وفي الختام، انتهى الحفل بتوزيع هدايا رمزية وشهادات تكريم للإعلاميات المشاركات مع التأكيد على ضرورة استمرار نضال المرأة الصحفية، وتقديم رسالة إعلامية هادفة تساهم في بناء المجتمع والوطن.

دار كل العرب تحتفل بتوقيع رواية «من حلب إلى ماريوبول» للأديب السوري فيليب شوربجي

احتفلت دار كل العرب للطباعة والنشر والتوزيع بباريس بتوقيع رواية «من حلب إلى ماريوبول قيامة رجل من الموت» للكاتب السوري فيليب شوربجي وهي باكورة أعماله الأدبية.

يذكر أن كاتب الرواية فيليب الشوربجي هو من اصل سوري درس القانون في جامعة السوربون بفرنسا وميوله الأدبية والفنية جعلته يحترف الكتابة الإبداعية في مجال الشعر والرواية والقصة القصيرة حيث صدر له ديوان شعر، ومجموعة قصصية بعنوان «كل الألم بعض الألم « تحت الطبع.

ويتميز فيليب شوربجي بحسه الإبداعي المتفرد وانه يجيد الكتابة باللغة الفرنسية والعربية على حد سواء حضر حفل التوقيع الذي انعقد أمس بباريس مجموعة كبيرة من المهتمين بالحركة الثقافية بباريس.

اختتم الحفل امس بكلمة للروائي فيليب الشوربجي حيث أكد فيها على الحضور العربي في الدول الأوروبية وناقش أزمة الكتابة بالعربية ام بالفرنيسة أيهما اكثر تأثيرا في العالم الغربي واعرب عن تقديره لوطنه الام سوريا وقدم الإهداء لوالدته التي مازلت تعيش في سوريا ونسب لها الفضل في نشأته الأدبية والفنية.

لهيب عبدالخالق

تباريح ليلية

مختارات من القصيدة

للاطلاع على كامل القصيدة العودة الى الموقع الالكتروني

ألقتْ رياحُ الليلِ في وجهي
بتائلَ من سنا أمسي،
وكانَ صفيرُ تلكَ الريح
يقطرُ في شفاهِ عاشقاتِ
ريقَ فجرٍ لم يزلْ ينسابُ بينَ نخيلِها،
ويهدهدُ الأمواجَ،
يطوي مثل كلِّ العاشقينَ حنينهُ،
ويلملمُ الندمانَ من وترِ المغني،
والنواسيُّ ارتمى في جبِّ عاشقةٍ،
وكانتْ شهرزادُ تطوفُ في كلّ الكؤوسِ،
صبيةٌ سمراءَ من طينٍ وماءٍ،
ترتمي في ظلّها،
حينَ الظلالُ غدتْ دروعاً
والنخيلُ غدت سيوفاً،
والقلوبُ تراجفتْ لمّا تهاوى صرحُها،
يا أيّها المجبولُ من أفيائِها
سلّمْ على النهرينِ،
قلْ إنَّ التي كانتْ تُغني
أسكَرَتها خمرةٌ،
نامتْ كما نامَ الجميعُ
على تراب الأولينَ،
وحينَ أدركَها الصباحُ،
فأحجمتْ عما يباحُ
ولا يباحْ.....
****

ألقتْ رياحُ الوَجدِ في وجهي بتائلَها،
وأرختْ سترَ ليلي،
أوقدَتْ نيرانُها كلّ الهواجسِ،

سَطّرَتْ في صفحتي البيضاءَ أغنيةً
تُرنّمُها النساءُ على حوافِ النهرِ حين
يَرِدْنَ،
يُلقينَ النذورَ،
وكانَ في فجِّ المدينةِ عاشقٌ
ينسابُ مثل الهمسِ بين نوازعِ الأشجارِ،
يوقدُ من حنينِ الروحِ شمعاتٍ معبأةٍ
بآسِ،
كم بقيتُ أُراقبُ العشاقَ من شقِّ المساءِ
وأشعلُ الأحلامَ بين فوارسٍ،
ونوارسٍ ستمرُّ بي،
وزوارقٍ بيضٍ،
وكانتْ في حكاياتي حروفٌ
ترتَمي في حضنِ صبحٍ قد يجيءُ،
بقيتُ دهرا أرسمُ الأشجارَ حيثُ أحطّ ،
أطلقُ كلّ ما جمّعتهُ من أحرفي
لنوارسٍ غامتْ،
تُرى هلْ ما تزالُ نساءُ تلكَ الأرضِ
يلقينَ النذورَ على حوافِ النهرِ
والقهرِ المخبأ بين أوراقِ السنابلِ
والشموعِ،
هنا ترجّلتِ القصيدةُ عندما جاءَ الصباحُ
فأحجمتْ
عما يباحُ
ولا يباحْ....
****

في غمدِ نايٍ كنتُ أحملهُ
كوشمٍ في جدارِ القلبِ،
طافَتْ آهةٌ أغفلتُها،

ومشَيتُ أرصدُ كل خاطرةٍ تعِنُّ على
شفارِ الأطلسيّ،
تقافزَتْ مني ترانيمي
كظبيٍ طافرٍ من ثلجِ هذا الليلِ،
«نوحي...» مثلما ناحَ اليمامُ،
توسّمي عبَقَ السواسنِ
والسنابلِ
والجداولِ،
واهربي من وهمِ ذاكَ الوقتِ،
فالدارُ التي تبكينَ
ما عادتْ كما كانتْ،
تمرُّ ببابنا ليندا،
تودّعنا لتلحقَ آخرَ الطيرِ التي
تطوي الطريقَ إلى الجنوبِ،
وجارتي ليندا عجوزٌ أكملت سبعينَ
عاماً،
كان يُطربُها شجَى الناي الحزينِ،
حكايةٌ من بين آلاف الحكايات التي
عَبأتَها
في صرّةِ الترحالِ،
من وسنٍ يراودُ شهرزادَ إذا ترجّلتِ
الحروفُ
وحينَ يدركها الصباحُ
فتنطوي فوق الكلامِ،
ولم أكن أدري بأن الناي حينَ يصولُ
في روحي
ويطلقُ بَوحَهُ
لا ينكفي.....

التشكيلي عادل ناجي

الذكرى العشرين لإحتلال العراق

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

لمناسبة بدء السنة الخامسة
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..
197 مشاهدة · قبل يومين

تابعوا البرامج الوثائقية